مكتبة الاهرام
للبحث العلمى

البوسنة والهرسك

المجلد الاول



البوسنة والهرسك

المجلد الأول

إعـــــداد

مكتبة الأهرام للبحث العلمي


البوسنة والهرسك
نبذة تاريخية
جذور الأزمة
الموقف الدولى
مخاطر تفتيت البوسنة
السلام فى البوسنة
كوسوفا
عام
الموقف الأمريكى
الموقف الأوروبى
الموقف الروسى
موقف الأمم المتحدة
موقف العالم الاسلامى


البوسنة والهرسك
المجلد الأول
نبذة تاريخية
جذور الأزمة
الموقف الدولى
عام
الموقف الأمريكى
الموقف الأوروبى
الموقف الروسى
موقف الأمم المتحدة
موقف العالم الاسلامى

قائمة المصادر

أولا: الجرائد

الأهرام - العالم اليوم - الشرق الأوسط - الحياة ٩٥/٩٦/٩٧/٩٨/١٩٩٩

ثانيا : المجلات

مجلة الأهرام الاقتصادى - كراسات استراتيجية - - مجلة السياسة الدولية- ٩٧/٩٨/١٩٩٩

ثالثا : الكتب

١ - كتاب مأساة المسلمين فى البوسنة حسن دوح - ١٩٩٢

٢ - كتـــــاب من وراء ضياع البوسنة حسام سويلم - ١٩٩٣

نبذة تاريخية

البوسنة والهرسك

نبذة تاريخية

م	عنوان المقال	كاتب المقال	المصدر	العدد	التاريخ	الصفحة
١	الموقع	حسن دوح	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	–	١٩٩٢	١
٢	البوسنة والهرسك بين الاسلام والاسلام السياسى	فاطمة الزهراء عثمان	السياسة الدولية	١٢٢	١٩٩٥	١٨

الموضوع الرئيسى : البوسنة والهرسك
أسم كاتب المقال : حسن دوح
الموضوع الفرعى : نبذة تاريخية
رقم العدد : -
المصدر : "كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة
تاريخ الصدور : ١٩٩٢

الموقع

تقع جمهورية البوسنة والهرسك فى غرب يوغسلافيا (سابقا) ومساحتها تزيد قليلا عن ٥١٠٠٠ كم (واحد وخمسين الف كيلو متر مربع) وأرضها تعتبر وحدة جغرافية متصلة، والتمييز بين الاقليمين «البوسنة» و«الهرسك» لا يعتمد على وجود حدود جغرافية ولكن هذا التمييز يستند إلى الظروف التاريخية التى مرت بالمنطقة.

ويقع اقليم البوسنة فى الشمال، واقليم الهرسك فى الجنوب.. ولجمرية البوسنة والهرسك حدود مشتركة مع كرواتيا شمالا وغربا. وحدودها الشرقية مشتركة مع جمهورية الصرب ويحدها من الجنوب الشرقى الجبل الاسود..

الثروات الطبيعية

المعادن

تتنوع الثروات الطبيعية فى البوسنة والهرسك، وأهم المعادن التى تستخرج من المناجم: الحديد والفحم.. كما توجد مناجم ضخمة للملح.. والاثار الموجودة بهذه المناطق تبين استغلال الرومان لهذه المعادن، وايضا استغلال العثمانيين لها.. غير أن الاستغلال الواسع لهذه المناجم بدأ مع حركة التصنيع الكبيرة فى يوغسلافيا بعد الحرب العالمية الثانية.. ووجدت حركة التصنيع هذه فرصة نمو كبيرة باستغلالها مناجم الحديد والفحم فى البوسنة والهرسك باقصى طاقتها. وكذلك باستغلال مساقط المياه العديدة الموجودة على طول الانهار التى تجرى فى البوسنة والهرسك، فانشئت العديد من محطات الكهرباء باستغلال هذه المساقط المائية..

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العـــــدد :	-
المصــــــــدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٢

الزراعة:

على سفوح الجبال وفى الوديان توجد المراعى التى تربى عليها قطعان كبيرة من الاغنام والماشية.. كما تغطى اراضى البوسنة والهرسك مساحات كبيرة من الغابات الغنية بانواع عديدة من الاشجار والحيوانات البرية، وتُعتبر هذه الغابات ثروة هائلة سواء لصناعات الاخشاب أو الورق أو للثروة الحيوانية البرية.

وتوجد مساحات كبيرة صالحة للزراعة وتزرع فى هذه الاراضى انواع مختلفة من أهمها.. القمح والاذرة والشعير والبطاطس.. وانواع عديدة من الفاكهة خاصة التى تجود فى المناطق الباردة..

السكان:

التعداد ونسب الطوائف

يبلغ عدد سكان البوسنة والهرسك حسب أخر إحصاء أجرته الحكومة اليوغسلافية عام ١٩٥٣ مليونان وثمانمائة الف نسمة.. وحدد نفس الاحصاء نسبة الطوائف المختلفة على النحو التالى:

٣٥٪ ارثوذكس (صرب)

٢١٪ روم كاثوليك (كروات)

٣٢٪ مسلمون

١٠,٣ امتنعوا عن إعلان جنسياتهم

وهذه النسبة ١٠,٣٪ غالبيتهم الساحقة من المسلمين كما يؤكد الاحصاء..

فاذا تصورنا ان ٩٪ من هذه النسبة مسلمون فمعنى هذا أن نسبة المسلمين تبلغ ٤١٪ حسب الاحصاء الذى أجرته الحكومة اليوغسلافية الشيوعية عام ١٩٥٣.. واذا وضعنا فى الاعتبار مناخ الاضطهاد الدينى الذى كان يسيطر على يوغسلافيا الشيوعية، وعلى المسلمين بشكل خاص فإننا نطمئن الى ان نسبة المسلمين لا تقل بأى حال عن ٥٠٪ من مواطنى البوسنة الهرسك وهو ما يؤكده إحصائيات محايدة كثيرة.. وتعترف جميع الدوائر فى يوغسلافيا (سابقا) أن المسلمين يتزايدون بنسبة مرتفعة جدا تصل إلى أضعاف نسبة تزايد الصرب والكروات، ومعنى هذا أن السنوات

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعي :	نبذة تاريخية	رقم العـــــدد :	-
المصـــــــدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٢

التى مرت على احصاء عام ١٩٥٣ (قرابة أربعين عاما) قد أضافت أعداداً ضخمة من المسلمين مما يسمح بالاعتقاد أن نسبة المسلمين الآن فى البوسنة والهرسك تتجاوز الخمسة وستين فى المائة..

الأصول العرقية

يشبه الجغرافيون موقع البوسنة والهرسك «بالجسر» الذى عبرت عليه طوال حقب التاريخ المختلفة أجناس كثيرة. وقد شهدت هذه المنطقة هجرات عديدة من الغرب إلى الشرق وبالعكس، وايضا من الشمال إلى الجنوب وبالعكس.. كما أن اجناسا عديدة استقرت فى هذه البلاد بعد غزوات حربية احتلت فيها هذه المناطق أو عبرت منها إلى مناطق أبعد، فقد عبرتها القوات الرومانية المتجهة إلى الشرق واحتلتها وظلت البوسنة والهرسك ولاية رومانية لمدة اربعة قرون.. واحتلتها المجر فى القرن الثانى عشر الميلادى.. واصبحت فى القرن السادس عشر الميلادى ولاية عثمانية.. وفى مثل هذه الحالات فان علماء الاجناس لا يطمئنون إلى وجود عنصر عرقى نقى بل إن الموجات المختلفة لاجناس شتى والتى عبرت المنطقة واستقرت بها جعلت من المستحيل احتفاظ سكان البلاد باصول عرقية نقية.. من هنا كان تقسيم السكان على اساس طائفى هو التقسيم الاقرب إلى الواقع وإنْ غلب على كل طائفة انتماءها تاريخيا لاصول عرقية..

والتقسيم الطائفى الذى اشرنا اليه عند الحديث عن تعداد السكان يشمل ثلاثة طوائف رئيسية.. المسلمين والمسيحيين الارثوذكس (أغلبهم من أصول صربية) والمسيحيين الكاثوليك (أغلبهم من أصول كرواتية)

[انظر خريطة توزيع القوميات]

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العـــــدد :	-
المصــــــدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصـدور :	١٩٩٢

الموقع الجغرافى ودلالاته السياسية

أشرنا فى المقدمة إلى أن امريكا واوروبا وضعتا - باعتراف زعمائهم وبواقع ممارساتهم - خططهم لعالم مابعد انهيار الاتحاد السوفييتى والشيوعية، على أساس اختيار «الاسلام» كاحد أهم الاهداف التى يسعون لمواجهتها سواء بالحصار أو المطاردة أو الإضعاف، أو بأية وسيلة تضمن بقاء المسلمين فى حالة ضعف وتمزق.. ولسنا هنا فى مجال حديث مفصل عن هذه الخطط، لكننا نذكرها لنرى على ضوئها أهمية الموقع الجغرافى للبوسنة والهرسك كموقع إسلامى متقدم داخل أوروبا وكاحد حلقات «قوس إسلامى» يشكل طوقا مُحْكما على شواطىء البحر الابيض المتوسط الشرقية والشمالية.. فاذا أضيف إلى هذا الطوق وقوع شاطىء البحر الابيض المتوسط الجنوبى بكاملة فى بلاد إسلامية فمعنى هذا ان أى قوة «القوس الإسلامى» على الشاطىء الشمالى يجعل البحر الابيض المتوسط - وهو خط الدفاع الجنوبى الرئيسى لاوروبا - تحت سيطرة إسلامية..

ورغم أن أكثر الدول الاسلامية فى هذا الطوق الإسلامى تخضع لهيمنة أمريكية أو أوروبية، فان أوروبا وأمريكا لا تطمئنان إلى استمرار قدرتهما على السيطرة على هذه الدول إذا تغيرت نُظُم الحكم بها، خاصة وأن الصحوة الاسلامية الشاملة على امتداد البلاد الإسلامية لا تستبعد مثل هذه التغيرات..

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العـــــدد :	-
المصـــــــدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٢

وتعتبر البوسنة والهرسك حلقة هامة فى هذا القوس الإسلامى، ويعنى استقلال البوسنة والهرسك وهى دولة ذات أغلبية مسلمة وفى موقع متقدم قريب من وسط أوروبا وتلتحم جغرافيا بحدودها الجنوبية مع اقليم «كوسوفو» الواقع بجمهورية الجبل الاسود وغالبيته من المسلمين من أصل ألبانى ويمتد هذا الأقليم إلى الحدود الألبانية. فاذا وضعنا جزيرة قبرص وقطاعها التركى الإسلامى (الشمالى) ضمن هذه الخريطة فاننا نرى القوس الإسلامى مكتمل الحلقات وتمثل البوسنة والهرسك فيه النقطة المتقدمة إلى وسط أوروبا.. ويكشف قائد ميليشيات الصرب عن الرؤية الأوروبية السياسية لموقع البوسنة والهرسك عندما قال «إننا نحارب هنا نيابة عن أوروبا لنمنع توغل الإسلام فى القارة الأوروبية»..

خضعت هذه المنطقة للرومان بعد حروب امتدت لعدة قرون واصبحت أحد الولايات الرومانية فى القرن التاسع الميلادى وظلت كذلك لعدة قرون ثم خضعت هذه المنطقة لسلطان ملوك المجر، ثم خضعت أجزاء منها للعثمانيين وبقيت أجزاء اخرى تحت سيطرة المجر.. واخيرا وبعد ان تمكن العثمانيون من بسط سيطرتهم على المجر اصبحت البوسنة والهرسك ولاية عثمانية وذلك من عام ٥٢٨ ميلادية.

وعندما بدأت الدولة العثمانية تواجه المتاعب وانسحبت قواتها من بلاد أوروبية عديدة بقيت البوسنة والهرسك داخل نطاق السيطرة العثمانية إلى أن أعلن رسميا ضم البوسنة والهرسك إلى المجر والنمسا بعد احتلال قوات هاتين الدولتين للبوسنة والهرسك تنفيذا لخطط أقرها مؤتمر برلين قبل ذلك عام ١٨٧٨م.

وتم الاعلان عن هذا الضم رسميا فى ٥ اكتوبر عام ١٩٠٨م، ودخل اقليم البوسنة والهرسك بعد ذلك ضمن حدود الدولة اليوغسلافية بعد انهاء السيطرة المجرية النمساوية عام ١٩١٨م.

وبعد الحرب العالمية الثانية واعلان قيام جمهورية يوغسلافيا الفيدرالية الشعبية، اعتبرت البوسنة والهرسك إحدى جمهوريات هذا الاتحاد اليوغسلافى الشيوعى.. وظل الحال كذلك الى أن انهارت الكتلة الشرقية عام ١٩٩٢ وتفككت دول كثيرة من دول هذه الكتلة الشيوعية وبدأت أقاليم كثيرة تعلن استقلالها. وكانت جمهورية كرواتيا أسبق جمهوريات يوغسلافيا فى إعلان الاستقلال وتلتها البوسنة والهرسك..

الديانة

استطاعت الكنيسة الارثوذكسية الروسية أن تبسط نفوذها على الصرب المسيحيين حيث تقع الاقاليم ذات الاغلبية الصربية بالقرب من الحدود الجنوبية الغربية للاتحاد السوفيتى.. ولهذا اعتنق الصرب المذهب الارثوذكسى، بينما بسطت الكنيسة الكاثولوكية سلطانها على المناطق ذات الاغلبية الكرواتية التى تتاخم الحدود الايطالية الشرقية، وإيطاليا كما هو معروف معقل بابا الكاثوليك. وكان سكان هذه المناطق قد دخلوا المسيحية عندما اجتاحت القوات الرومانية هذه البلاد واخضعتها لسلطان روما.

أما سكان منطقة البوسنة والهرسك فقد قاوموا بعناد وصلابة القوات الرومانية وساعدهم على المقاومة الطبيعة الجبلية الوعرة للاقليم.. وحتى بعد أن تمكنت القوات الرومانية من السيطرة على البوسنة والهرسك فقد بقى سكان هذه المناطق على عقيدة تدعى «البوكوملية» وقد انتشرت هذه العقيدة بشكل ملحوظ فى نهاية القرن الثانى عشر الميلادى فى مناطق عديدة بالدولة الرومانية ونشطت الكنيسة الكاثولوكية للقضاء على هذا المذهب بشتى الوسائل، لكن بعض المناطق ومنها البوسنة والهرسك ظلت متمسكة بهذه العقيدة.. رغم عمليات الضغط والاضطهاد التى مارستها الكنيسة الكاثولوكية والارثوذكسية لارغام أتباع هذا المذهب على التخلى عن عقيدتهم.. وكان ملوك المجر فى الفترة التى احتلوا فيها البوسنة والهرسك يمارسون اقصى درجات العنف ضد اتباع هذه العقيدة لكنهم فشلوا رغم كل ذلك فى تحويل سكان البوسنة والهرسك عن عقيدتهم «البوكوملية».

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	اسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعي :	نبذة تاريخية	رقم العـــــدد :	-
المصـــــــدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٢

دخول الإسلام

بعد أن فتح العثمانيون القسطنطينية (عام ١٥٤٣م)، وأخذ نفـوذهم يمتـد ليـصل إلى بلاد البلقـان والمجـر وشـبـه جـزيرة الموره (اليونان) ,كانت البوسنة والهرسك انذاك إقليم من أقاليم هذه المناطق التى شملها النفوذ العثماني.. ومع النفوذ العثمانى يأتى الإسلام بطبيعة الحال مع العثمانيين.. وقد دخل الإسلامَ اعداداً غفيرة من سكان هذه البلاد، وبقيت غالبية السكان على عقيدتهم المسيحية.. وحدها البوسنة والهرسك اعتنق غالبية سكانها الإسلام، وقد لفت نظر المؤرخين أن الإسلام جذب إليه نبلاء البوسنة والهرسك وطبقة العبيد - أُجراء الارض - فى نفس الوقت.. ويُرْجع المؤرخـون دخـول الاغلبيـة السـاحقـة من أهـل البوسنة والهرسك فى الإسلام إلى عدة عوامل أهمها:

أولا: ان العقيدة «البوكوملية» التى تمسك بها هؤلاء السكان كانت ترفض أمـورا جـوهرية فى العقيـدة المسيـحيـة وبالذات عقيـدة الثـالوث المقـدس، ولهـذا رفض هؤلاء جـمـيع المحـاولات التى بذلتـهـا الكنيـسـتـان الارثوذكسية والكاثولوكية لضـمـهـمـا لرعايا هاتين الكنيسـتين.. فلمـا جـاء الإسلام بعقيدة «الوحدانية» وجدوا فى هذا الدين الجديد (الإسلام) الكثير من المبادىء والعقائد التى لا تتصادم مع عقائدهم التى تمسكوا بها..

ثانيا: كان النبلاء من مُلاّك الاراضى يعانون من طغيان ملوك المجر والنمسا وتسلطهم وإرهاقهم بالضرائب ومصادرة ممتلكاتهم، ووجدوا فى المبادىء الإسلامية الضمان الاكيد لصيانة ممتلكاتهم... وفى نفس الوقت وجد «الاقنان» من العاملين بالزراعة فى أراضى النبلاء أن الإسلام يكفل لهم حقوقا إنسانية واقتصادية يتوقون إليها ولا يقدرون على تحقيقها.. وبدخولهم الإسلام ضمنوا الحصول على هذه الحقوق المادية والانسانية..

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العـــــدد :	-
المصـــــــدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٢

أى ان الظروف فى البوسنة والهرسك كانت مهيأة لدخول أهل البوسنة والهرسك فى الإسلام، فالعقيدة الدينية لهم تتوافق مع أسس العقيدة الإسلامية خاصة «الوحدانية».. واقتصاديا وجد كل من ملاك الاراضى والأجراء أن الإسلام يحفظ حقوق النبلاء فى الملكية الخاصة وحقوق الأجراء المزارعين فى أجر عادل ومعاملة إنسانية كريمة.. ولاشك أن توفّر هذين العنصرين.. العقيدى والاقتصادى كانا بمثابة الأرض الخصبة التى ساعدت على دخول أهل البوسنة والهرسك فى الإسلام.. هذا هو التفسير السائد لدى المؤرخين لظاهرة دخول أهل البوسنة والهرسك فى الإسلام بشكل جماعى.

غير أن بعض المؤرخين يرون أن الموجة الاولى التى دخلت الإسلام بعد الفتح العثمانى كانت أغلبها من طبقة النبلاء أصحاب الاراضى.. وبدأ الإسلام ينتشر بعد ذلك تدريجيا خاصة عندما أخذت حركة تعمير المدن تنتعش فى ظل الحكم العثمانى، وكان هؤلاء النبلاء والولاة ينشئون المدن حول ممتلكاتهم ومصانعهم وتتدفق موجات من المزارعين على هذه المدن للعمل، ومعظم هؤلاء الفلاحين القادمين إلى المدن أسلموا بعد أن استقروا بهذه المدن التى كان الإسلام قد انتشر بين سكانها من النبلاء والطبقات الاخرى فى المجتمع..

وسواء أخذنا بهذا التفسير أو ذاك فالثابت أن أهالى البوسنة والهرسك قد دخلوا الإسلام باعداد كبيرة، ودون أية ضغوط..

ونكتفى هنا بملاحظة تؤكد أن أهل البوسنة والهرسك دخلوا الإسلام طواعية.. فالقوات العثمانية التى فتحت هذه المناطق امتدت سيطرتها على المجر وشبه جزيرة المورة واجزاء من النمسا .. وبقى أغلب سكان هذه المناطق على عقائدهم المسيحية.

وتعنى هذه الحقيقة التاريخية أن العثمانيين لم يرغموا أحداً من أهل هذه البلاد التى فتحوها على الدخول فى الإسلام، وأن دخول اهل البوسنة والهرسك فى الإسلام تم بمحض اختيارهم..

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العـــــدد :	-
المصـــــدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصـدور :	١٩٩٢

اضطهاد المسلمين

مع بداية ضعف الدولة العثمانية، تداعت الدول الاوروبية لتقطيع أوصال الامبراطورية العثمانية واقتسام الاقاليم التابعة لهذه الامبراطورية.. ويعنينا هنا مايتعلق بالمناطق موضوع هذا الكتاب وهى منطقة شبه جزيرة المورة والنمسا والمجر والبلقان [الجبل الاسود وصربيا والبوسنةوالهرسكوكرواتيا]..

وكانت روسيا القيصرية من أنشط الدول فى العمل على إنهاء السيطرة العثمانية على الاقاليم الاوروبية وهى الاقالم التى تعرف الأن بالنمسا ورومانيا وبلغاريا والمجر واليونان ويوغسلافيا (سابقا)، فقد كانت الدولة العثمانية - الجار القوى لروسيا - هى المنافس الخطير للنفوذ الروسى. كما أن هذه الاقاليم تتاخم الحدود الجنوبية الغربية لروسيا، وتطمع روسيا أن ترث السيطرة على هذه الاقاليم بعد ان تنحسر عنها سلطة الامبراطورية العثمانية، وشجعت روسيا مواطنى هذه المناطق على تشكيل جماعات سرية كان أشهرها جماعة أطلقت على نفسها اسم «جمعية الاخوان» وانضم اليها عدد كبير من اليونانيين وكان يرأسها أحد كبار ضباط الجيش الروسى وكان هدفها المعلن[***طرد العثمانيين من أوروبا، وبعث الدولة البيزنطية، واستعادة القسطنطينية (استانبول) لتعود عاصمة للدول البيزنطية المسيحية***].. وبدأ نشاط هذه الجمعية اولا فى المنطقة التى تُعرف الآن برومانيا وقامت بأول مذبحة مروعة ضد المسلمين فى مدينتى جالاتز وجاسى فى مارس عام ١٩٢١م.. فقد هاجم أعضاء هذه الجمعية الحامية العثمانية قليلة العدد وجردوها من أسلحتها، ثم بحثوا عن المسلمين من أهل هذه البلاد وذبحوا عدة الاف منهم فى مذبحة جماعية..

وامتد نشاط هذه الجمعية بعد ذلك إلى اليونان حيث ساهم رجال الكنيسة اليونانية فى نشاط هذه الجمعية واخذوا يستثيرون الرأى العام

الاوروبى من منطلق دينى، ليعاونهم على تخليص شعب «مسيحى» من سلطان «حاكم مسلم».. وتجاوبت جماعات مسيحية غفيرة فى العديد من البلاد الاوروبية مع هذه الدعوة ودعموها بالمال والسلاح والتأييد المعنوى..

وجاء الدور على منطقة البلقان، وبدأ عملاء روسيا القيصرية فى تحريض «الصرب» على الثورة ضد العثمانيين. واستغل الروس عنصر «الدين والمذهب» فالصرب مسيحيون اوثوذوكس أى أنهم على نفس مذهب الكنيسة الروسية.. وتم التخطيط للثورة فى المناطق المعروفة حاليا بدولتى بلغاريا ورومانيا. وكانت الخطة التى وضعها عملاء الروس ونفذها الصرب تقضى بان تكون البداية مذابح جماعية للمسلمين من أهل البلاد فى المناطق التى توجد بها أقليات مسلمة.. أما فى مدن البوسنة والهرسك فيتم إشعال أكبر عدد من الحرائق فى هذه المدن، حيث توجد الاغلبية المسلمة.. والهدف من هذه الحرائق المنظمة الحاق أكبر دمار بالمنشآت خاصة وأن المصانع والمنشآت التجارية فى هذه البلاد يملكها المسلمون، كما أن هذه المذابح والحرائق تعمل على ترويع السكان المسلمين لتدفعهم الى الفرار وترك البلاد.. أو ترك الإسلام..

واستمر الصرب فى عمليات المذابح الجماعية للمسلمين ونشر القلاقل فى البوسنة والهرسك.. وصورت الدول الاوروبية وروسيا هذه الاعمال على أنها ثورات وطنية ضد حكم العثمانيين المسلمين لشعوب مسيحية.. وفى مؤتمر برلين اتفقت الدول الاوروبية على انسحاب القوات العثمانية من البوسنة والهرسك ووضعها تحت انتداب النمسا..وعندما تقدمت الجيوش النمساوية لتحتل البوسنة والهرسك ووجهت بمقاومة ضارية من مسلمى البوسنة والهرسك.. وشكل المسلمون حكومة شعبية فى سراييفو وظل المسلمون يقاومون قوات الجيش النمساوى لمدة ثلاثة شهور كاملة حتى تمكنت القوات النمساوية الكثيفة العدد والتسليح من القضاء على مقاومة المسلمين فى ٢٠ اكتوبر ١٨٧٨م فى مدينة سراييفو وضواحيها.. واستمرت بعض جيوب المقاومة الصغيرة بعد ذلك لفترة ثم استطاعت القوات النمساوية أن تقضى تماما على مقاومة المسلمين فى البوسنةوالهرسك..

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العــــدد :	-
المصـــــدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٢

وظل وضع البوسنة والهرسك تحت حكم المجر والنمسا غير واضح المعالم، فلاهى «محمية» ولا هى «مقاطعة» ذات حكم ذاتى وبشكل عام فان وضعها السياسى ظل غير محدد المعالم، وان كانت السلطة بيد حاكم عسكرى تعاونه دوائر حكومية. ويُعَينَ الحاكم العسكرى مِنْ قِبل النمسا والمجر.. وكانت حكومتا النمسا والمجر معنيتان بمراقبة الشئون المالية للبوسنة والهرسك بواسطة لجنة رقابة ثنائية لها سلطات واسعة فى هذه الشئون.. وفى تطور للوضع السياسى للبوسنة والهرسك سمحت حكومتا النمسا والمجر بتشكيل مجلس نيابى يضم اثنين وتسعين عضوا، منهم عشرون عضوا يتم تعيينهم بحكم مناصبهم ومن بينهم مفتى المسلمين ومدير إدارة الاوقاف الإسلامية وثلاثة من رجال الافتاء المسلمين فى المناطق، وكان هذا المجلس النيابى يتشكل من غالبية مسلمة بطبيعة الحال، ولكن سلطاته كانت محدودة للغاية.

الاستقلال الذاتى فى الشئون الدينية

بينما منحت حكومتا المجر والنمسا الطائفة الارثوذكسية (الصرب) والطائفة الكاثوليكية (الكروات) الاستقلال الذاتى فى تسيير الامور الدينية للطائفة، فقد رفضت الحكومتان إعطاء استقلال ذاتى مماثل للمسلمين. والحقيقة ان مطالبة المسلمين فى البوسنة والهرسك بالاستقلال الذاتى فى الشئون الدينية ارتبط بمطالبتهم بالاعتراف بحقوق «السلطان العثمانى» باعتباره «خليفة المسلمين» فى البوسنة والهرسك وهو الامر الذى رفضته النمسا والمجر رفضا قاطعا وماطلت – نتيجة لربط المطلبين – فى إعطاء المسلمين استقلالا ذاتيا لادارة شئونهم الدينية اسوة بما منحته للصرب الارثوذكس والكروات الكاثوليك.. وبعد مفاوضات طويلة تمت الموافقة على اعطاء المسلمين استقلالا ذاتيا فى إدارة شئونهم الدينية بعد أن استبعد مطلب إعطاء «السلطان العثمانى» اية حقوق سياسية أو دينية فى البوسنة والهرسك.. وكان الحل الوسط الذى ارتضاه الطرفان هو إعطاء «شيخ

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العـــــدد :	-
المصـــــــدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصــدور :	١٩٩٢

الإسلام» فى الأستانة حق الموافقة «الشكلية» على تعيين «رئيس العلماء».. وتشكلت سلطة الحكم الذاتى للشئون الدينية تحت اسم «وقف معارف» وخُوِّلت هذه السلطة تسيير الامور الدينية للمسلمين وذلك فيما يتعلق بالتعليم الدينى والاوقاف والاحوال الشخصية.. وكانت قمة السلطة لهذه الادارة تتكون من أربعة اعضاء برأسهم «رئيس العلماء» وكانت هذه السلطة تتشكل بانتخابات تتم فى الاقاليم لتشكيل مجالس للادارة المحلية الدينية وهذه بدورها تنتخب المستوى الاعلى ويقوم بانتخاب السلطة العليا «مجلس العلماء»، وعدد أعضائه أربعة.. بواسطة هيئة انتخابية خاصة مكونة من ستة من رجال الافتاء واربعة وعشرين عضوا منتخبا، وترشح هذه الهيئة الانتخابية ثلاثة أسماء ليختار منها امبراطور النمسا واحدا ليصبح رئيس لمجلس العلماء.. ويصدر امبراطور النمسا مراسيم تعيين رئيسا علماء. وكانت مراسيم التعيين الامبراطورى ترسل بواسطة سفارتى النمسا والمجر فى استانبول ويتم عرض مرسوم التعيين على «شيخ الإسلام» للموافقة على هذه المراسيم، وكانت هذه الموافقة «الصورية» شرط للسماح لرئيس مجلس العلماء بممارسة مهام منصبه.. وكان هذا هو التطبيق العملى للحل الوسط الذى أشرنا إليه لاستبقاء «صلة ما» تربط بين مسلمى البوسنة والهرسك والخلافة العثمانية باعتبارها فى ذلك الوقت «رمز» السلطة العليا للمسلمين..

وحدثت تعديلات مختلفة لنظام المؤسسة الدينية الإسلامية فى يوغسلافيا، والذى يعنينا ان هذه التغييرات جميعها كانت تغييرات فى اسلوب انتخاب أو اختيار المسئولين عن الشئون الدينية للمسلمين لكنها فى جميع التغييرات كانت تؤكد وضع المسلمين كأغلبية فى البوسنة والهرسك، وحق المسلمين فى «وجود متميز» ضمن باقى الطوائف الدينية المختلفة فى يوغسلافيا.

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العـــــدد :	-
المصـــــــدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٢

المسلمون تحت الحكم الشيوعى

• عندما استولى الشيوعيون على الحكم فى يوغسلافيا بعد الحرب العالمية الثانية كان طبيعيا ان يلحق بالمسلمين مالحق بباقى الطوائف الدينية، وكانت مناهضة النظم الشيوعية للاديان تختلف فى الدرجة من بلد إلى آخر، لكن الدول الشيوعية جميعها كانت من حيث المبدأ تناهض الأديان، وتعمل على التضييق على مواطنيها الراغبين فى اقامة شعائرهم الدينية بشكل علنى فى المساجد أو الكنائس..

غير أن الاضطهاد فى يوغسلافيا كان أشد على المسلمين بشكل خاص، حيث كانت الظروف السياسية، خاصة بعد ابتعاد «تيتو» عن موسكو ومحاولته الاقتراب من الغرب.. فقد كان «تيتو» تحت ضغوط الدول الغربية يخفف من وطأة الاضطهاد ضد الطوائف المسيحية واليهودية، ولم يكن للمسلمين «قوة خارجية» لها تاثير، يمكن أن تدافع عن المسلمين فى يوغسلافيا.. ولعل التعداد الرسمى الذى اجرته الحكومة اليوغسلافية عام ١٩٥٣ واشرنا اليه (انظر ص١٢)، وفى هذا التعداد تذكر الوثائق الرسمية اليوغسلافية أن ٣, ١٠٪ من السكان امتنعوا عن إعلان هويتهم الدينية وان الغالبية الساحقة من هؤلاء هم من المسلمين؟. ولهذه الملاحظة دلالة واضحة على ان الاضطهاد الدينى كان أشد على المسلمين بحيث امتنعت هذه النسبة الكبيرة عن الافصاح عن هويتهم الإسلامية، بينما المسيحيون أعلنوا جميعا عن هويتهم.. لا تفسير لذلك الا بأن المسيحين كانوا مطمئنين إلى أن قوى الغرب ومن ورائهم الكنائس العالمية ستحميهم من الاضطهاد، بينما المسلمون لن يجدوا قوة خارجية تدافع عنهم وتحميهم من الاضطهاد، فأثروا عدم الافصاح عن هويتهم الإسلامية.

غير أن الموقف لا يعنى أن المسلمين – حتى مَنْ خَشِى منهم أن يُفصح عن هويته الإسلامية – قد ضعفت عقيدتهم، أو استسلموا تماما للضغوط الشيوعية، فقد واصل المسلمون إقامة شعائرهم بحذر، وحافظوا على هويتهم الإسلامية..

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العـــــدد :	-
المصـــــــدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٢

ولعل حرص المسلمين فى البوسنة والهرسك على إعلان استقلالهم بعد تفكك يوغسلافيا، ومقاومتهم الباسلة والعنيدة أمام قوى تفوقهم مئات المرات عدداً أو عُدّة وتناصرها كل القوى الصليبية العالمية، لعل فى هذا الإصرار على المقاومة للحفاظ على الهوية الإسلامية للبوسنة والهرسك مايؤكد فشل سنوات الاضطهاد الطويلة تحت الحكم الشيوعى فى تحويل المسلمين عن عقيدتهم أو اضعاف الانتماء للإسلام.

مظاهر حضارية إسلامية

شهدت البوسنة والهرسك خلال القرون الاربعة التى كانت خلالها ولاية عثمانية، شهدت تطورات اجتماعية واقتصادية عديدة، وقد اهتم العثمانيون بتعمير المناطق التى أصابها الدمار خلال الحروب، ويهمنا هنا أن نسجل للعثمانين موقفا يكشف عن سماحة الإسلام.. فقد كان اكثر رعاة الاغنام خاصة فى الهرسك من الصرب الارثوذكس، وكانوا قد هجروا مناطق الرعى عندما اجتاحت الجيوش العثمانية هذه المناطق، وبعد استقرار الاوضاع خشى هؤلاء الصرب العودة إلى هذه المناطق التى استقر فيها الحكم للعثمانين المسلمين، غير ان العثمانين شجعوا هؤلاء الصرب الارثوذكس على العودة إلى مناطق الرعى، بل وزادوا على ذلك بان أقطعوهم مساحات أخرى من الأراضى الصالحة للرعى.. ونتيجة لهذا الموقف عاد الصرب الارثوذكس إلى مناطق الرعى، وشجعوا كثيرين من الصرب فى مناطق أخرى على الهجرة إلى هذه المناطق واستيطانها، وهكذا كان تشجيع العثمانين للصرب الارثوذكس أحد العوامل التى أبقت لهؤلاء الصرب المسيحيين وجودا كثيفا نسبيا فى مناطق البوسنة والهرسك..

ونقل العثمانيون إلى البوسنة والهرسك بعض الحِرَف المشهورة فى الشرق، خاصة الصناعات اليدوية الدقيقة، وازدهر النشاط فى التعدين للاستفادة من المعادن فى الصناعات الحربية وغيرها من الصناعات.

وعنى العثمانيون بانشاء مدن جديدة خاصة حول مراكز التعدين، وأنشأ العثمانيون شبكة مواصلات لربط هذه المدن مما ساعد على ازدهارها، واصطبغت الحياة فى هذه المدن - بطبيعة الحال - بالطابع الإسلامى الشرقى الذى يمثل طابع الحكام الجدد من العثمانيين.

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العـــــدد :	-
المصـــــــدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٢

وشجع دخول غالبية أهالى البوسنة والهرسك فى الإسلام، شجع العثمانيين على بناء العديد من المساجد، والحقوا بهذه المساجد المدارس لتعليم البنين والبنات ويذكر المؤرخون أن تعليم البنات كان يلقى عناية كبيرة، كما أنشئت المكتبات التى زودت بالالاف من الكتب خاصة تلك التى تعنى بالدراسات الإسلامية.

مؤسسات إسلامية

عندما اضطر العثمانيون إلى التخلى عن البوسنة والهرسك، كان الإسلام مستقراً، وكانت الغالبية العظمى من أهل هذه البلاد من المسلمين.. وطالب المسلمون بان تكون لهم مؤسسات ترعى شئونهم الدينية، وكان لهم ما أرادوا فتم تشكيل «مجلس العلماء» وهو أعلى هيئة للاشراف على شئون المسلمين ومقره سراييفو، ويدير مجلس العلماء شئون المسلمين، مثل شئون التعليم، بانشاء المدارس والمعاهد، وإعداد المناهج الخاصة بتدريس الإسلام.. والاشراف على الاوقاف الخيرية، وإنشاء المساجد والمكتبات التى تضم كتبا هامة وعديدة وفى الدراسات الإسلامية.. وتعيين القضاة الشرعيين المختصين فى قضايا الشئون الشخصية للمسلمين.. وتقوم بكل هذه المهام مؤسسات على مستوى مركزى (مجلس العلماء) ومستويات للاقاليم ويرأس المستويات الاقليمية علماء مؤهلون للافتاء فى أمور الدين الإسلامى ويطلق عليهم لقب «مفتى».

وكانت العناية بالتعليم الدينى متمثلة فى إنشاء سلسلة من «المكاتب» وهى تماثل «الكتاتيب» التى كانت منتشرة فى مصر.. وكل أسرة مسلمة ترسل أبناءها البنين والبنات إلى احد هذه المكاتب قبل سن السابعة (أى سن التعليم الاساسى العام).

وفى هذه «المكاتب» يتلقى الاطفال المسلمين دروسا فى حفظ القرآن الكريم والمعلومات الأساسية عن الدين الإسلامى.. وبعد مرحلة «المكاتب» كان الاطفال يتجهون إلى مدارس التعليم العام، وبعضهم ممن

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العـــــدد :	-
المصـــــدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصـدور :	١٩٩٢

يريد التوسع فى التعليم الدينى يلتحق بمدارس من مستوى التعليم الأساسى (الابتدائى) تسمى «رشديات» وهى مدارس متخصصة فى تدريس علوم الدين الإسلامى وتوجد فى المدن الكبرى، واللغتان العربية والتركية مادتان اساسيتان فى هذه المدارس.. وفى عام ١٨٨٥م أنشئت فى سراييفو «كلية الشريعة» وهى معهد عالى للدراسات الإسلامية، وتعنى بتخريج علماء فى الدين الإسلامى، ليعملوا فى القضاء الشرعى، أو الافتاء، أو الدعوة الإسلامية، كائمة فى المساجد..

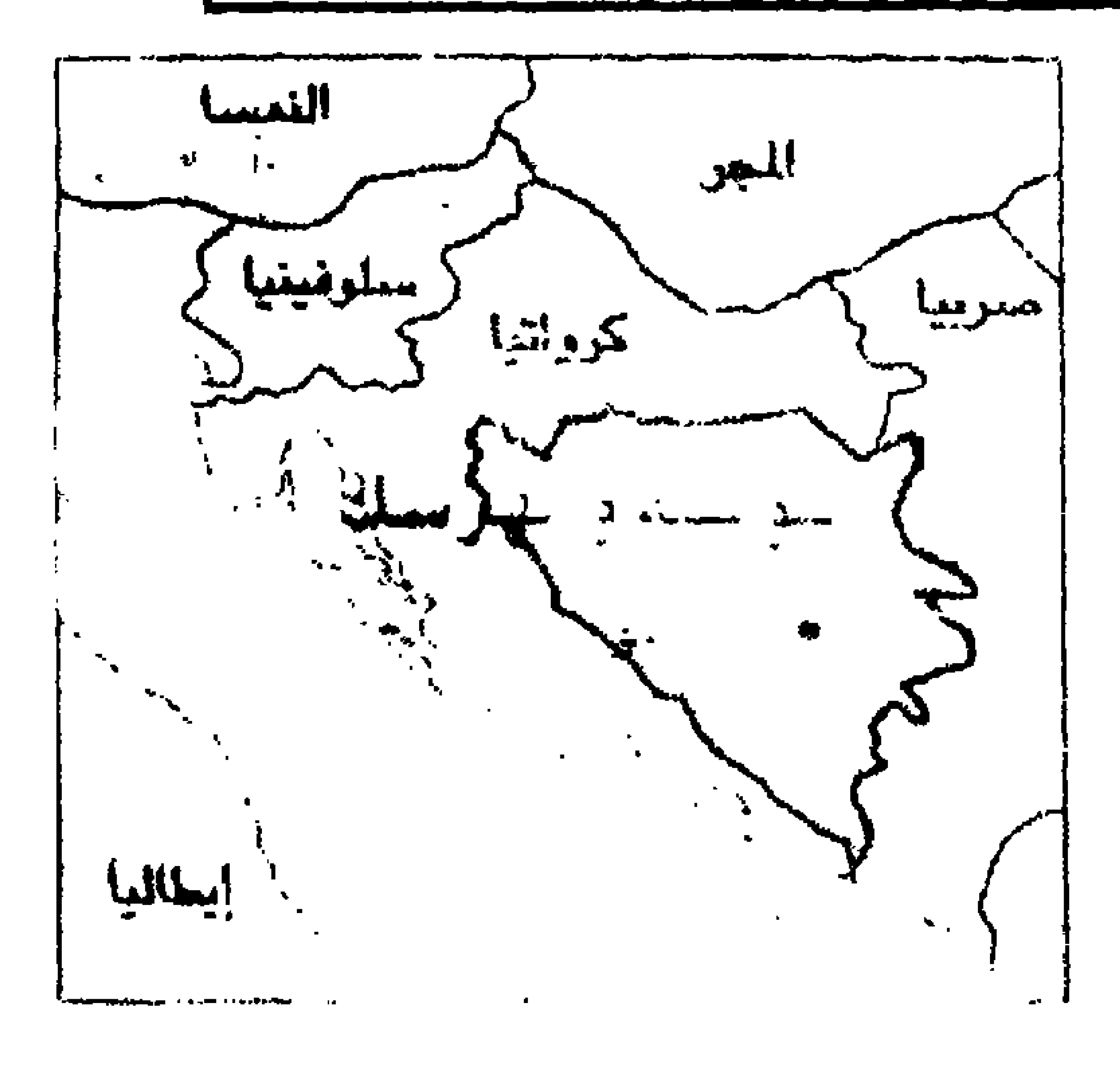
ومن الامور اللافتة للنظر.. والتى تكشف عن مدى تأثير الإسلام العميق فى الحياة العامة فى البوسنة والهرسك، أن اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم أثرت بعمق فى الحياة الفكرية والأدبية لأهل هذه المناطق.. فقد تبنى البعض اتجاها لاستخدام اللغة العربية فى الكتابات العلمية والأدبية واستخدموا الحروف اللاتينية فى كتابة الغة العربية.. بينما تبنى البعض الأخر اتجاها مختلفا، لكنه ايضا يكشف عن تأثير اللغة العربية، وهذا الاتجاه هو كتابة اللغة الصربية بحروف عربية.. وقد تبنت مجلة «الجمعية الوطنية للمعلمين والأئمة» فى سراييفو هذا الاتجاه ونشرت أعداداً من هذه المجلة مكتوبة بحروف عربية..

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسن دوح
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العـــــدد :	-
المصـــــــدر :	"كتاب" مأساة المسلمين فى البوسنة	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٢

آثار معمارية

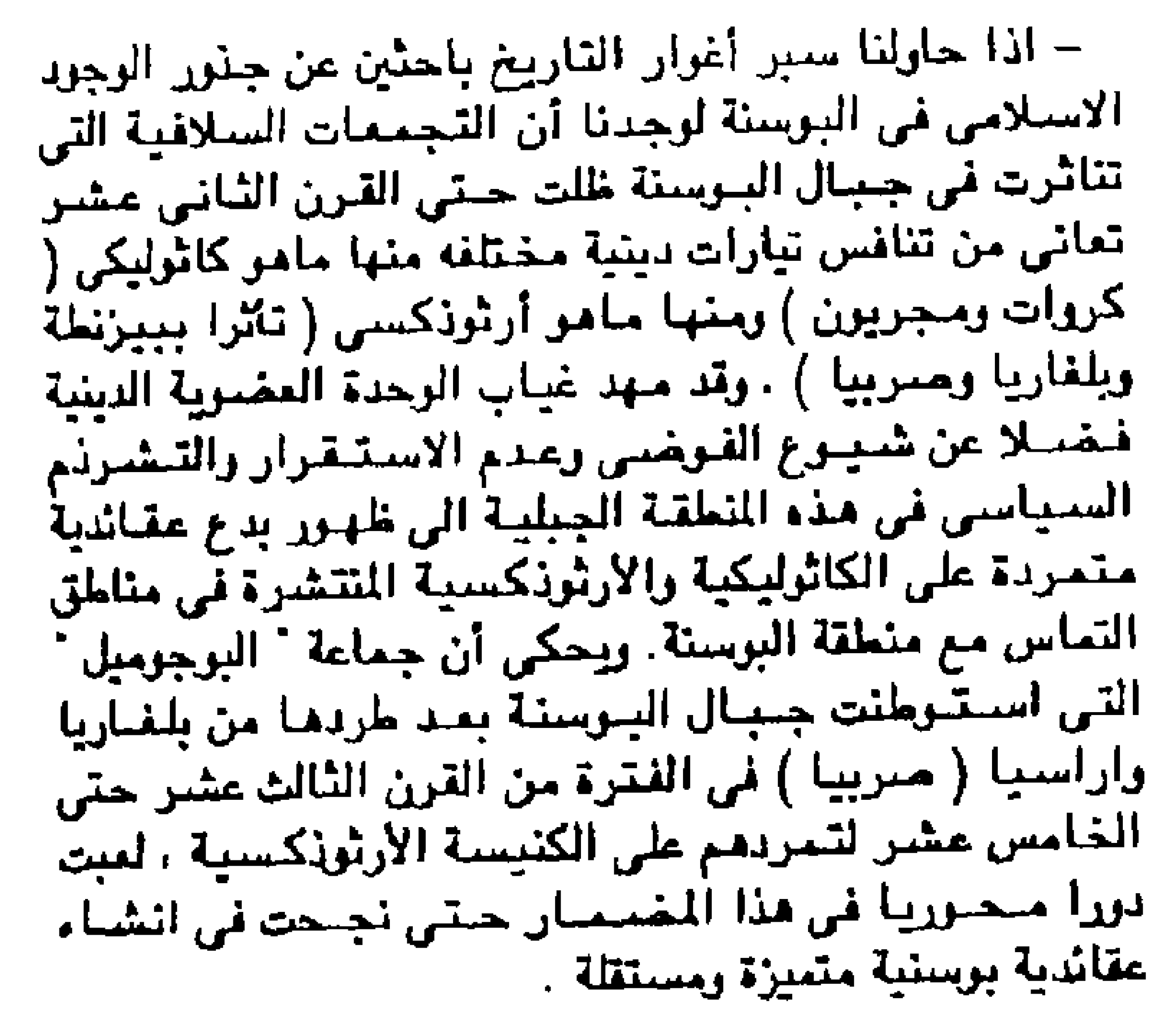
كان طبيعيا بعد دخول أهالى البوسنة والهرسك فى الإسلام أن تُبنى المساجد لأقامة الشعائر الدينية.. كما أن حكام الاقليم من العثمانيين توسعوا فى إنشاء المدن.. ومن الطبيعى أن تتم هذه المنشآت المعمارية على الطراز الإسلامى.. وكانت هذه الحركة العمرانية الواسعة ذات تأثير عميق فى طُرز العمارة فى البوسنة والهرسك، فاذا أضفنا إلى ذلك ماأشرنا اليه سابقا من إدخال العثمانيين للحرف اليدوية ذات الطابع الشرقى المعروف، فإننا نجد أن الطابع الإسلامى قد ظهر بوضوح على المنشآت المعمارية فى البوسنة والهرسك طوال القرون الاربعة التى كانت فيها تحت حكم العثمانى، وبعد رحيل العثمانيين ظل هذا الاتجاه سائدا حيث وجد فيه السكان المسلمون الشكل المتميز الذى يؤكد هويتهم الإسلامية.. ويوجد بالبوسنة والهرسك عدد كبير من المساجد الاثرية البالغة الاهمية التى تعتبر تراثا حضاريا إسلاميا، بل وتراثا إنسانيا لما تمثله هذه المساجد من قيمة فنية عالية..

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	فاطمة الزهراء عثمان
الموضوع الفرعي :	نبذة تاريخية	رقم العـــــدد :	١٢٢
المصـــــــدر :	السياسة الدولية	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٥



البوسنة والهرسك بـين الاســـلام والاسلام السياسى

: جذور الوجود الاسلامي في البوسنة والهرسك وتطوره :



– اذا حاولنا سبر أغوار التاريخ باحثين عن جذور الوجود الاسلامى فى البوسنة لوجدنا أن التجمعات السلافية التى تناثرت فى جبال البوسنة ظلت حتى القرن الثانى عشر تعانى من تنافس تيارات دينية مختلفه منها ماهو كاثوليكى (كروات ومجريون) ومنها ماهو أرثوذكسى (تأثرا ببيزنطة وبلغاريا وصربيا) . وقد مهد غياب الوحدة العضوية الدينية فضلا عن شيوع الفوضى وعدم الاستقرار والتشرذم السياسى فى هذه المنطقة الجبلية الى ظهور بدع عقائدية متمردة على الكاثوليكية والأرثوذكسية المنتشرة فى مناطق التماس مع منطقة البوسنة. ويحكى أن جماعة " البوجوميل " التى استوطنت جبال البوسنة بعد طردها من بلغاريا وراسيا (صربيا) فى الفترة من القرن الثالث عشر حتى الخامس عشر لتمردهم على الكنيسة الأرثوذكسية ، لعبت دورا محوريا فى هذا المضمار حتى نجحت فى انشاء عقائدية بوسنية متميزة ومستقلة .

– ولم يلبث أن غزا العثمانيون المنطقة عام ١٣٩١ لتنضوى منطقة البوسنة شمالا ثم منطقة الهرسك جنوبا تحت جناح الامبراطورية العثمانية عام ١٤٨٢ ويتذكر التاريخ أن المنطقة التى عرفت بعدئذ " بالبوسنة " مثلت أسرع مناطق البلقان بالنسبة لاعتناق الاسلام حيث شهدت المنطقة حركة أسلمة مكثفة ساهم فى انتشارها عاملان رئيسيان :

الأول هو رغبة " البوجوميل " فى الانضواء تحت دين جديد ومختلف يميزهم عن الأرثوذكس والكاثوليك أما الثانى فيتمثل فى حرص ملاك الأراضى على الحفاظ على امتيازاتهم الاقتصادية والاجتماعية وذلك باعتناق دين القوة العثمانية الحاكمة . ولعله من الحرى فى هذا الصدد عدم تقليص ثقل العامل الثانى كمحرك رئيسى لاستمرار الطبقة الحاكمة فى البوسنة بالديانة الاسلامية بشكل فاق الحماسة للدين الاسلامى نفسه أو الغيرة على مبادئه . وكما هو معروف استمرت البوسنة جزءا لايتجزأ من الامبراطورية العثمانية حتى مؤتمر برلين عام ١٨٧٨ مثل أغلب أقاليم منطقة البلقان

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	فاطمة الزهراء عثمان
الموضوع الفرعى :	نبذة تاريخية	رقم العـــــدد :	١٢٢
المصــــــدر :	السياسة الدولية	تاريخ الصدور :	١٩٩٥

- وحين نشأت مملكة صربيا وكرواتيا وسلوفينيا فى عام ١٩١٨ كأول شكل موحد للدولة اليوغوسلافية ، كان من الطبيعى أن تفقد البوسنة وجودها المتميز ازاء القوميات الثلاث . لذا وجد المسلمون أنفسهم نتيجة لتماثل أصولهم مع الشعب السلافى الجنوبى أمام واقع جديد يخشى أن يفرض عليهم الانصهار اما فى بوتقة الصرب أو الكروات ، لذا آثر بعض المسلمين الهجرة الى تركيا رغبة فى الحفاظ عل هويتهم المستقلة بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية السلافية . هذا وكانت بعض الجماعات المسلمة قد سبق أن هاجرت بالفعل الى منطقة " كوزوفو " - غداة مؤتمر برلين عام ١٨٧٨ لتندمج داخل الاغلبية الألبانية المسلمة التى تقطن المنطقة . أما الغالبية الأعظم من مسلمى البوسنة فقد أصرت على التمسك بالاسلام كقومية حفاظا على هويتهم ، كذا عاش مسلموا البوسنة حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية على هامش الحياة السياسية اليوغوسلافية الجديدة وفى ظل أوضاع شديدة الفقر والتخلف . وفى هذه الفترة أسس " محمد سباهو " حزب شباب المسلمين المعروف بأفكاره شديدة المحافظة والتى لعبت دورا مؤثرا فى تشكيل الخلفية العقائدية لمسلمى البوسنة وقتذاك .

- شهدت البوسنة بعثا جديدا حين أنشأ تيتو عام ١٩٤٣ جمهورية البوسنة والهرسك لتفصل بين جمهوريتى صربيا وكرواتيا فى اطار الاتحاد الفيدرالى الجديد حسما للاشتباك التقليدى التاريخى المعروف بين الجمهوريتين . من ناحية أخرى تم الاعتراف بالمسلمين كقوميه عام ١٩٧١ وذلك على قدم المساواة مع سائر القوميات الاخرى المشكلة للاتحاد : الصرب ، الكروات ، السلوفان ، المقدون / المونتنجريون وسرعان ماجسد دستور ١٩٧٤ هذا التطور . وفى هذا الصدد يجدر التوقف مرة أخرى أمام أهمية الاعتراف بالقومية المسلمة فى يوغوسلافيا بالنسبة لبلورة هوية مسلمى البوسنة . فاذا حاول المسلمون وقتئذ تعريف أنفسهم بأنهم (بوسنيون) لوجدوا كروات وصرب البوسنة أيضا يشاركونهم هذا التعريف . أما اذا حاولوا تعريف أنفسهم على أنهم " أتراك " فان ذلك يعنى تنصلهم من أصولهم السلافية . لذا جاء اعتراف دستور ١٩٧٤ بالمسلمين كقومية متميزة الى جانب سائر القوميات اليوغوسلافية ليستمد منه المسلمون "جنسية " تجسد هويتهم وتحفظ لهم استقلالهم وتميزهم عن الصرب والكروات .

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	فاطمة الزهراء عثمان
الموضوع الفرعي :	نبذة تاريخية	رقم العـــــدد :	١٢٢
المصـــــدر :	السياسة الدولية	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٥

– ومن بين الأسباب التي يسوقها المحللون لتفسير توجه تيتو الى الاعتراف بالقومية المسلمة في السبعينيات (٢ مليون وثمانمائة ألف مسلم وقتئذ) رغما عن الاطار العقائدي اللاديني السائد – هو رغبة الزعيم اليوغسلافي في كسب ود الدول الاسلامية لاسيما النفطية منها في اطار حركة عدم الانحياز . ومما يذكر في هذا الصدد أن هذه الفترة قد شهدت تشييد ستمائة جامع في المدن اليوغوسلافية الجديدة بأموال اسلامية حتى وصل عدد المساجد في يوغوسلافيا الى ألفي مسجد الى جانب عدد من المعاهد الدينية الاسلامية اضافة الى المدرسة الاسلامية العليا في سراييفو .

رابعا : الاسلام في البوسنة بين الدين والعلمانية:

يمكننا أن نستنبط من العجالة السابقة التي تتبعت في اقتضاب الوجود الاسلامي في البوسنة عبر المراحل التاريخية المختلفة النتائج التالية :

١ – مثل الاسلام في منطقة البوسنة منذ ظهور بداياته الأولى في القرن الثاني عشر العنصر المحوري الذي يستمد منه شعب المنطقة هوية متميزه يحتمي وراءها في مواجهته للنعرات القومية المتشددة صربية كانت أو كرواتية . واستمر الاسلام في المنطقة على مر العصور في الاضطلاع بهذا الدور حفاظا على النزعة الاستقلالية لشعب المنطقة ودرءا لمحاولات التوسع وطموحات الاستيعاب المحيطة به .

٢ – ليس من شك أن النظام الاشتراكي اللاديني الذي فرضه المارشال " تيتو " على مدى أربعة عقود قد ساهم الى حد بعيد في ترسيخ المضمون العلماني للوجود الاسلامي في البوسنة حيث أستقرت صورته في شكل أقرب إلى " الجنسية " منه الى الديانة أو العقيدة . أفيمكن أن ينمو تيار اسلامي أصولي أولا ومتطرف ثانيا في ظل هذا المناخ المترع بالقيم العلمانية ؟

٣ – من ناحية أخرى يجب ألا يفوتنا – ونحن في معرض تحليل اتجاهات النخبة الحاكمة في البوسنة الثقل المتزايد الذي تكتسبه يوما بعد يوم شخصية رئيس الوزراء" حارث سيلازديتش " (٤٥ عاما) وهو الشخصية المعروفة بتوجهاتها العلمانية . فاذا كان الرئيس " بيجوفيتش " – رغما عن حملة الانتقادات التي تثور ضده حينا وتهدأ أحيانا – يجسد الرمز الكاريزمي الذي حوله مسلمو البوسنة ، فان التيار الذي يتزعمه رئيس الوزراء " سيلازديتش " يمثل المنحى البرجماتي والمضمون العملي للنظام . وعلى الرغم أن سيلازيتش يعتبر من أقرب الشخصيات الى الرئيس البوسني فهو لايخفى في تصريحاته رفضه الواضح لأى تأثيرات " أسلموية " – قائمة أو كامنة – تستهدف الشكل العام للنظام . فهو دائب التأكيد أن حكومة سراييفو لا ولم ولن تتبنى أي سياسة أو تتخذ قرارا من شأنه التدخل في أسلوب معيشة المواطن مظهرا أو مأكلا أو مشربا . ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد أن علمانية رئيس الوزراء تجعله أكثر الوجوه البوسنية قبولا لدى الغرب مما

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	فاطمة الزهراء عثمان
الموضوع الفرعي :	نبذة تاريخية	رقم العـــــدد :	١٢٢
المصـــــــدر :	السياسة الدولية	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٥

يضاعف احتمالات تقلده في فترة لاحقة منصب رئيس الجمهورية

٤ - تبقى ملاحظة أخيرة ولعلها الأهم إذ تدرك سراييفو تمام الادراك أن مجرد التلويح من بعيد أو قريب - بظهور تيار اسلامي متطرف في البوسنة كفيل بتعبئة القوى الكبرى للاجهاز على ماتبقى من البوسنة من وجود وذلك سواء على مائدة المفاوضات أو بمزيد من أغماض العين عن الاعتداءات الصربية المستمرة . وقد لخص " عصمت سباهيتس " إمام سراييفو ونائب رئيس العلماء ادراك مسلمي البوسنة لهذه الحقيقة حين ذكر " أن قيام نظام اسلامي في البوسنة ليس هدفنا . فاذا أرادت البوسنة استمرارها في البقاء فيجب أن تستمر في التمسك بقيم التعددية القومية والثقافية والعقائدية"

صفوة القول ، أن الاسلام في البوسنة هذه الآونه يلعب بالنسبة لحزب الحركة الديمقراطية الحاكم (د،ي،ء) ، دوره التقليدي الذي طالما لعبه بالنسبه لمسلمي المنطقة لاسيما في لحظات الخطر . وهو المتمثل في تجسيد الهوية المستقلة لشعب تتماثل انتماءاته العرقية مع الصرب والكروات (سلاف الجنوب) لذا يضطلع بمسئولية الحفاظ على استقلالية هوية مسلمي البوسنة وبلورة خصائص القومية المستقلة ، وبداهة تتعاظم أهمية هذا الدور في وقت يشهد فيه العالم تأجج صراع القوميات مجددا في البلقان وتفجره بشكل دموي في يوغوسلافيا السابقة وفي مناطق أخرى في القوقاز أو آسيا الى غيرها من بؤر الصراع القومي / العرقي الكامنة .

بيد أن المخاوف الدولية الكامنة والمزمنة ازاء تكرار النموذج الايراني تدفع في كثير من الأحيان - لاسيما في الأوساط الغربية - الى تناول ظاهرة صحوة الوجود الاسلامي الحالية في مناطق عدة من منظور ضيق ومغال في التعميم ويؤدى هذا التسطيح الى اسقاط الاختلافات الجذرية والتباينات العميقة سواء في الدوافع أو المضمون أو الأهداف أو الاطار السياسي / الاقتصادي أو النسيج الاجتماعي / الثقافي أو الاصول العرقية / القومية التي حركت أغلب التوجهات الاسلامية الجديدة . اذ يسترعى الانتباه على سبيل المثال لا الحصر خلط مثير للاندهاش بين الأصولية الاسلامية الثورية في ايران مع الوجود الاسلامي في البوسنة ، أو الأوضاع في الجزائر بأحداث الشيشان أو تطرف الحركة المعارضة الأفغانية بموقف المسلمين في أبخازيا (القوقاز). الأمر الذي يسهل الى حد بعيد الصاق تهمة الارهاب بأي توجه اسلامي معتدل جديد كما هو الحال بالنسبة للبوسنة والهرسك . يقتنع الغرب بأن انطلاق صرخة الجهاد التي يخشاها لن تكون أصداؤها واحدة الا اذا استمر في تقاعسه عن تناول أعمق للظاهرة ومحاولة صادقة لسبر أغوارها بتبايناتها المختلفة ؟

جذور الأزمة

البوسنة والهرسك

جذور الازمة

م	عنوان المقال	كاتب المقال	المصدر	العدد	التاريخ	الصفحة
١	الاطار العام للأزمة	مراد ابراهيم الدسوقى	كراسات استراتيجية	٢٠	١٩٩٤	٢٣
٢	الصراع فى البوسنة-الهرسك	عماد جاد	كراسات استراتيجية	٧٠	١٩٩٨	٢٦

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	مراد ابراهيم الدسوقى
الموضوع الفرعى :	جذور الازمة	رقم العــــدد :	٢٠
المصـــــدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصــدور :	١٩٩٤

١ ـ الاطار العام للأزمة :

لا يمكن فصل الأزمة التى اجتاحت يوجوسلافيا فى منتصف عام ١٩٩١ ، عن الاطار العام الذى ساد بلدان شرق أوربا فى اعقاب طرح آخر رئيس سوفييتى ـ ميخائيل جورباتشوف ـ لأفكاره الخاصة بالتغيير والاصلاح فى الاتحاد السوفييتى السابق تحت مسمى البيريسترويكا أو اعادة البناء ، والجلاسنوست أو المصارحة ، وما احتوته البيريسترويكا من تأكيد حق كل الأحزاب والبلدان الاشتراكية فى الانطلاق من الأوضاع الخاصة بها . ففى أعقاب ظهور برنامج جورباتشوف هذا تباينت ردود افعال بلدان المعسكر الاشتراكى السابق فهناك من بين بلدان المعسكر الاشتراكى من كانت تمثل التطورات والتغيرات التى تجرى بها مجرد رد فعل وانعكاس تلقائى لتلك الجارية فى الاتحاد السوفييتى ، وهناك من بلدان شرق أوربا من وجدت فى سياسات جورباتشوف فرصة لاظهار ما كان يكمن تحت السطح منذ سنوات عديدة ، ولم تكن تستطع اظهاره فى فترات سابقة ، أو تم قمعها على أيدى القوات السوفييتية بمجرد ظهورها فعادت تحت السطح مرة أخرى تتحين الفرصة للظهور من جديد ، ووجدت فى برنامج جورباتشوف هذه الفرصة ومن ثم تجاوزت اصلاحاتها المدى الذى وصلت اليه اصلاحات جورباتشوف . وهناك أيضا من بلدان المعسكر الاشتراكى السابق من حاول التأقلم مع هذه السياسات حتى لا يبدو كمن يواجه العاصفة . وأخيرا هناك من أدان هذه السياسات وأعلن استنكاره لها .

وفيما يتعلق بالأسباب الموضوعية التى أدت الى تباين ردود أفعال بلدان المعسكر الاشتراكى تجاه سياسات جورباتشوف يمكن تحديدها على النحو التالى :

١ ـ طبيعة العلاقة بين هذا البلد والاتحاد السوفييتى فى ذلك الوقت ، فكلما كانت هذه العلاقات جيدة وعلى درجة عالية من التطور ، كلما زادت درجة التأقلم مع سياسات جورباتشوف ووصلت فى مرحلتها الأخيرة الى درجة الانعكاس التلقائى .

٢ ـ طبيعة العلاقة بين هذا البلد والبلدان والتنظيمات الغربية ، فكلما كانت هذه العلاقة تتسم بالتعاون والايجابية ، كلما تجاوز هذا البلد المدى الذى وصلت اليه اصلاحات جورباتشوف .

٣ ـ مدى وجود مؤسسات المجتمع المدنى ودرجة نمو بذورها ، فكلما توافر ذلك وترسخ كلما أدى إلى سهولة ويسر فى التحول وأوجد بدائل تسلم السلطة من الحزب الشيوعى .

٤ ـ درجة النمو الاقتصادى فى هذا البلد ، فكلما كان هذا البلد على درجة عالية من الاستقرار الاقتصادى ، كلما إتسمت حركته بالاستقلالية تجاه التطورات الجارية فى باقى بلدان المعسكر الاشتراكى .

٥ ـ التركيب العرقى والدينى لسكان هذا البلد ، وطبيعة العلاقة بين هذه لأعراق ، فكلما تزايدت درجة التعدد العرقى والدينى مع علاقات تاريخية غير ودية كلما فتح المجال أمام مزيد من التوترات .

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	مراد ابراهيم الدسوقى
الموضوع الفرعى :	جذور الازمة	رقم العـــــدد :	٢٠
المصـــــــدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٤

ومن خلال تطبيق العناصر الخمسة السابقة على الحالة اليوجوسلافية ، نجدها قد افضت بيوجوسلافيا الى محاولة التأقلم والتكيف مع أطروحات جورباتشوف ، وذلك بعد أن إتجه مجلس الرئاسة اليوجوسلافية الى إعادة بعض خيوط العلاقات مع الاتحاد السوفييتى ، حيث كانت هذه العلاقات غير ودية فى عهد الرئيس اليوجوسلافى الراحل تيتو . ومن هنا جاءت محاولات التأقلم دون أن تصل الى درجة التجاوب التام . وقد تبلور ذلك فى سريان مناخ المصارحة فى معالجة المشاكل المختلفة التى يعانيها المجتمع اليوجوسلافى لاسيما المشاكل الاقتصادية . من هنا جاء مؤتمر الحزب الشيوعى فى أواخر مايو ١٩٨٨ والذى تم تخصيصه لبحث أسباب الضعف الذى أصاب الحزب وأدى الى فقدان مصداقيته أمام الجماهير . كذلك أدى المناخ الجديد الى تفجر بعض الاضطرابات العرقية التى كانت كامنة تحت السطح ولم يستطع احد طرحها بسبب شخصية الرئيس الراحل تيتو ،وتمثلت هذه الاضطرابات العرقية بداية فى التوتر بين الصرب والألبان فى اقليم كوسوفو ، وكان هذا التوتر مؤشرا على اهتزاز قبضة السلطة المركزية وربما جاء اختبارا من جانب الصرب لها .

٢ ـ جذور الأزمة اليوجوسلافية :

كانت يوجوسلافيا نموذجا للدولة الاتحادية التى تضم داخل حدودها مزيجا من الاعراق والقوميات المغايرة ، حيث ضمت داخل حدودها ست جمهوريات اتحادية بالاضافة الى اقليمين يتمتعان بالحكم الذاتى . والجمهوريات الست هى : صربيا ـ الجبل الأسود ـ كرواتيا ـ سلوفينيا ـ مقدونيا ـ البوسنة والهرسك . أما الاقليمان فهما كوسوفو وفوجفودينا . وإذا كان الزعيم اليوجوسلافى الراحل تيتو قد نجح فى التحكم فى التناقضات الموجودة بين مكونات الاتحاد وداخل جمهورياته فإن رحيله عام ١٩٨٠ وعدم وجود شخصية تتمتع بثقل سياسى او تاريخى أدى الى ظهور التوترات وقاد الفشل فى التكيف مع التطورات التى شهدتها بلدان شرق أوربا الى تفجر الصراعات .

الفشل فى التأقلم :

فى محاولة للتأقلم مع التغيرات التى سادت بلدان شرق أوربا أعلن الحزب الشيوعى اليوجوسلافى فى يناير ١٩٩٠ تخليه عن احتكار السلطة فى البلاد ، والسماح بإقامة نظام متعدد الاحزاب . وعند تطبيق ذلك بدأت بوادر المواجهة بين الجمهوريات اليوجوسلافية فى البداية نتيجة فوز جبهات المعارضة فى بعض الجمهوريات (كرواتيا وسلوفينيا) فى حين فاز الحزب الشيوعى فى جمهوريات أخرى (صربيا والجبل الاسود) وهنا بدأ الصدام بين الجمهوريات التى تقودها جبهات المعارضة وتلك التى خضعت لهيمنة الحزب الشيوعى ، إذ أن الأولى بدأت فى المطالبة بإعادة النظر فى الرابطة الاتحادية (الفيدرالية) واستبدالها برابطة أخرى (كونفيدرالية) اى تخفيف قبضة السلطة المركزية على الجمهوريات وإن البديل لذلك هو الانفصال وإعلان الاستقلال . وقد تزعمت سلوفينيا وكرواتيا الاتجاه الاستقلالى ، فأعلنت حكومة سلوفينيا فى يوليو ١٩٩٠ سيادة الجمهورية على أراضيها وبطلان أى تشريعات دستورية او قانونية مركزية تتعارض مع دستورها . وشاركت كرواتيا حكومة سلوفينيا نفس التوجه ، إلا أن صربيا ومعها الجبل الاسود رفضتا هذا

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	مراد ابراهيم الدسوقى
الموضوع الفرعى :	جذور الازمة	رقم العـــــدد :	٢٠
المصـــــدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٤

التوجه الامر الذى أدى إلى تفاقم الموقف ، حيث اتجهت الحكومة المركزية الى رفض قرار برلمانى سلوفينيا وكرواتيا الصادرين فى ٢٥/٦/١٩٩٠ ، واعلن رئيس جمهورية الجبل الاسود صراحة أن « سلوفينيا وكرواتيا يفتحان الباب أمام الفوضى ، وإن الجمهوريات الأخرى ستضطر امام هذا الوضع الى القيام بسلسلة من الخطوات المضادة » . ومن جانبه أكد الرئيس الاتحادى ـ أنتى ماركوفيتش ـ أن حكومته ستتخذ جميع الاجراءات التى ينص عليها الدستور والقانون للحفاظ على وحدة يوجوسلافيا وسيادتها . وجاءت نقطة التحول فى الازمة اليوجوسلافية عندما خول البرلمان الاتحادى ، الحكومة الحق فى استخدام الجيش لضمان سيادة يوجوسلافيا الموحدة ، فقد أدى هذا القرار الى بدء الصراع المسلح فى سلوفينيا ثم كرواتيا .

الحرب فى سلوفينيا وكرواتيا :

أعطت الحكومة المركزية أوامرها للجيش الاتحادى باقتحام أراضى سلوفينيا لاجبارها على إلغاء قرار الاستقلال ، ومن هنا إندلعت المعارك فى يوليو ١٩٩١ ، إلا أن المجموعة الأوربية تدخلت بسرعة وتمكنت من ابرام اتفاق لوقف اطلاق لنار بين قوات سلوفينيا والقوات الاتحادية قبل مرور اسبوع على إندلاع القتال ، وسرعان ما انتقل القتال الى كرواتيا وبدا الموقف هناك أكثر تأزما من الحال فى سلوفينيا نظرا لوجود أقلية صربية ضخمة داخل كرواتيا (حوالى ٦٠٠ الف نسمة أو نحو ١٢٪ من السكان يتركزون فى اقليم كراييناً وسلافونيا قرب الحدود الصربية) حيث تولت هذه الأقلية تدعمها قوات الجيش الاتحادى ، مقاومة الاتجاه الاستقلالى لكرواتيا ، وطرحت مطلب الانفصال عن كرواتيا والانضمام للجمهورية الأم (صربيا) . ومن هنا إندلعت المعارك فى كرواتيا واتسمت بالحدة والكثافة وترتب عليها نجاح الأقلية الصربية ـ بمساعدة الجيش الاتحادى ـ فى السيطرة على معظم المناطق التى يقطنها الصرب داخل كرواتيا ، كما بدأت الحكومة المركزية فى بلجراد تطرح فكرة تعديل الحدود مع كرواتيا بحيث تبقى الأقلية الصربية داخل كرواتيا ضمن الدولة اليوجوسلافية إذا ما قررت كرواتيا الانفصال . ومع تصاعد المعارك فى كرواتيا بين ميليشيات الأقلية الصربية المدعومة من الجيش الاتحادى وبين قوات الحرس الوطنى الكرواتى تدخلت المجموعة الأوربية وبذلت جهودها لوقف القتال والدعوة الى تسوية الخلاف من خلال الوسائل السلمية . ونجحت المجموعة الأوروبية فى ابرام العديد من اتفاقات وقف اطلاق النار ـ بلغ عددها ١٣ اتفاقا ـ نقضت جميعها قبل مرور أقل من ٢٤ ساعة على توقيعها . ويرجع السبب الرئيسى الى رفض ميليشيات الصرب الالتزام بأى اتفاق لوقف النار قبل اعلان الحكومة الكرواتية تجميد اعلان الاستقلال ، بل ان الجيش الاتحادى رفض اكثر من مرة أوامر الرئيس الاتحادى ـ

الكرواتي الأصل ستيب ميسيتش - بالانسحاب من كرواتيا ، ونجحت القوات الصربية في إقتحام مدينة « فوكوفوار » الواقعة شرق كرواتيا بعد حصار دام ٨٦ يوما . وحصدت المعارك نحو عشرة الاف قتيل ، وهو ما دفع المجموعة الأوربية الى تكثيف جهودها مرة أخرى فعقدت اجتماعات للأطراف المتصارعة حضرها الرئيس الاتحادى ميسيتش ورئيس الوزراء الاتحادى أنتى ماركوفيتش ورؤساء الجمهوريات الست ، إلا أن الحكومة الاتحادية رفضت كل الجهود الرامية الى وقف القتال ، فاضطرت الحكومة الكرواتية الى سحب ممثلها في مجلس الرئاسة الاتحادية واصدرت بيانا جاء فيه « انه في الظروف الراهنة ، حيث لم تعد جمهورية كرواتيا بحاجة الى الاستمرار في الاتحاد اليوجوسلافي ، فإنها لا ترى مصلحة سياسية في الابقاء على ميسيتش ممثل كرواتيا في الحكومة الاتحادية » هنا بدأت المجموعة الأوربية في التهديد باعلان الاعتراف باستقلال سلوفينيا وكرواتيا . وقد جاء ذلك من خلال الضغوط التي مارستها المانيا والنمسا في وقت كانت فيه باقي بلدان المجموعة غير متحمسة لتأييد استقلال الجمهوريتين حتى لا تغضب بلجراد المدعومة من الاتحاد السوفييتي واليونان وبلغاريا . في هذه الأجواء تم استئناف مفاوضات السلام في لاهاي وسط تصاعد ضغوط المجموعة الأوربية على حكومة بلجراد لكي تسحب قواتها من كرواتيا وتتوقف عن دعم الميليشيات الصربية هناك ، إلا أن المؤتمر فشل في مسعاه الأمر الذى حمل المجموعة الأوربية على الاعتراف باستقلال سلوفينيا وكرواتيا في ١٩٩٢/١/٢٥ .

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعي :	جذور الازمة	رقم العدد :	٧٠
المصدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

الصراع في البوسنة - الهرسك

ما أن تمكنت المجموعة الأوروبية ومعها الأمم المتحدة من وضع حد للمعارك الدائرة على أراضي سلوفينيا وكرواتيا ، حتى بدأت الأنظار تتجه إلى جمهورية البوسنة - الهرسك وكانت المخاوف كبيرة من اندلاع صراع في هذه الجمهورية للعديد من الأسباب ، نذكر منها :

١. الانقسام العرقي الحاد في هذه الجمهورية، حيث توجد ثلاثة أعراق (قوميات حيث نظر للدين على أنه قومية) وهي المسلمون نحو ٤٣,٧٪ من سكان الجمهورية البالغ عددهم ٤,٣ مليون نسمة، ثم الصرب نحو ٣١,٣٪ من السكان وأخيرا الكروات نحو ١٧,٢٪ من السكان(١٧).

٢. إمكانية توظيف الدين كعنصر من عناصر الصراع، سواء كان الاختلاف دينيا ، مسلمين / مسيحيين ، أو مذهبيا ، صرب (أرثوذكس) / كروات (كاثوليك)

٣. تقاطع الانقسامات العرقية/ القومية/ الدينية/ مع الخريطة الجغرافية حيث لكل عرق/ دين/ قومية، مناطق تركز خاصة به فضلا عن وجود مناطق أخرى مختلطة .

٤. المزيج العرقي/ القومي/ الديني يحمل معه في نفس الوقت ميراثا من العداء الشديد سواء بين الصرب والكروات المتمثل في تاريخ العداء بينهما واتهام الصرب للكروات بالتعاون مع النازي خلال الحرب العالمية الثانية أو بين الصرب والكروات من ناحية والمسلمين من ناحية ثانية، إذ ينظر الصرب والكروات للمسلمين في البوسنة وباقي مناطق يوجوسلافيا ومقدونيا وكوسوفو على أنهم بقايا أو امتداد للإمبراطورية العثمانية هناك وما يحمله ذلك من ميراث شديد من العداء .

٥. أن اندلاع الصراع في هذه الجمهورية يعني تحويلها إلى قطعة من الجحيم حيث أن الصراع سوف يدور بين مناطق داخل الجمهورية المحاطة بباقي جمهوريات الاتحاد اليوجوسلافي ، ومن ثم يمكن أن تتدخل كل جمهورية - لصالح إمتداداتها في البوسنة، ويظل المسلمون دون سند خارجي لاستحالة تدخل تركيا ، أو أي قوى إسلامية قريبة من يوجوسلافيا ، فهو أمر غير مسموح به أوروبيا ودوليا، الأمر الذي يعني أن أي صراع ينشب لابد وأن يأتي على حسابهم إذا ما تأخر التدخل الأوروبي أو الدولي أو ساده العجز عن التدخل .

لكل هذه الأسباب كان الصراع في البوسنة - الهرسك، يعني الدخول في دوامة من العنف والصراع المتشابك والمعقد والمحمل بأبعاد إيديولوجية ودينية وتاريخية.. الخ .

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعي :	جذور الازمة	رقم العـــــدد :	٧٠
المصـــــــدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٨

تفجر الصراع

تعود الشرارة الأولى فى الصراع الدائر على أراضى جمهورية البوسنة - والهرسك إلى الاستفتاء العام الذى جرى فى الجمهورية فى ١٩٩٢/٢/٩ بشأن الاستقلال عن يوجوسلافيا، إذ صوت أغلبية السكان لصالح هذا الاستقلال، وما أن تم إعلان النتائج حتى اندلع الصراع بين الصرب من ناحية والكروات والمسلمين من ناحية ثانية، وتدخل الجيش الاتحادى بجانب الصرب من أجل تمكينهم من السيطرة على أكبر مساحة ممكنة من أراضى الجمهورية وفرض الأمر الواقع لحين التوصل إلى تسوية سياسية تأتى انعكاسا لهذا الأمر الواقع. وأعلن صرب البوسنة دولتهم المستقلة فى أبريل ١٩٩٢ . (١٨)

وكالمعتاد تدخلت المجموعة الأوروبية وأبرمت العديد من اتفاقيات وقف إطلاق النار، إلا أن جميعها لم تستمر أكثر من عدة ساعات إذ سرعان ما كانت المعارك تتجدد بهجمات من ميليشيات الصرب المدعومة من الجيش الاتحادى الذى يسيطر عليه الصرب .

واستمرت جهود المجموعة الأوروبية من خلال وسيطها اللورد كارينجتون وتم عقد العديد من مؤتمرات التسوية فى بروكسل ولندن، إلا أن جميعها انتهت بالفشل نتيجة التصادم الشديد فى المواقف . فالصرب تدعمهم يوجوسلافيا الجديدة (صربيا والجبل الأسود) لا يقبلون سوى بالسيطرة على معظم أراضى الجمهورية ، وفى هذا الإطار سعوا إلى القضاء على اكبر عدد من المسلمين والكروات فيما عرف باسم سياسة التطهير العرقى ، سواء بالقتل أو الطرد ، وتم فى هذا الإطار توظيف الدين بشكل كامل حيث حاول الصرب إضفاء طابع دينى على سياسات التطهير العرقى من خلال جمع تصريحات الرئيس البوسنى على عزت بيجوفيتش وبعض المسئولين المسلمين للدلالة على أن المسلمين يسعون لإقامة جمهورية إسلامية فى أوروبا ، وفى نفس الوقت أكد المسلمون أن كل ما يقوم به الصرب هو حرب إبادة للمسلمين .

ويلاحظ أن كلا الطرفين هدف من وراء تصريحه هذا إلى الحصول على مساعدات خارجية سواء حصول الصرب على دعم أوروبى لاسيما من روسيا واليونان وبلغاريا ورومانيا ، وحصول المسلمين على دعم ومساندة العالم الإسلامى ، ومن هنا أخذت الحرب الدائرة فى البوسنة صورة "الحرب الدينية " سواء كانت كذلك أو لم تكن .

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعي :	جذور الازمة	رقم العـــــدد :	٧٠
المصــــــــدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصــدور :	١٩٩٨

وبنظرة موضوعية نجد أن الحرب التي دارت في البوسنة هي حرب عرقية وأن اتخذت أبعادا دينية في إحدى مراحلها ، فالمؤكد أن الصرب شنوا هجماتهم على المسلمين والكروات في محاولة للسيطرة على أكبر مساحة ممكنة من أراضي الجمهورية لإقامة دولة الصرب الكبرى . ومن ثم انصبت معاركهم على المسلمين والكروات معا وسبق للصرب أن شنوا حربا ضارية على أراضي كرواتيا أدت إلى مقتل نحو عشرة آلاف وتدمير أجزاء كبيرة من مدن وموانئ كرواتيا .

وأسفرت المعارك الدائرة على أرض البوسنة - الهرسك عن تمكن الصرب من السيطرة على نحو ٧٠٪ من أراضي الجمهورية على حساب المسلمين بالأساس إذ لم يخسر الكروات الكثير من أراضيهم. والملاحظ هنا أن الخطوط الفاصلة بين الفريقين المتصارعين غير واضحة، الأمر الذي يعني أن الأولوية للأهداف الذاتية وان ما يتم من تحالف إسلامي - كرواتي إنما هو تحالف مؤقت لتشابه الهدف في التصدي للعدوان الصربي ، ومن هنا فإنه في الوقت الذي اتسم فيه الصراع بتحالف المسلمين والكروات في مواجهة الصرب، فإن مسار الصراع شهد العديد من التوترات بل والصراعات المسلحة بين المسلمين والكروات. وتأكد ذلك في أعقاب الاتفاق المبدئي الوارد في اتفاق جنيف والخاص بتقسيم أراضي الجمهورية بين القوميات الثلاث، إذ ظهرت الصورة الحقيقية للصراع، فشهدنا معارك بين الصرب والكروات وأخرى بين المسلمين والصرب في مناطق أخرى ، وثالثة بين المسلمين والكروات وذلك حسب التركيب العرقي للمكان والرغبة في تثبيت الانتصار على ارض الواقع على النحو الذي ينعكس في الاتفاق النهائي لتقسيم أراضي الجمهورية .

الموقف الدولى


عام

البوسنة والهرسك

الموقف الدولى - عام

م	عنوان المقال	كاتب المقال	المصدر	العدد	التاريخ	الصفحة
١	البوسنة فى مواجهة خيار انسحاب الدول الكبرى من ازمتها	راندة درغام	الحياة	١١٧٩٦	١٩٩٥	٢٩
٢	كشف الادوار فى المؤامرة الكبرى على البوسنة	وائل جمال	العالم اليوم	١٣٥٨	١٩٩٥	٣١
٣	مظاهر التناقض والتراجع فى ازمة البوسنة	مصطفى سلامة	الاهرام	٣٩٦٩٧	١٩٩٥	٣٣
٤	ست رسائل من سرايفو جديرة بالتسليم والاعتبار	فهمى هويدى	الشرق الاوسط	٦١٠٣	١٩٩٥	٣٥
٥	معادلات جديدة فى البوسنة	الجريدة	ملف الاهرام الاستراتيجى	٩	١٩٩٥	٣٧
٦	الموقف الاقليمى-الدولى من الصراع	عماد جاد	كراسات استراتيجية	٧٠	١٩٩٨	٤٠
٧	نيتانياهو وميلوسيفيتش .. ما الفرق ؟	صلاح الدين حافظ	الاهرام	٤١٠٢٩	١٩٩٩	٤٣

الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك
أسم كاتب المقال : راندة درغام
الموضوع الفرعي : الموقف الدولي: عام
رقم العــــــدد : ١١٧٩٦
المصــــــدر : الحياة
تاريخ الصــدور : ١٩٩٥

البوسنة في مواجهة خيار انسحاب الدول الكبرى من أزمتها!

■ اختزال مواقف الأميركيين والاوروبيين والروس والمسلمين والصرب والكروات ومسلمي البوسنة والهرسك يؤدي الى استنتاج بأن هناك قاسماً مشتركاً بين كل هذه المواقف، وهو الرغبة في سحب الأيدي من البوسنة والهرسك، وكل لاعتباراته وحساباته وغاياته المختلفة. على رغم ذلك يحيط باحتمال الانسحاب الدولي من البوسنة والهرسك شعور بالخشية والهلع والارتباك والاذلال. والمثير للانتباه ان الطرف المعني مباشرة، مسلمي البوسنة والهرسك، يطلب من مختلف الأطراف الدولية ان تنقذ نفسها من ورطة البوسنة والهرسك وتترك المسلمين لانفسهم بانفسهم، بلا حماية القوات الدولية وبلا قرارات مجلس الأمن، وفي مواجهة الصرب، اذ بات ذلك عندهم أرحم من التدخل الدولي. والمجموعة الدولية تقاوم بذرائع مختلفة، اخلاقية وانسانية وسياسية وعسكرية وعملية. وقد حان الوقت للامم المتحدة وحلف شمال الاطلسي كي يحددا بصدق دورهما، إما لجهة حسم الوضع في البوسنة والهرسك، او لجهة الانسحاب.

السناتور الاميركي الجمهوري ريتشارد روغر على حق في اعتقاده ان الوسيلة الوحيدة لفرض تسوية هي في تدخل قوة عسكرية كبيرة لحلف شمال الاطلسي، تضم جنوداً اوروبيين واميركيين. فاحد اهم اسباب انتصار الصرب في البوسنة والهرسك يعود الى امتناع حلف شمال الاطلسي عن مواجهتهم. وقوة الصرب انبثقت من ضعف «الناتو» والامم المتحدة.

لكن الواقع السياسي داخل الولايات المتحدة وأوروبا يجعل الخيار الذي اقترحه لوغر مستحيلاً. ونظرة خاطفة على مواقف اميركا واوروبا نحو البوسنة والهرسك تذكّر بأن الغرب لم يتبن ابداً قرار هزم الصرب في البوسنة والهرسك.

قيل الكثير ضد «وحشية» الصرب وضد سياسة «التطهير الاثني». وقيل الكثير دعماً لمسلمي البوسنة والهرسك باعتبارهم الضحية. وقيل الكثير دعماً لانشاء ولاستقلال جمهورية البوسنة والهرسك. انما، لم يقل أبداً ان الغرب عقد العزم على الحاق الهزيمة بصرب البوسنة والهرسك برغم كل ذلك الكلام عن عدم السماح للمعتدي بالاحتفاظ بحصيلة اعتداءاته.

السناتور الأميركي الجمهوري والمرشح للرئاسة الاميركية، روبرت دول، حض لاشهر عديدة على رفع الحظر العسكري عن البوسنة والهرسك بما يمكن المسلمين من الدفاع عن انفسهم، حتى لو ادى ذلك الى توسيع رقعة الحرب. حض على سحب القوة الدولية، ورفع الحظر العسكري، وتوفير الأسلحة الاميركية والتدريب لمسلمي البوسنة والهرسك فردت السفيرة الأميركية لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت، باسم ادارة بيل كلينتون، ان الأسلحة والتدريب الاميركيين للمسلمين سيؤدي الى «امركة» الحرب، وان رفع الحظر العسكري هو «خيار الشعور الجيد» للذين يطالبون به، وان انسحاج قوة الحماية الدولية التابعة للأمم المتحدة سيترك وراءه «كارثة انسانية، وتدفق اللاجئين من المناطق الآمنة، والجوع، وغير ذلك من الاشياء المرعبة».

في البدء، كان موقف اولبرايت آخر مستجدات مواقف الادارة الأميركية التي تغير رأيها في موضوع البوسنة والهرسك يوميا قريباً. فلا التراجع جديد ولا خذلان مسلمي البوسنة والهرسك مفاجاة. وأكثر ما قدمته ادارة بيل كلينتون لمسلمي البوسنة والهرسك هو غض النظر، وربما التشجيع غير المباشر، لامدادات عسكرية الى حكومة البوسنة والهرسك ولو اكتفت بذلك، وتعزيزه، لكانت مساهمتها اكثر فعالية واوضح وأسهل للطرفين.

لكن المهم الآن هو كيف سيتجه ادارة بيل كلينتون على ضوء مواقف روبرت دول، ومواقف الحلفاء الأوروبيين، والواقع على الارض.

ما يجمع عليه الاميركيون، الى حد كبير، هو ان لا حاجة لتورط الجنود الاميركيون في الحديقة الخلفية لبريطانيا وروسيا والمانيا. وإذا كان للجنود الاميركيين أي دور، فهو حصراً في توفير غطاء دعم لانسحاب القوات الدولية، ومعظمها بريطانية وفرنسية، من البوسنة والهرسك.

ما يتباحث به الاميركيون، ادارة واحزاباً ومعلقين سياسيين وأكاديميين، يراوح بين الهروب والهجوم، بين التنظير والمرجلة، بين اللامبالاة والاصرار على أن ترك اميركا للبوسنة والهرسك يشكل نقطة انزلاق من العظمة الاميركية. كل هذا حوار ونقاش اكاديمي ونصائح ومواقف انتخابية. وادارة كلينتون ضائعة في طياتها.

واوروبا لا تساعد. أوروبا نفسها تبحث عن استراتيجية. انما ليس واضحاً ان كانت استراتيجية بقاء أم استراتيجية انسحاب من البوسنة والهرسك. ما يحدث الآن هو تركيز على كيفية تكثيف حماية قوات الحماية الدولية. فمنذ البدء كان وجود القوات البريطانية والفرنسية تحت لواء قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة ذريعة وترساً لمنع الحزم العسكري ضد الصرب. وشيئاً فشيئاً تحولت المساهمة الاوروبية من قوة حماية دولية الى عائق يحول دون توفير ما تتطلبه الحماية الحقيقية «للمناطق الآمنة» في البوسنة والهرسك. ثم جاء احتجاز الصرب للجنود الأوروبيين رهائن عائقاً مضاعفاً وذريعة أقوى لصد حتى التفكير في قصف قوات «الناتو» للمواقع الصربية.

فأولوية حماية قوات الحماية ليست جديدة، وقد يكون الجديد في انشاء قوات الانتشار السريع، ليس حماية لبقاء قوات الحماية، وانما حماية لانسحابها من البوسنة والهرسك.

وسط كل ذلك، ضاع الهدف الحقيقي والأصلي لولاية قوة الامم المتحدة للحماية في البوسنة والهرسك، أي حماية المناطق الآمنة وحماية مسلمي البوسنة والهرسك من استفزازات الصرب وهجماتهم.

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	راندة درغام
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: عام	رقم العـــــدد :	١١٧٩٦
المصـــــــدر :	الحياة	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٥

وبينما تحولت المجموعة الدولية الى قائم على حماية قوات الحماية، فانها رفضت السماح لمسلمي البوسنة والهرسك بالحصول على السلاح للدفاع عن النفس، فقد تبنى مجلس الأمن قصاراً فرض حظر توفير السلاح للبوسنة والهرسك والصرب والكروات. إلا أن الامدادات العسكرية من بلغراد الى الصرب كانت دائماً امراً واقعاً مكشوفاً لدرجة ان ... الأمر كافأ بلغراد، عندما حسرت هذا الدعم، من خلال رفع المقاطعة عنها لفترة محدودة عن بلغراد. فيما تسلمت حكومة البوسنة والهرسك، متاخرة، بعضاً من الامدادات، وبما لا يكفي للدفاع عن النفس مواجهة القوة الصربية. عملياً، ليس واضحاً ان كان رفع الحظر العسكري سيساعد فعلاً في مواجهة الصرب. فمن جهة، يبدو أنه فات الاوان على امكان عكس الانتصارات الصربية ومحو نتائج سياسية التطهير العرقي، حتى ولو تم رفع الحظر العسكرى الآن اما من جهة أخرى، تبدو حكومة وجيش البوسنة والهرسك أكثر استعداداً من أي وقت مضى لمواجهة الصرب، اذا رفع الحظر العسكري عنها.

اقتراح روبرت دول جيد جداً في هذا المنعطف. وبما ان الدول الاسلامية تستمع عادة للأميركيين، فان عليها الآن، وفوراً، تبني استراتيجية في مواجهة الأمر الواقع، تنطلق من القليل الذي توفره مواقف افراد مهمين مثل روبرت دول - وهذا أضعف الايمان.

بعض عناصر هذه الاستراتيجية يمكن أن يكون الآتي:

- تشجيع انسحاب قوة الحماية الدولية في البوسنة والهرسك. فهذه القوة كانت عيباً غير معترف به، واصبحت الآن عرقلة واضحة أمام حل مشكلة البوسنة والهرسك. وأقل ما يمكن المطالبة به هو ابلاغ الأطراف المعنية، خصوصاً حكومة البوسنة والهرسك بنية الانسحاب، بدلاً من مفاجأتها تحت ستار تعزيز القوة الدولية.

- تحدي الحظر العسكري علناً، وابراز الاستعداد لمد حكومة البوسنة والهرسك بالامدادات العسكرية على رغم الحظر، اذا ما بقي دائماً، تحت الظروف الراهنة.

- فضح الأمم المتحدة في استبعادها مساهمة الدول الاسلامية بالقوات في قوة الحماية الدولية بينما تستقبل قوات اضافية بريطانية وفرنسية، بلا شروط ولا تردد.

- التوقف عن اصدار بيانات بالية تكرر المواقف بلغة لا علاقة لها بالواقع. فالاجتماعات الاسلامية باتت اجتراراً لادعاءات وتظاهر بالاهتمام والاهمية. وحان الوقت للتصرف بمسؤولية على مستوى التطورات والا فإن الاعتكاف عن الاهتمام والتظاهر أصبح في محله.

- مواجهة الاوروبيين في سبيل التعرف الى حقيقة سياساتهم ونواياهم. فابراز افرازات هذه السياسات اوروبيا يشغل المحللين والاكاديميين. لكن التعرف الى سياسة الدول، بدلاً من ترقبها ضرورة ماسة للمسلمين.

في أي حال، كل تلك التفاصيل عن فتح ممر أو ضمان جسر أو حصول على اعتراف صربي بالبوسنة والهرسك ليس الا تطوراً عابراً. المهم ان الانسحاب الدولي أصبح اجراء البراءة حتى وان أدى ذلك الى سحق مسلمي البوسنة والهرسك.

نيويورك - رانده درغام

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	وائل جمال
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: عام	رقم العـــدد :	١٣٥٨
المصـــدر :	العالم اليوم	تاريخ الصـدور :	١٩٩٥

كشف الأدوار فى المؤامرة الكبرى على البوسنه

أمريكا: الأزمة تثبت عجز أوروبا بدون واشنطن

روسيا: علاقة أبوية خاصة مع الصرب

فرنسا: استمرار الميوعة والتشدد حول استخدام القوة لوقف المذابح الصربية

□ تقرير ـ وائل جمال:

مايحدث فى البوسنة هو تجسيد حى لمؤامرة كبرى نفذتها القوى الدولية باعصاب باردة وراح ضحيتها شعب البوسنة المسلم فمنذ البدايات شجعت القوى الغربية سلوفينيا وكرواتيا على اعلان الاستقلال ولعبت جيدا بورقة ضم هاتين الدولتين للاتحاد الاوروبى.

وكان استقلال سلوفينيا وكرواتيا بمثابة اشارة البدء لانهيار الاتحاد اليوغوسلافى السابق، وعلى الفور بدأت عواصم الغرب لعبة توزيع الادوار بين مطالب بالتدخل العسكرى لإنهاء أزمة البوسنة ورافض لهذه الخطوة وبين مؤيد لرفع حظر السلاح ومعارض لمثل هذه الخطوة وفى كل الأحوال ظل السيناريو والكابوس يتواصل دون أمل فى ظهور كلمة النهاية.

وخلال العصور الحديثة ظلت البوسنة دائما فى حاجة إلى حماية قوة خارجية لكى تحافظ على وجودها واستقرارها وظهر ذلك فى العثمانيين والامبراطورية النمساوية المجرية ثم الاتحاد الفيدرالى اليوغوسلافى وبدون مثل هذه الضمانات تصبح

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	وائل جمال
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: عام	رقم العـــــدد :	١٣٥٨
المصـــــــدر :	العالم اليوم	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٥

البوسنة دائما معرضة للانفجار بسبب تركيبها العرقي شديد الإنقسام في ظل امكانية لتوظيف الدين كعنصر من عناصر الصراع وتقاطع الانقسامات العرقية والقومية والدينية مع الخريطة الجغرافية حيث لكل عرق أو دين او قومية مناطق تركز خاصة به.

إلا أن الاوضاع المتدهورة في البوسنة والاعتداءات الصربية المتكررة والمذابح اللاانسانية وتفجر الموقف بعد إستيلاء الصرب على مدينة سيربرنتسا أحد الملاذات الآمنة التي تشرف عليها الامم المتحدة ثم تلتها مدينة جيبا واعلان الصرب اعتزامهم احتلال بقية الملاذات الآمنة، كل ذلك يثير التساؤلات حول مدى مسئولية القوى الخارجية عن اشتعال الموقف في البوسنة.

فمنذ البداية كان للقوى الخارجية دور مهم في تفكك يوغوسلافيا فقد سارعت سلوفينيا وكرواتيا باعلان استقلالهما بعد أن قدمت لها دول أوروبا اغراءات عديدة بالانضمام للاتحاد الاوروبي وبعدها ظل اختلاف الدول الغربية الكبرى حول التعامل مع الازمة عاملا اساسيا في استمرارها حتى باتت هما يؤرق ضمير المجتمع الدولي.

وعلى قمة القوى الخارجية تجيء مجموعة الاتصال الدولية التي تضم الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية وفرنسا وبريطانيا والمانيا، والتي تشهد خلافات حادة بين الولايات المتحدة من ناحية وباقي الدول الاوروبية ويتبلور هذا الخلاف الآن أكثر بين فرنسا والولايات المتحدة ويرجع ذلك إلى أن الولايات المتحدة لامصلحة حقيقية لها في تدخل عسكري لوقف القتال لأن تدخلها العسكري لوقف القتال بالاضافة إلى الخسائر المالية والبشرية التي يمكن أن تترتب عليه سوف يؤدي إلى توتر علاقتها مع روسيا الاتحادية كما أنه سوف يقابل باستياء بالغ من جانب اليونان وبعض بلدان منطقة البلقان مثل رومانيا وبلغاريا، وفي نفس الوقت فإن الولايات المتحدة وجدت في استمرار القتال في البوسنة مايؤكد بالدليل العملي عجز المجموعة الاوروبية عن لعب دور سياسي فاعل ناهيك عن دور عسكري ولو محدودا فالمجموعة الاوروبية عاجزة عن وقف قتال دام في قلب أوروبا، أيضا فإن استمرار القتال حتى بعد تدخل الامم المتحدة يقدم دليلا جديدا للمجتمع الدولي على عجز الأمم المتحدة في ظل غياب دور امريكي فاعل ومستقل عن اتخاذ خطوات كافية لوقف القتال وعلى مستوى أخر ظلت الولايات المتحدة تتبع سياسة دعائية تزايد بها على أوروبا دون اتخاذ مواقف محددة مثل موقفها المطالب دائما برفع الحظر على البوسنة أو المطالبة بالتدخل العسكري من هنا ينبع الموقف الأمريكي مايحدث الآن حيث أعلن وارين كريستوفر تمسكه بقرار عدم ارسال قوات للبوسنة وابدى معارضة الإدارة الأمريكية في الوقت نفسه لفكرة رفع الحظر وبعدها بيوم كان الرئيس الأمريكي يشير إلى إمكان دعوة الحلفاء للتصويت بالاجماع على رفع الحظر عن الحكومة البوسنية لتمكينها من الدفاع عن نفسها وفي نفس الوقت انسحاب قوات الأمم المتحدة ذلك الشيء الذي لايمكن أن تقبله الدول الأوروبية لأنه سيفجر الموقف.

وفي المقابل يجيء الموقف الفرنسي الذي شهد في الأزمة الحالية تغيرا واضحا ينبع من الاستراتيجية الفرنسية التي ظلت تؤكد على المحافظة على الوضع القائم مع استخدام الوسائل السلمية ومن ثم ظلت تعارض رفع الحظر على البوسنة أو استخدام القوة في حل الأزمة إلا أن التغيرات الأخيرة وانتصارات الصرب

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	وائل جمال
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: عام	رقم العـــدد :	١٣٥٨
المصـــدر :	العالم اليوم	تاريخ الصـدور :	١٩٩٥

صارت تهدد استقرار الوضع القائم وأى امكانية سلمية للحل وبالتالى امكانية للحسم العسكرى للصراع لصالح الصرب وهو ما لاتقبله فرنسا فأفاد بيان صادر عن الرئاسة الفرنسية بأنه لابد من عملية عسكرية حازمة ومحدودة لتحصين الملاذات الآمنة ورأى البيان أن القبول بالأمر الواقع على الأرض يجرد الجهود الدبلوماسية من أى جدوى واضاف انه إذا اتضح أن هذه العملية مستحيلة ستجد فرنسا نفسها مضطرة إلى اتخاذ الاجراءات المناسبة بالتعاون مع حلفائها والأمين العام للأمم المتحدة وازاء تخاذل المواقف الأوروبية الأخرى شنت فرنسا حملة على بريطانيا والمانيا

وهددت على لسان الرئيس الفرنسى بسحب الجنود الفرنسيين المشاركين فى القوات الدولية فى البوسنة، أما بريطانيا فهى على الرغم من التوتر الذى حدث بينها وبين فرنسا فهى تؤيد الخطة الفرنسية بارسال مزيد من القوات إلى البوسنة ضمن قوات التدخل السريع التى اقترحت فرنسا انشاءها من أجل حماية قوات الأمم المتحدة وفى هذا الحال يصبح الدور الامريكى تأمين عمليات النقل الجوى عبر توفير غطاء جوى لها.

وكانت بريطانيا قد اتخذت موقفاً متشدداً من قضية رفع حظر التسلح على مسلمى البوسنة حتى أن هذا الموقف أدى الى تصاعد التوتر بينها

وبين الولايات المتحدة وإلى تقارب مواقف المعسكر الفرنسى ـ الروسى ـ البريطانى اكثر من مواجهة وجهة النظر الأمريكية، ومن ثم فإن حملة التصريحات التى بدأتها فرنسا متأثرة بتحولات الرأى العام الداخلى مالبثت أن انتهت على ارضية تلاقى المواقف خاصة بعد أن تنازلت فرنسا عن المطالبة باستعادة مدينة سربرنتسا.

أما روسيا الاتحادية فينبع موقفها من تصاعد القوى الداخلية التى ترى فى روسيا «الشقيق الأكبر» للشعوب السلافية وذات التزام تاريخى بحمايتها والدفاع عنها إلى جانب العقيدة العسكرية الروسية التى ترى فى الصرب الحليف الاساسى فى منطقة ذات أهمية استراتيجية عسكرية قصوى إلى جانب تزايد العلاقات الاقتصادية بينهما وبين يوغوسلافيا الجديدة «صربيا والجبل الأسود»، وانعكس ذلك فى اتهامات توجه إلى روسيا بتزويد صربيا والجبل الأسود بالسلاح، ومن المواقف الروسية التى أكدت دائما على رفض أى تدخل عسكرى، وعلى رفض رفع الحظر على البوسنة مع ممارسة ضغوط لرفع الحظر على يوغوسلافيا الجديدة وهذا الموقف مؤثر للغاية، فالدول الأوروبية والولايات المتحدة تحاول ألا تتناقض مع مصالح روسيا هذه ممايعوق فاعلية دورها السلمى.

أما الامم المتحدة فدورها ولد مشوها ومتأثرا بمواقف مجموعة الاتصال فقواتها التى ذهبت إلى البوسنة لم تعط لهم أى دور محدد للقيام به واعاق ذلك قيام الناتو بدور مشابه قد يكون أكثر فاعلية بادعائها انها

صاحبة الحق الوحيد فى القيام بهذا الدور وبهذا ظلت هذه القوات غير قادرة حتى على حماية نفسها ولم تقم بأى دور لحماية الملاذات الآمنة التى تحولت قبل استيلاء الصرب عليها إلى مجرد معسكرات للاجئين، ويبقى دورها محددا بمواقف القوى الكبرى ومحصورا فى مدى تناسقها.

وجدير بالذكر أن القوى الاقليمية فى البلقان «اليونان، بلغاريا، رومانيا» لاتخفى تأييدها للصرب مما اعاق كثيرا من جهود المجموعة الأوروبية، أما تركيا فقد حرصت على أن يكون دورها داخل إطار حلف الإطلنطى ومجلس الأمن فى محاولة للدفع فى اتجاه القيام بعمل عسكرى لوقف العدوان الصربى ومن هنا قدمت فى أغسطس 1992 مشروع عمل للدول دائمة العضوية فى مجلس الأمن ينص على قيام طائرات عسكرية بقصف مواقع المدفعية الصربية حول سراييفو وهكذا تبقى تركيا محددة بمخاوفها من أن تتهم من جانب الدول الأوروبية بأنها تساند بقايا امبراطوريتها القديمة أو احتضان الاصولية الإسلامية فى أوروبا ممايصعب من احتمالات اندماجها فى الاتحاد الأوروبى.

وازاء هذا التعقيد تظهر خطية المجتمع الدولى الذى شجع انهيار يوغوسلافيا ممايجعله يتحمل مسئولية مايحدث الآن ومسئولية التوصل إلى حل لايقاف المذابح الصربية التى من الممكن أن تؤدى فى حالة الحسم العسكرى أن تفجر اطر الامن الأوروبى وتؤدى لحرب عالمية كما فعلت من قبل.

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	مصطفى سلامة
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: عام	رقم العـــــدد :	٣٩٦٩٧
المصـــــدر :	الاهرام	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٥

مظاهر التناقض والتراجع فى أزمة البوسنه

د. مصطفى سلامة
وكيل كلية حقوق الاسكندرية

من خلال متابعة لمواقف الدول تجاه ازمة البوسنة ، يمكن رصد توجهين اساسيين لسلوك الدول . الأول : التناقض المتعدد الجوانب فى التعامل مع هذه المسالة ، والآخر التراجع عن الدور المنتظر من المنظمات الدولية العالمية والاقليمية فى هذا الشأن

أولا ـ مظاهر التناقض وهى متعددة ، تتخذ الانماط التالية:

١ ـ التناقض بين الاقوال والافعال : فبداية من الرئيس الامريكي كلينتون قبل وبعد دخوله البيت الأبيض ، ومرورا بالدول الاوروبية ، ووصولا إلى الرئيس الفرنسي شيراك تم استخدام كل كلمة تعبر عن الاستنكار ، والتنديد ، والرفض ، بل التهديد تجاه ماترتكبه قوات الصرب من مجازر وانتهاكات دون ان يقترن ذلك او يتمخض عن افعال مؤثرة تغير من واقع السلوك غير المشروع لقوات الصرب تجاه شعب وحكومة البوسنة فالاقوال متعددة والافعال نادرة وتبدو خطورة التناقض بين الاقوال والافعال فى ان مصداقية الدول اصبحت محلا للتشكك ، وفقدان الثقة.

٢ ـ التناقض فى المعاملة بين المعتدى ، والمعتدى عليه : فمنذ بداية الأزمة ظهر واضحا ان هناك طرفا معتديا : الصرب ، الذى يستخدم كل الوسائل ليس فقط لالحاق الهزيمة بطرف آخر حكومة البوسنة ، بل لتصفية وجوده ورغم ذلك تقاعس مجلس الأمن ، واستمر فى فرض الحظر على توريد السلاح للطرفين باعتبارهما يدخلان فى اطار يوجوسلافيا السابقة التى تم فرض منع ارسال السلاح اليها. ان استمرار الحظر على توريد السلاح الى حكومة البوسنة رغم علم الجميع بعدم التكافؤ بينها وبين قوات الصرب من ناحية ، وعدم تماثل الوضع القانونى لطرفي النزاع بالنظر الى ان احدهما معتد ، والآخر معتدى عليه ، ليؤكد افتقاد واحترام العدالة فى التعامل الدولى مع هذا الصراع، اى تبنى الظلم البين فى هذا النزاع

٣ ـ التناقض بين اقرار المبدا وكفالة احترامه : وتتعدد صور هذا التناقض والتى يأتى فى مقدمتها عدم حماية المناطق الآمنة بسقوط برنيتسا وجيبا فى ايدى قوات الصرب فرغم اقرار مجلس الأمن لمبدأ حماية السكان القاطنين فى هذه المناطق الا ان الامم المتحدة ، ومعها حلف الاطلنطى ، بل كل الدول لم تعمل على ماتم اقراره فى هذا الشأن يضاف الى ذلك ان مجمل قرارات مجلس الأمن تؤكد على مبدأ عدم جواز استخدام القوة ، ومايترتب عليه من رفض الاعتراف باية مكاسب تأتى نتيجة هذا الاستعمال غير المشروع للقوة ولكن اقرار خطة تقسيم البوسنة أولا ، ثم الاقرار الضمنى مؤخرا بانه لاعودة إلى جعل سربرنيتسا وجيبا مناطق امنة تبين ان هناك تناقضا واضحا بين المبدا المتقدم ذكره وكفالة احترامه ومقتضى ذلك كله زعزعة بل اسقاط الشرعية الدولية المتمثلة فى الزامية قرارات مجلس الأمن الصادرة طبقا للفصل السابع من الميثاق تبين من خلال المظاهر السابقة للتناقض المتصل بمواقف الدول من أزمة البوسنة افتقاد المصداقية ، والعدالة ، وانتهاك الشرعية الدولية فى التعامل مع هذه المسألة

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	مصطفى سلامة
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: عام	رقم العـــــدد :	٣٩٦٩٧
المصـــــدر :	الاهرام	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٥

ثانيا - تراجع المنظمات الدولية عن اداء دورها المنتظر وتأتى منظمة الامم المتحدة فى المقدمة ، حيث اثبتت من خلال مواقف الاعضاء تجاه ازمة البوسنة عدم مقدرتها على حل المنازعات المتفجرة فاقصى ماتحاول او حاولت ان تقوم به المنظمة العالمية مجرد احتواء النزاعات ، وعدم اتساع نطاقها فحسم المنازعات ، او حلها . وهى المهمة التى تم من اجلها انشاء الأمم المتحدة اصبح بالامر البعيد عن الانجاز يشهد على ذلك ان قوات حفظ السلام الدولية اقتصر دورها على تامين حماية المدنيين ، وعدم اتساع نطاق العمليات العسكرية فى يوجوسلافيا السابقة بل ان هذين الهدفين المتواضعين ، لم يتم - بوجه عام - بلوغهما ، ان هذه الحقيقة تؤكد ان الآمال التى داعبت الدول والشعوب منذ نصف قرن فى تأسيس منظمة عالمية تحقق الأمن للجميع ، باتت فى ضوء ازمة البوسنة من قبيل احلام اليقظة واذا كان هناك من حالات استطاعت فيها الامم المتحدة اثبات وجودها وقيامها بدور فعال فى مجال حفظ الامن الدولى ، فانها تظل حالات ذات طبيعة استثنائية ، وترتبط بصفة اساسية بتوجه الدول الكبرى نحو انهاء نزاع معين بالنظر الى تأثر مصالحها المباشرة من استمرار وجود صراع معين وتفاقمه ولعل أزمة الخليج الثانية تدلل على صحة ماتقدم بيانه ويرتبط بالتوجه السابق بصدد تراجع دور الامم المتحدة فى ازمة البوسنة تخليها عن اختصاصها الاصيل باستخدام القوة المسلحة بمنحها حلف الأطلنطى تفويضا دوليا باستخدام قواته لتنفيذ قرارات مجلس الأمن ان هذا التفويض اضافة الى انه يمثل اعلانا صريحا عن عدم امكانية النهوض بالمسئوليات التى منحها الميثاق للامم المتحدة ، فانه وهذا هو الاهم قد منح حلف الاطلنطى مباشرة مهمة خطيرة ضاعت حدودها وضمانات استخدامها فى البحث عمن يملك اصدار الاوامر «مشكلة المفتاح المزدوج» ، والتى ان عبرت عن شىء فانما تعبر عن فقدان قيام المنظمة العالمية بالتوجيه والتحكم فى مسألة استخدام القوة المسلحة هذا الى ان احداث سربرينتسا اثبتت مدى تقاعس الحلف عن حماية المناطق الآمنة وهكذا فان الاتجاه نحو منح التفويض باستخدام القوة المسلحة لدولة ، او مجموعة من الدول، يعد - فى ظل عدم وجود ضمانات وتحديد لحدود وحالات استخدام التفويض المذكور - مظهرا من مظاهر تراجع دور الامم المتحدة فى السيطرة على استخدام القوة فى النطاق الدولى فماذا يتبقى بعد ذلك فى اطار حفظ السلم والامن الدوليين من خلال الامم المتحدة؟

ويسرى ماتقدم على منظمة الامن والتعاون الاوروبى ، التى عجزت تماما عن احتواء وحل نزاع اوروبى على ارض اوروبية لقد اثبتت المنظمة المذكورة ان الهدف من تأسيسها قد تلاشى، وتضاءل امكانية انجازه ، بحيث انتهى المطاف الى انشاء مجموعة الاتصال الدولية المكونة من بريطانيا وفرنسا والمانيا وروسيا والولايات المتحدة الامريكية والتى بدورها لم تفلح فى احداث اى تقدم يذكر بصدد النزاع فى البوسنة.

وفى نفس السياق فلقد جاءت منظمة المؤتمر الاسلامى ، واعلنت مؤخرا ، وبعد فوات الاوان رفع الحظر عن توريد السلاح الى البوسنة، ان هذا القرار يثير جدلا حول مشروعيته فمن ناحية هناك قرار ملزم لمجلس الامن بمنع ارسال السلاح الى اطراف النزاع فى البوسنة وهو قرار مازال ساريا حتى الآن ومن ناحية اخرى استندت الدول الاسلامية الى ان حكومة البوسنة فى حالة دفاع شرعى مما يبرر الخروج على الحظر المذكور واذا كان اكتشاف منظمة المؤتمر الاسلامى وجود حالة الدفاع الشرعى لدى حكومة البوسنة قد تطلب عدة سنوات للجزم بذلك ، فلقد كان من الافضل للدول الاسلامية ان تلجأ الى مجلس الامن مصدر قرار الحظر ، لتطلب اليه رفعه فاذا استخدمت دولة دائمة حق النقض «الفيتو» فانه من الممكن فى هذه الحالة دعوة الجمعية للاجتماع طبقا لقرار الاتحاد من اجل السلم للتصدى لهذه المسالة، ففى اطار الجمعية العامة تمتلك دول العالم الثالث الاغلبية لاصدار القرار اللازم لانهاء حظر ارسال السلاح الى حكومة البوسنة.

ولكن يبدو أن دول العالم الثالث قد تضاءل دورها فى العلاقات الدولية ، وانتهى المطاف بكل دولة تنتمى الى هذا العالم الى الانطواء والبحث عن مشاكلها الداخلية ، وترك المسائل الدولية لغيرها من الدول، ان هذا التراجع من جانب دول العالم الثالث عن محاولة التأثير فى مجريات العلاقات الدولية ، ليس بالاتجاه الصحيح ، ذلك ان جذور النزاع فى البوسنة موجودة فى دول متخلفة متعددة ، وهى مرشحة لان تشهد نفس الصراع بابعاده واثاره المختلفة.

وهكذا تبين مما تقدم ان التناقضات ، وعدم الفاعلية ، والسلبية ، والتراجع باتت ظواهر ترتبط بالنظام الدولى الحالى، ان ذلك يتيح الفرصة لحلول الفوضى ، والالتجاء الى الوسائل غير المشروعة للتعامل مع المنازعات الدولية فلا غرو ان يجىء استخدام الكروات للسلاح بعد ان صمت المجتمع الدولى تجاه الاستخدام السابق للصرب لهذا السلاح لتحقيق اهدافهم.

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	فهمى هويدى
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: عام	رقم العـــــدد :	٦١٠٣
المصـــــدر :	الشرق الاوسط	تاريخ الصــدور :	١٩٩٥

ست رسائل من سراييفو جديرة بالتسلم والاعتبار

فهمي هويدي

هذه مجموعة من الرسائل تلاحقت خلال الايام العشرة الاخيرة في ثنايا الاخبار التي خرجت من مسرح الصراع حول البوسنة في يوغوسلافيا السابقة، احسبها جديرة بالرصد والقراءة والاعتبار.

● الرسالة الاولى انه ثبت زيف الادعاء الذي ما برحت تروج له بعض الابواق العربية وبعض الدوائر الغربية، وبالغ كثيرا في قدرة المقاتل الصربي حتى وصف بانه «لا يقهر» فقد رأينا كيف انهارت الدفاعات الصربية بسرعة وبصورة غير متوقعة في «كرايينا» امام الهجوم الكرواتي، ذلك رغم ان صرب كرايينا كانوا يملكون الرجال والعتاد والسلاح الخفيف والثقيل. وشاهدنا الوفا من اولئك الجنود الذين «لا يقهرون» يفرون كالفئران المذعورة ويستسلمون في مهانة مدهشة للقوات الكرواتية، التي لم يعرف انها كانت تملك اسلحة غير عادية او توافرت لها قدرات استثنائية.

لقد ظل بعض الساسة الغربيين يحذرون من مخاطر التدخل العسكري ضد الصرب، ويلمحون الى اسطورة المقاتلين الصرب، ويستشهدون بزعم انهم اوقفوا 16 فرقة المانية في الحرب العالمية الثانية، ثم يخلصون الى ان اي تدخل عسكري سوف يحول البلقان الى فيتنام اخرى تستنزف القوات الغربية والامريكية، التي لن تخرج منها الا في ظل هزيمة منكرة.

هذه الفكرة دحضتها منذ سنتين كتابات بعض الخبراء الغربيين الذين كذبوها في تعليقات وتحليلات عدة ولكن الساسة الغربيين صموا آذانهم عن سماع تلك الاصوات ولايزالون، فكتبت الواشنطون بوست في 1393/3/ ان الصرب لم يوقفوا القوات الالمانية، وان تلك اكذوبة كبرى، لان الجيش الالماني حطم الجيش اليوغوسلافي كله واحتل يوغوسلافيا كلها ابان الحرب العالمية الثانية في غضون ايام، ولم يصبح مقاتلو تيتو «الرئيس لاحقا» قوة ذات معنى، إلا بعدما احتل الحلفاء المانيا، واخذوا يقدمون التعزيزات والدعم الجوي لهم.

انتقد كاتب التحليل «جي.بي. ماكلي» افتقاد الجيش الصربي الانضباط والكفاءة التنظيمية، وقال «ان الذي يحرك معظم المقاتلين هو الخمر والاناشيد القومية»، ثم اضاف قائلا «ان الصرب يقاتلون كاحسن ما يكون، فقط ضد النساء والاطفال والعجائز».

فلورا لويس رددت في الهيرالد تريبيون ذات المعنى، وقالت ان الكلام عن اسطورة الجيش الصربي ليس الا تبريرا مفتعلا لعدم التدخل العسكري الغربي، واشارت الى تدهور الحالة المعنوية لافراد الجيش الصربي وفرار 150 الفا منهم من الحرب (1493/1/).

في الديلي ميل البريطانية كتب سير انتوني هوكلي، رئيس الاركان السابق لقوات الحلفاء في شمال اوروبا قائلا ان تدخل حلف الناتو ولو بفرقتين خفيفتين كفيل بسحق الميليشيات الصربية المتواضعة، في التدريب والتسليح (2993/4/)، وفي برنامج «بانوراما» الذي اذاعه التلفزيون البريطاني في (1993/4/) قال بادي اشداون زعيم حزب الديمقراطيين الاحرار (وهو ضابط سابق وكان قد عاد لتوه من زيارة البوسنة) ان وصف الصرب بانهم مقاتلون شرسون هو «اكذوبة كبرى».. وقد زرتهم بنفسي في الجبال المحيطة بسراييفو، ووقتما ذهبت صباحا او مساء اراهم سكارى يقصفون المدينة ويدمرونها لا لشيء سوى المتعة والتسلية.

عندي شهادات كثيرة من هذا القبيل، كلها تدحض ادعاء «الجيش الاسطورة»، وتتفق على ان حلف «الناتو» كان يستطيع ان يجنب البلقان واوروبا فظائع الحرب، لو انه تدخل في وقت مبكر، ولكن الزعماء الاوروبيين ظلوا محجمين عن التدخل، ومتمسكين بحظر السلاح على البوسنة، لاتاحة الفرصة للصرب لكي يحققوا مرادهم في تصفية دولة البوسنة، حتى لا يصبح للمسلمين كيان في اوروبا.

الامر المؤكد ايضا ان السبب الحقيقي للتمسك بحظر السلاح على البوسنة لم يكن خشية اتساع نطاق الحرب كما قالوا، ولكنه عدم تمكين المسلمين من الحاق اي هزيمة بالصرب، الذين ما دخلوا معركة على الارض ضد المسلمين الا وهزموا فيها، ولكن كل انتصاراتهم حققوها من خلال استخدام الطيران والمدفعية بعيدة المدى، وهي الاسلحة الثقيلة التي كانت اهم ما منع عن المسلمين.

● الرسالة الثانية انه لم يعد للمجتمع الدولي دور في صراع البلقان، وانه بات على كل طرف ان ينال حقه بسلاحه وذراعه، الامر الذي يعني ان قانون الغاب هو الحكم الاخير، حيث من يملك القوة وحده هو الذي يملك الحق، ومن اسف ان اسباب القوة متاحة لكل طرف، باستثناء المسلمين المكبلين بالحظر الدولي، لقد قبل الكروات قبل سنتين خطة للتقسيم كان من شانها ان تبقي على قسم كبير من كرايينا، ولكن لانها تملك سلاحها، لانهم كاثوليك وليسوا مسلمين.. فقد كان بمقدورهم ان يستعيدوا لياقتهم، ويستعيدوا في الوقت ذاته ارضهم، دون حاجة الى وسطاء دوليين او الى قوات حلف الناتو او قرارات مجلس الامن.

● الرسالة الثالثة ان روسيا اصبحت الان صاحبة الدور الاكثر قذارة في قضية البوسنة، وموقفها معروف في دعم الصرب وتامين الغطاء الدولي لهم ووقف اية قرارات يمكن ان يصدرها مجلس الامن ضدهم، لكننا رأينا الرئيس الروسي بعد الانتصار الكرواتي، وقد دعا رئيسي كرواتيا وصربيا الى موسكو للبحث عن مخرج من المشكلة، وتجاهل تماما ان هناك طرفا بوسنويا ثالثا موجودا على الارض وله كيانه المعترف به من قبل الامم المتحدة، وقد اتسمت دعوته تلك بقدر من الصفاقة والازدراء بالمسلمين لا حدود له، ورغم انه وجه لاحقا دعوة الى الرئيس علي عزت بيجوفتش، بعد اعتذار الرئيس الكرواتي واشتراطه ضرورة حضور الرئيس البوسني، الا ان موقفه الذي تكشف في مبادرته الاولى كان اكثر اتساقا مع طبيعة الدور الروسي القذر في العملية.

● الرسالة الرابعة ان العرب والمسلمين لم يستخدموا كل اوراقهم في دعم البوسنة بعد، وقد رأينا انه عندما فتحت حديثا أبواب التبرع المالي للبوسنويين، للاغاثة او لتمكينهم من شراء السلاح، كيف كان الاقبال الشعبي جارفا ودافئا، حتى بلغ مجموع التبرعات التي جمعت خلال 3اساعة فقط في دولة الامارات العربية اكثر من 40 مليون دولار.

ان دولة كروسيا ينبغي ان تتلقى رسالة عتاب وتحذير بان مصالحها مع العالم الاسلامي يمكن ان تتاثر من جراء تحيزها الفج لصالح ابادة مسلمي البوسنة، واذ نحمد للجنة الاتصال التي تفرعت عن منظمة المؤتمر الاسلامي قرارها بعدم الالتزام بقرار حظر السلاح، فان هذا القرار فتح بابا مهما يتعين على اهل القرار فى العالم الاسلامى ان

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	فهمي هويدى
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: عام	رقم العـــــدد :	٦١٠٣
المصـــــــدر :	الشرق الاوسط	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٥

يبحثوا في كيفية الاستفادة منه، ولا بد في هذا الصدد ان نقدر ايضا موقف ماليزيا التي انشات صندوقا لتمويل شراء السلاح للبوسنة، فور صدور قرار لجنة الاتصال الاسلامية.

خلاصة ما اريد ان اقوله في هذه النقطة ان الورقة الاسلامية بما تحتويه من طاقات وضغوط لم تستثمر على نحو كاف في قضية البوسنة، واذا كانت لجنة الاتصال الاسلامية قد ادركت اخيرا، وبعد ثلاث سنوات من الحظر، ان الموقف الدولي كان ظالما وفاحشا حين اصر على منع المسلمين من الدفاع عن انفسهم فاتخذت قرارها الذي تحدت فيه الشرعية الدولية لاول مرة، فالامل كبير في ان تكون تلك بادرة لاعادة التفكير في ما كان ينبغي ان يفعله العالم الاسلامي وقصر فيه او اجله.

● الرسالة الخامسة، ان الدخول الاسرائيلي في اغاثة البوسنة ينبغي ان يستقبل بالقدر الذي يستحقه من حذر وانتباه، لقد ارسلت طائرة اغاثة باسم الاردن واسرائيل الى البوسنة، بينما شكلت 16 منظمة يهودية بريطانية تجمعا لاغاثة البوسنة، ومن قبل قامت اسرائيل بحركة استعراضية اخرى استقبلت بموجبها بعض اللاجئين البوسنويين سواء للايواء او العلاج.

هذه الرسائل تحاول ان تنسينا ان اسرائيل هي صربيا المنطقة العربية، وان اسرائيل الكبرى لا تختلف كثيرا، لا في الفكرة ولا في الاسلوب ولا في الاهداف، عن صربيا الكبرى، ثم اننا حين نتحدث عن مجرمي الحرب الصرب يجب الا ننسى ان اكثر قادة اسرائيل الآن هم في الاساس مجرمو حرب، قتلوا وابادوا وكسروا عظام الفلسطينيين وقادوا عمليات التطهير العرقي للقرى الفلسطينية، وفي المقدمة منهم رئيس الوزراء الحالي اسحق رابين.

ان اسرائيل والجماعات اليهودية التي تناصرها وتدور في فلكها تبذل الان جهودا حثيثة لالغاء الذاكرة العربية والاسلامية، وغسل ايديها من الدم الفلسطيني، ولكن اذا كان لهم مسعاهم الذي لا نملك حق الاعتراض عليه، فان لنا على الاقل ذاكرتنا التي ينبغي ان نصونها، ليس فقط لاسباب تتعلق بحسابات الماضي، ولكن لان الصرب الاسرائيليين لا يزالون يحتلون الارض العربية ويحتجزون الاف الفلسطينيين، ومابرحوا يساومون على الاثنين.

● الرسالة السادسة، ان البوسنة لا تستطيع ان تتطلع الى عون العالم الاسلامي الذي كثيرا ما ياخذ المسؤولون في سراييفو عليه قصور جهوده في هذا المجال، بينما تسخر في خطابها الى الغرب من علاقتها بالامة الاسلامية، اقول ذلك بمناسبة ما تردد في الاسبوع الماضي عن ان رئيس الوزراء البوسني حارث سيلاجيتش قدم استقالته (عدل عنها لاحقا) الى الرئيس بيجوفتش لاسباب عدة، كان من بينها احتجاجه على زيارة الدكتور علي ولاياتي وزير خارجية ايران لسراييفو واجتماعه مع الرئيس البوسني، والذي يحملنا على تصديق هذا الكلام ان السيد سيلاجيتش له مواقف سابقة من ذلك القبيل، وقد قيل في تفسير مسلكه انه متمسك بضرورة الحفاظ على «مسافة ما» بين البوسنة وبين العالم الاسلامي، لتبديد مخاوف الغرب والولايات المتحدة من احتمالات تحول البوسنة الى دولة «اصولية» في المستقبل، ورغم انني لا اشك في ان العواصم الغربية تعرف جيدا ان «اصولية البوسنة» ليست سوى اكذوبة اخرى ابتدعها الصرب، الا اننا لانجد غضاضة ولا صعوبة في الحفاظ على علاقات واضحة ومستقيمة مع العالم الاسلامي، والحفاظ في الوقت ذاته على علاقة ايجابية مع العالم الغربي، اما الحساسية المفرطة من جانب بعض رموز القيادة البوسنية ازاء العالم الاسلامي، فانها لا تجرح الشعور الاسلامي فحسب، ولكنها ايضا لن تكون كافية في ارضاء الساسة الغربيين، وتجربة تركيا في هذا المجال ينبغي ان تدرس جيدا، اذ تخلصت من العالم الاسلامي، ولم يقبلها العالم الغربي، فتخلت عن مكانتها الرفيعة في قلب الامة الاسلامية، وما زالت تركض لكي تلحق بمؤخرة الغرب، حتى رضيت بالهم، لكن الهم لم يرض بها».

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	-
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: عام	رقم العدد :	٩
المصدر :	ملف الاهرام الاستراتيجي	تاريخ الصدور :	١٩٩٥

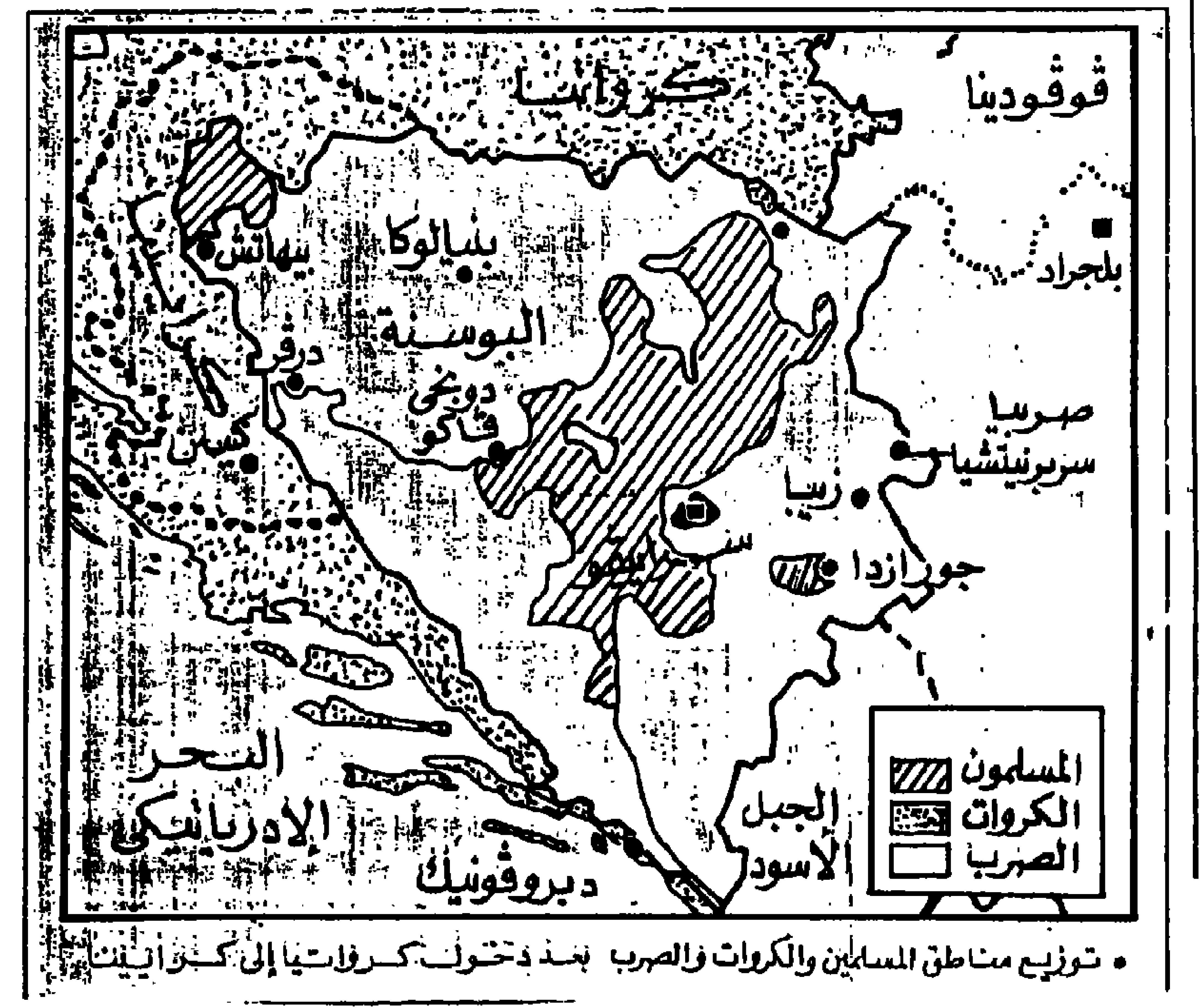
معادلات جديدة فى البوسنة

تعتبر التطورات الاخيرة التى طرات على ساحة الصراع المسلح فى البوسنة - الهرسك خلال الفترة القصيرة الماضية بمثابة التطورات الاكثر اهمية وخطورة منذ بدء هذا الصراع خلال عامى ١٩٩١-١٩٩٢ حيث ادت التطورات الاكثر حداثة الى اجراء تعديل كبير نسبيا فى موازين القوى العسكرية، وفى الاوضاع الجيوبوليتيكية للاطراف المتصارعة فى كل من البوسنة وكرواتيا .ومع ذلك، فقد اثارت هذه التطورات تفسيرات متعددة، وكان بعض هذه التفسيرات مبنيا على احتمال وجود مخطط دولى ما يحكم جملة هذه التطورات، بينما كانت التحليلات الاخرى مبنية على فكرة ان التطورات الجارية فى ساحات القتال كانت مدفوعة فقط بالميكانيزمات الذاتية الحاكمة لصراعات البلقان .ومن ثم، فأن التطورات الاخيرة فى حرب البوسنة تمثل نقلة نوعية بالغة الاهمية، ولكن قدرا عاليا من الغموض والتداخل يحيط بهذه التطورات، بما يجعل من العسير تقديم تفسير متكامل لها، سواء بفعل طابع السرية المحيط بخلفيات الاحداث، أو بفعل التشابك الشديد بين التطورات العسكرية والسياسية، الا ان السلوك السياسى والعسكرى لكل من الكروات والصرب وردود افعال القوى الغربية المعنية يشير الى امكانية وجود ترتيب او تفاهم معين يحكم جملة التطورات الجارية الى حد ما ، ومن الممكن تحديد ملامح هذا التفاهم المفترض من خلال رصد المنطق الحاكم للتطورات الاكثر حداثة، مع محاولة استشراف افاق التسوية الممكنة مستقبلا فى ضوء التطورات الاخيرة التى شهدها الصراع المسلح فى البوسنة.

أبعاد العملية الكرواتية

تبدو كافة التطورات التى جرت فى ساحة الصراع فى يوغوسلافيا السابقة مندرجة فى اطار ترتيب متكامل سابق الاعداد من جانب القوى الدولية المعنية، لاسيما بريطانيا والولايات المتحدة وروسيا الاتحادية، ويقوم هذا الترتيب على الدفع فى اتجاه خلق درجة اكبر من التجانس الديموجرافى بين مختلف مناطق البوسنة، وذلك من خلال السماح بحدوث تحولات جذرية فى مسار الصراع المسلح فى البوسنه وبعض الانحاء الشرقية من كرواتيا، بما يتيح تقسيم جمهورية البوسنة - الهرسك بين المسلمين والصرب والكروات، بما يجعل من السهل تقسيم المناطق بين القوميات الثلاث، بحيث يستقطع الصرب مناطق شرق البوسنة، ويتجمع البوسنيون المسلمون فى شريط ضيق فى منطقة وسط البلاد، بينما يسيطر الكروات على مناطق غرب البلاد .وعلى هذا الأساس، ربما كان من الممكن النظر الى جميع التطورات التى تلاحقت خلال الاونة الاخيرة باعتبارها تندرج فى اطار ذلك الترتيب المشار اليه.

فقد بدات التحولات المذكورة مع قيام القوات الصربية باحتلال الملاذات الآمنة فى شرق البلاد ، لاسيما مدينتى (سريبرنيتسا) و(جيبا)، حيث اتخذت القوى الدولية المعنية ، بريطانيا والولايات المتحدة وروسيا وفرنسا، موقفا متخاذلا وغير عابىء باتخاذ اية مواقف جادة وقوية فى مواجهة هذا التصعيد الصربى الحاد، على الرغم مما انطوى عليه هذا التصعيد من تقويض لمصداقية الامم المتحدة والقرارات الصادرة عن مجلس الامن الدولى .وقد بدا هذا الموقف مدفوعا فى تلك الفترة بالسماح لصرب البوسنة بالسيطرة على جميع مناطق شرق البوسنة، بما يخلق للصرب واقعا عسكريا وديموجرافيا متميزا حال الحديث بعد ذلك عن اية خطط لتقاسم اراضى البوسنة فى ضوء التحولات العسكرية - الديموجرافية الجديدة .وقد اتضح هذا الدافع بدرجة اكبر عندما ابدت الدول الغربية تساهلا واضحا ازاء عمليات التطهير العرقى واسع النطاق فى المناطق الجديدة التى استولى عليها الصرب فى شرق البلاد، وهى العمليات التى كان الغرض منها خلق واقع سكانى جديد فى تلك المناطق، كما اتضح ذلك الدافع أيضا عندما اتخذت الدول الاوروبية موقفا أكثر تشددا عندما حاول الصرب اجتياح مدينة (جورازدى)، بل والتهديد بامكانية استخدام القوة الجوية لحلف شمال الاطلنطى ضد القوات الصربية اذا هاجمت تلك المدينة، وكان الموقف الغربى المتشدد نابعا هنا من ان مثل هذا التصعيد الصربى سوف يقوض فكرة التجانس الديموجرافى التى كانت تمثل فى حد ذاتها العامل الحاكم وراء جملة التطورات الجارية .



• توزيع مناطق المسلمين والكروات والصرب بعد دخول كرواتيا إلى كرايينا

الموضوع الرئيسى : البوسنة والهرسك — أسم كاتب المقال : -
الموضوع الفرعى : الموقف الدولى: عام — رقم العـــدد : ٩
المصـــدر : ملف الاهرام الاستراتيجى — تاريخ الصـدور : ١٩٩٥

ومن ثم ، فقد شكل هذا الاجتياح الصربى للملاذات الآمنة مقدمة لسلسلة من التطورات المتلاحقة ، لعل ابرزها تطور الاحداث فى اتجاه مشاركة كرواتيا فى ذلك الصراع ، وجاء هذا التطور مع مطالبة حكومة البوسنة لكرواتيا بتنفيذ معاهدة الدفاع المشترك التى كان الجانبان قد وقعا عليها عام ١٩٩٤، ثم بات التدخل الكرواتى حيويا مع قيام صرب البوسنة بالتحرش بمنطقة بيهاتش الواقعة غرب البوسنة، مما دعا الحكومة الكرواتية الى الاعلان صراحة انها لايمكن ان تسمح بسقوط بيهاتش فى ايدى الصرب، الامر الذى وفر الفرصة للكروات للدخول فى الصراع الدائر فى البوسنة، ليس فقط للدفاع عن بيهاتش، ولكن ايضا لتحقيق الهدف الاستراتيجى الكرواتى الذى طال انتظاره، والمتمثل فى العمل على استعادة كرايينا من ايدى الصرب، وذلك فى اطار ماعرف بـ (عملية العاصفة ٩٥) وعلى هذا الاساس، قامت كرواتيا باجتياح منطقة كرايينا، وبدا هذا الاجتياح مندرجا فى اطار خطة متكاملة لتعديل الاوضاع الصراعية فى المنطقة، حيث كان الاجتياح الكرواتى محاطا بمجموعة الملابسات الغريبة، سواء تلك المتمثلة فى التداعى السريع وغير المتوقع فى الدفاعات الصربية فى منطقة كرايينا، بالاضافة الى ان موقف جمهورية صربيا ذاته كان غريبا الى حد ما من حيث ما انطوى عليه من عدم الاكتراث بضياع تلك المنطقة من السيطرة الصربية، وتشير بعض التقارير الى ان الرئيس الصربى سلوبودان ميلوسيفيتش كان يرى منذ البداية فى الوجود الصربى فى اقليم كرايينا عبئا ثقيلا على عاتق صربيا على المستوى الاقتصادى والعسكرى، علاوة على انه كان راغبا فى الاستفادة من الثقل الديموجرافى لصرب كرايينا، البالغ عددهم حوالى ربع مليون نسمة، فى تعزيز الكثافة السكانية الصربية فى مناطق اخرى من البوسنة او من صربيا ذاتها، لاسيما فى اقليم كوسوفو .ومن ثم، اشار عدد من التقارير الى انه من المحتمل الى حد كبير ان تكون عملية العاصفة الكرواتية جزءا من صفقة صربية - كرواتية تشتمل على انسحاب الصرب من كرايينا فى مقابل احتفاظ الصرب بمنطقة سلافونيا الشرقية القريبة من الحدود الصربية-الكرواتية، الا ان هذا الاحتمال لم يكن متفقا مع العديد من المتغيرات الاخرى القائمة على ساحة الصراع مثل التعاون العسكرى البوسنى-الكرواتى فى منطقة غرب البوسنة، بالاضافة الى التنسيق السياسى عالى المستوى بين الجانبين.

وبالاضافة الى ماسبق، فان خطة التسوية التى طرحتها الادارة الامريكية عقب التصعيد الحاد الذى طرا على صراع البوسنة كانت فى حد ذاتها تكريسا لمبدأ اعادة تركيب الخريطة الديموجرافية والاقليمية فى البوسنة، حيث قامت تلك الخطة على مبدأ قبول الاطراف المتصارعة بفكرة التنازلات الاقليمية المتبادلة .وفى ضوء هذا المبدا، انطوت الخطة الامريكية على عدد من الافكار الهامة مثل :الموافقة لصرب البوسنة على اقامة اتحاد مع جمهورية صربيا، اعطاء مناطق شرق البوسنة للصرب ووسطها للبوسنيين المسلمين وغربها للكروات، المقايضة الاقليمية لعدد من المدن والاقاليم تطبيقا للخطة على ان يشتمل ذلك على تنازل البوسنيين عن مدينة جورازدى فى مقابل تنازلات صربية حول العاصمة سراييفو ومقايضة مدينة بانيالوكا بمدينة توزلا، مما يعنى ان هذه الخطة جاءت تاكيدا لفكرة التنازلات المناطقية المذكورة.

أثار مباشرة

تمثل التحولات الاخيرة فى الوضع العسكرى فى البوسنة وكرواتيا تحولا استراتيجيا بالغ الاهمية، فيما يمثل مدخلا هاما لوضع ترتيبات جديدة لتسوية الصراع على الصعيد السياسى، والواقع، ان رصد الاحتمالات المستقبلية للصراع فى البوسنة يقتضى اولا التحديد الدقيق للاثار المختلفة للتطورات المشار اليها فى الموقف العسكرى - السياسى ، ويمكن هنا تحديد عدد من الانعكاسات المباشرة لتلك التطورات على النحو التالى:

اولا، اضعاف الموقف العسكرى لصرب البوسنة وصرب كرواتيا، حيث يمثل الانتصار الكرواتى فى منطقة كرايينا، والانتصار البوسنى فى منطقة بيهاتش، اكبر هزيمة يتعرض لها الصرب منذ بداية الصراع فى يوغوسلافيا السابقة. ومن المنظور العسكرى البحت، سوف يؤدى هذا التطور الى اضعاف قدرة القوات الصربية على تهديد الوجود البوسنى الاسلامى فى مقاطعة بيهاتش فى غرب البوسنة، والتى كانت تتعرض فيما مضى لهجمات صربية متلاحقة، وهى هجمات كان يشارك فيها ايضا صرب كرايينا القريبة من تلك المقاطعة. اما من المنظور السياسى، فان هذا التطور من شانه ان يضعف من المركز التفاوضى لصرب البوسنة فى اية محادثات للتسوية السياسية لاحقا، استنادا الى ان التطورات الاخيرة خلقت واقعا جديدا على ساحة الصراع المسلح وهو واقع بات يتسم بدرجة اكبر من التوازن فيما بين الاطراف المتصارعة، دون ان يحتفظ الصرب باليد العليا فى الصراع على نحو ماكان قائما فى الفترات السابقة.

ثانيا، نشوء درجة عالية من التصعيد الكرواتى - الصربى ، حيث بدا واضحا ، ان الجانب الكرواتى لم يكن قانعا باسترداد اقليم كرايينا، وانما اكد المسئولون الكروات التزامهم ايضا باستعادة منطقة سلافونيا الشرقية التى تعتبرها كرواتيا جزءا من اراضيها، والقريبة من الحدود مع جمهورية الصرب، مما ينذر بامكانية اشتعال الموقف العسكرى بين جمهوريتى كرواتيا والصرب، استنادا الى ان حكومة بلجراد عبرت بقوة عن رغبتها فى الاحتفاظ بالمنطقة المذكورة، وقام الجانبان فى هذا الاطار بحشد اعداد ضخمة نسبيا من القوات والمعدات ، مما يمكن ان يدفع نحو نشوب حرب واسعة النطاق بين الجمهوريتين، وذلك فى حالة تعثر المحاولات السياسية التى تبذلها الولايات المتحدة القائمة على اساس التنازلات المناطقية المتبادلة بين اطراف الصراع.

ثالثا، القضاء على التمرد الداخلى فى صفوف المسلمين البوسنيين، والذى كان يقوده المنشق المسلم فكرت عبديتش، حيث نجحت قوات الفيلق الخامس للجيش البوسنى فى فرض سيطرتها على جميع اراضى مقاطعة (بيهاتش)، واستطاعت دخول مدينة (فيليكا كلادوشا) التى كانت مقر التمرد، وانضم غالبية الجنود المنشقين الى الفيلق الخامس، مما حقق وحدة جميع اراضى مقاطعة (بيهاتش) تحت سلطة الحكومة البوسنية.

رابعا، تاكيد متانة التحالف البوسنى - الكرواتى، حيث شهدت التطورات الاخيرة درجة وثيقة للغاية من التنسيق السياسى والعسكرى بين الجانبين المسلم والكرواتى، الامر الذى مثل تاكيدا على قوة ومتانة التحالف بين الجانبين، مما ساعد على اجهاض التحليلات التى اشرت الى امكانية وجود صفقة صربية - كرواتية لتقسيم الاراضى على حساب البوسنة .اضف الى ذلك، ان الجانب الكرواتى حرص على اعطاء تاكيدات على عدم صحة التكهنات التى اشارت الى وجود الصفقة المذكورة، وهو ماجاء بصفة خاصة فى رفض الرئيس الكرواتى فرانيو تودجمان المشاركة فى قمة مع الرئيس الصربى سلوبودان كيلوسيفيتش ، بناء على دعوة من الرئيس الروسى بوريس يلتسين ، حيث رفض الرئيس الكرواتى المشاركة فيها دون وجود الرئيس البوسنى عزت بيجوفيتش.

الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك
أسم كاتب المقال : -
الموضوع الفرعي : الموقف الدولي: عام
رقم العـــــدد : ٩
المصـــــــدر : ملف الاهرام الاستراتيجى
تاريخ الصـــدور : ١٩٩٥

المسعى الامريكى

ومن ثم، فان التصعيد العسكرى الاخير الذى شهدته يوغوسلافيا السابقة خلق واقعا جديدا، وقد سعت الادارة الامريكية بشكل خاص للإفادة من هذه الوضعية الجديدة، حيث كانت هذه التطورات الاخيرة تتوافق فى جوهرها مع الطرح الامريكى الذى كان يقوم على ضرورة تلقين الصرب درسا يجبرهم على ابداء مرونة اكبر فى جهود التسوية السياسية .ولذا، كان من الطبيعى ان ترى الادارة الامريكية فى التطورات الاخيرة عاملا ايجابيا، واعرب المسئولون الامريكيون عن اعتقادهم بان تلك التطورات قد خلقت وضعا استراتيجيا جديدا ، وهو وضع سوف يكون فى مصلحة عملية التسوية السياسية لصراع البوسنة .وعلى هذا الاساس، كانت الادارة الامريكية القوة الدولية الوحيدة التى تحركت بجدية للبحث عن تسوية سياسية للصراع فى البوسنة، وجاء التحرك الامريكى من خلال ارسال مبعوث خاص الى جمهوريات يوغوسلافيا السابقة فى منتصف اغسطس الماضى، بهدف مناقشة خطة امريكية جديدة لتسوية الصراع .والواقع، ان هذه الخطة لم تعلن تفصيلا، الا ان كافة المؤشرات المتاحة تشير الى ان هذه الخطة ترتكز فى جوهرها على خطة مجموعة الاتصال الدولية التى كانت قد صيغت فى الاصل عام ١٩٩٤، الا ان صرب البوسنة لم يوافقوا عليها وقتذاك، وكانت تقوم على تقسيم اراضى البوسنة على اساس صيغة ٥١ فى المائة من اراضى البوسنة للاتحاد الاسلامى - الكرواتى، و٤٩ فى المائة لصرب البوسنة .وبدا واضحا ان الخطة الامريكية انطوت على تعديلات جزئية فى توزيع المدن والمناطق، بهدف خلق درجة اكبر من التجانس الديموجرافى بين المناطق التى سوف يجرى تقاسمها.

والواقع، ان المواقف المبدئية للاطراف المعنية من هذه الخطة قد تفاوتت الى حد كبير، حيث تحفظ البوسنيون المسلمون الى حد كبير على هذه الخطة، لانها سوف تقضى على وحدة الاراضى البوسنية، علاوة على انها سوف تخلق صعوبات عديدة فى اعادة المهجرين المسلمين، كما تحفظت الحكومة البوسنية على فكرة المقايضة الواردة فى الخطة الامريكية، بينما ابدى الصرب ترحيبا ضمنيا بفكرة المقايضة، ولكنهم اعتبروا ان الافكار الواردة فيها بشان المقايضة قد وضعت بشكل عشوائى، لاسيما تلك المتعلقة مثلا بمقايضة بانيالوكا بتوزلا، واكد الصرب ان الامر سوف يحتاج الى وضع خرائط اكثر

واقعية تاخذ بعين الاعتبار الوضع القائم، بينما اعرب الكروات عن موافقتهم على الجهود الدبلوماسية الامريكية المبذولة لتسوية الصراع. وبالتالى، فان جملة تلك التطورات تصب فى اتجاه التقسيم الديموجرافى والاقليمى للبوسنة وفق صيغة اكثر واقعية حسب التصور الامريكى والغربى، مما يعنى ان التطورات الاكثر حداثة للصراع فى البوسنة قد خلقت مناخا مواتيا بدرجة اكبر للتسوية السياسية، الا ان الصيغة الوحيدة التى تبدو مطروحة للتسوية تتمثل فى الخطة الامريكية، وهى خطة مازالت تحيط بها العديد من الخلافات الجزئية بين الاطراف المتصارعة فى البوسنة، بالاضافة الى انه حتى اذا نافقت جميع الاطراف على هذه الخطة فان هناك العديد من التفاصيل السكانية والاقتصادية والجغرافية التى يتوجب التفاوض بشأنها فيما بين مختلف الاطراف، الامر الذى يعنى ان التسوية السياسية ذاتها بحاجة الى مزيد من الوقت حتى تصل الى صياغة مقبولة من الاطراف جميعها، وحتى ذلك فمن الصعب توقع توقف العمليات العسكرية، والتى سيكون هدفها الاستحواذ على مزيد من الاراضى وتدعيم الموقف التفاوضى.

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: عام	رقم العدد :	٧٠
المصدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

الموقف الإقليمي - الدولي من الصراع

على عكس الحال بالنسبة لقضيتي كرواتيا وسلوفينيا فإن الصراع في البوسنة - الهرسك وأن شمل القوميات الثلاث (الصرب ، الكروات ، المسلمين) إلا أنه لم يكن يحظى بموافقة عامة من المجموعة الأوروبية ، ليس فقط لغياب طرف أوروبي فاعل يعارض هذه المعارك ويسعى إلى وقفها ، وإنما أيضا لاتساع نطاق التأييد للصرب من جانب بعض دول المجموعة الأوروبية مثل اليونان ومعها بلدان أخرى مثل بلغاريا ورومانيا بالإضافة إلى روسيا.

فالملاحظ أن بعض بلدان أوروبا -لاسيما البلقانية - لم تستطع التخلص من الميراث العدائي للإمبراطورية العثمانية وأسقطت عداءها هذا على مسلمي البوسنة ، وأحجمت عن اتخاذ مواقف فاعلة لوقف الحرب الدائرة هناك ، أو فرض عقوبات على يوجوسلافيا الجديدة (صربيا والجبل الأسود) . وانعكس ذلك على جهود المجموعة الأوروبية التي تحركت وبذلت جهودها الدبلوماسية للتوصل إلى تسوية سياسية للصراع . وفي هذا الإطار عقدت العديد من المؤتمرات ، إلا أن جميعها انتهت بالفشل ، ولم تحظ وثيقة لندن (أغسطس ١٩٩٢) بقبول عام على الرغم من أنها حددت أسس ومبادئ التسوية بشكل عام دون تفصيل . فقد نصت على :

١. وقف دائم وكامل للأعمال العدوانية ؛
٢. الاعتراف بالبوسنة - الهرسك من قبل سائر الجمهوريات الأخرى في يوجوسلافيا ؛
٣. احترام سلامة الحدود الحالية إلا إذا تم تغييرها بالاتفاق المتبادل ؛
٤. إقامة هيئات ديمقراطية وقانونية تحمي حقوق كل الأعراق في البوسنة - الهرسك ؛
٥. ضمان عدم التدخل من جانب القوات الأجنبية باستثناء ما تنص عليه قرارات مجلس الأمن ؛
٦. احترام كافة المعاهدات الدولية وإعادة الروابط التجارية وما عداها مع البلدان المجاورة .(١٩)

وبعد فشل مؤتمر لندن، اتجهت المجموعة الأوروبية للتعامل مع إفرازات الصراع دون معالجة جذوره، حيث بدأت تسعى لإقامة مناطق لجوء آمنة للفارين من القتال وتقسيم البوسنة - الهرسك إلى كانتونات قومية، فتح الحدود الأوروبية أمام الفارين من القتال ، إمداد المناطق المحاصرة بالمواد الغذائية العاجلة .

وفي الوقت الذي اتسم فيه موقف معظم بلدان المجموعة الأوروبية بالتأكيد على التسوية السياسية والاتجاه نحو إلقاء المسئولية على عاتق يوجوسلافيا الجديدة ، فإن اليونان كان لها موقف مختلف داخل المجموعة، حيث تربطها بيوجوسلافيا - الصرب بالأساس - روابط دينية وتاريخية، هذا بالإضافة إلى عنصر العداء التاريخي المشترك للأتراك وكل ما يمت بصلة لبقايا الإمبراطورية العثمانية في منطقة البلقان .

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: عام	رقم العدد :	٧٠
المصدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

وكانت اليونان منذ البداية ترفض إلقاء المسئولية على عاتق الصرب ويوجوسلافيا الجديدة، كما سبق لها وعارضت استقلال سلوفينيا وكرواتيا، وكانت اليونان تخشى تفكك يوجوسلافيا وحصول جميع جمهورياتها الست على شخصية قانونية دولية ، فذلك يعنى أن جمهورية مقدونيا سوف تصبح جمهورية مستقلة ، الأمر الذى أثار مخاوف اليونان من اتجاه مقدونيا إلى المطالبة بأراضى الأقاليم الممتدة داخل اليونان والتى تحمل اسم الجمهورية، ومع تصاعد ضغوط المجموعة الأوروبية للاعتراف باستقلال كرواتيا وسلوفينيا ، اشترطت اليونان لاعتراف المجموعة أن يتم إضافة بند إلى وثيقة المبادئ الخاصة بالجمهوريات اليوجوسلافية يؤكد على "عدم وجود مطالب إقليمية لدى هذه الدول ضد دولة مجاورة عضو في المجموعة الأوروبية" وعلى الرغم من أن مقدونيا أضافت هذا البند إلى دستورها . إلا أن اليونان ما تزال تشترط على مقدونيا تغيير اسمها حتى تعترف بها المجموعة الأوروبية .

ومن هنا نجد أن الموقف اليونانى المساند لدولة يوجوسلافيا الجديدة (صربيا والجبل الأسود) وأن انطلق من اعتبارات دينية وتاريخية إلا أنه أيضا محكوم باعتبارات مصلحيه تتمثل فى خشية اليونان من أن يترتب على تفكك الاتحاد اليوجوسلافى، دفع الأوضاع فى البلقان إلى التوتر من جديد وإعادة طرح مطالب إقليمية من جانب جمهوريات الاتحاد اليوجوسلافى السابق (مقدونيا بالأساس) وهو ما يأتى على حساب اليونان وعليه كان من المنطقى أن تقف اليونان ضد محاولات استصدار قرار باستخدام القوة ضد الصرب أو يوجوسلافيا الجديدة ، وركزت اليونان جهودها هذه داخل المجموعة الأوروبية وحلف شمالى الأطلنطى فى حين تكفلت روسيا بذلك داخل مجلس الأمن . وفى هذا الإطار أكد وزير الدفاع اليونانى (بانيتس فارنيتسيوتس) رفض بلاده المشاركة فى أى عمل عسكرى يقرره حلف شمالى الأطلنطى فى أراضى يوجوسلافيا السابقة. كما دعا دول منطقة البلقان - خاصة تركيا - إلى أن تحذو حذو اليونان .

أما بالنسبة لتركيا ، فعلى الرغم من أن مسلمى البوسنة - الهرسك يشكلون بقايا الامبراطورية العثمانية على هذه الأراضى ، إلا أن تركيا لم تكن تستطيع اتخاذ موقف حاد بجانب مسلمى البوسنة - الهرسك حتى لا تتهم من جانب الدول الأوروبية بأنها تساند بقايا إمبراطوريتها القديمة ومن ثم تتهم باحتضان "الأصولية الإسلامية" ، الأمر الذى يفاقم من المصاعب أمام احتمالات ضمها إلى المجموعة الأوروبية .

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: عام	رقم العـــــدد :	٧٠
المصـــــــدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصـدور :	١٩٩٨

وفى هذا الإطار استوعبت تركيا النتائج التى ترتبت على إعلانها الاستعداد للتدخل العسكرى المباشر إلى جانب أذربيجان ضد أرمينيا فى صراعها حول إقليم ناجورنو كاراباخ ، حيث ردت روسيا على ذلك بأنها سوف تدخل فى حرب مع تركيا إذا ما تدخلت إلى جانب أذربيجان ضد أرمينيا فى الحرب الدائرة، وهو الأمر الذى دفع تركيا إلى إصدار بيان لتوضيح موقفها ، جاء فيه أن تدخلها العسكرى لن يأتى الا فى إطار المجتمع الدولى وتحت مظلة الأمم المتحدة .

ولذلك فإن تركيا حرصت على أن يكون دورها فى صراع البوسنة - الهرسك داخل إطار حلف شمالى الأطلنطى ومجلس الأمن فى محاولة لدفع الأمم المتحدة إلى القيام بعمل عسكرى لوقف العدوان الصربى على المسلمين والكروات. ومن هنا قدمت تركيا فى أغسطس ١٩٩٢ "مشروع عمل" للدول دائمة العضوية فى مجلس الأمن ينص على قيام طائرات عسكرية بقصف مواقع صربية حول سراييفو .

نخلص مما سبق إلى أن الإطار الإقليمى الذى دفع إلى التوصل لتسوية سلمية - تجميد الصراع فى البداية - بالنسبة لسلوفينيا وكرواتيا، لم يتوفر فى حالة البوسنة - الهرسك، حيث أدى التصادم والخلاف داخل المجموعة الأوربية إلى شل قدرتها على القيام بدور فاعل لوقف الصراع لاسيما وأن هذا الدور كان يقتضى بعدا عسكريا .

الموقف الدولى

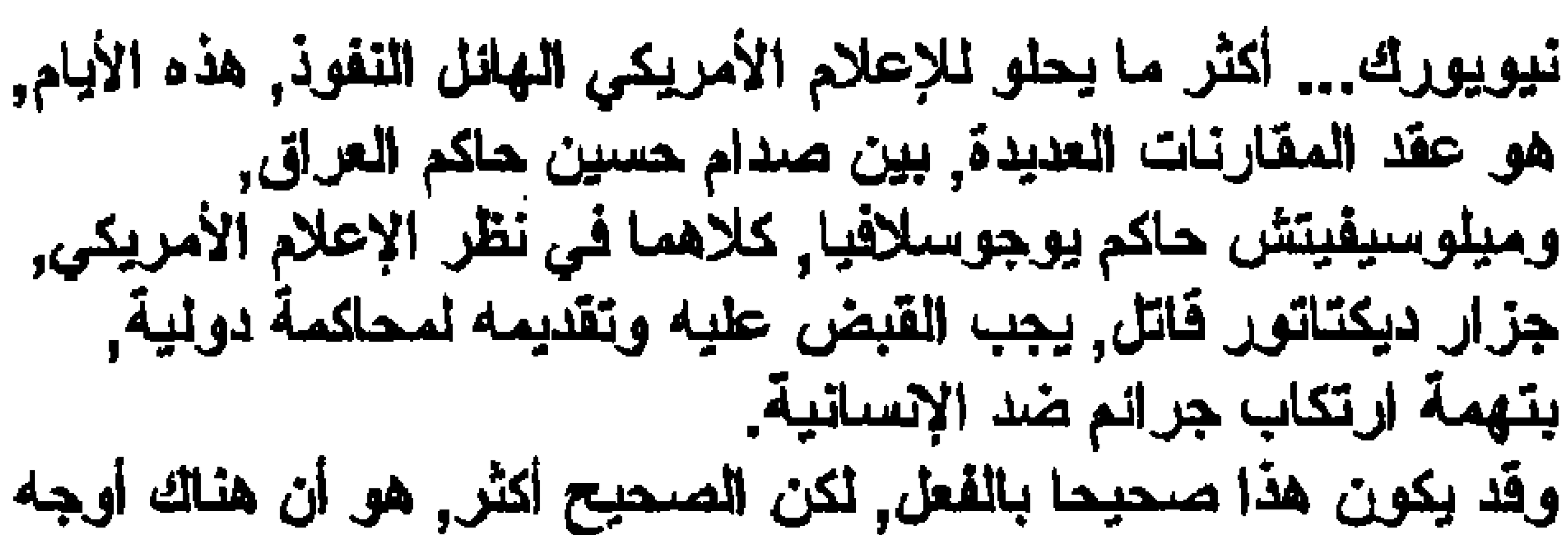
الملاحظ إن الصراعات التى اندلعت على أراضى يوجوسلافيا السابقة، جاءت فى وقت كان الدور العالمى للاتحاد السوفييتى قد تراجع كثيرا، بل وبدأ يسير فى ركاب السياسة الأمريكية، ثم تكرس هذا الوضع بسقوط الهياكل الاتحادية للاتحاد السوفييتى فى ديسمبر ١٩٩١، وأصبحت روسيا الاتحادية هى الوريث الشرعى للاتحاد السابق، واستمرت روسيا الاتحادية فى نفس الخط الذى اتبعه جورباتشوف قبل تحلل هياكل الاتحاد، حيث أطاح الرئيس بوريس يلتسين بالعناصر المحافظة فى النخبة الروسية وأحكم قبضة الجناح الليبرالى الساعى إلى دولة ليبرالية على النمط الغربى. وفى هذا الإطار تراجع الدور الروسى كثيرا، وانفردت الولايات المتحدة بإدارة النظام الدولى وبدأت تشيع لفكرة تبلور أسس ومبادئ نظام دولى "جديد" .

وفى هذا الإطار تعتبر الولايات المتحدة هى المحرك الفعلى للنظام الدولى الراهن ، فلا مشكلة إقليمية أو دولية يمكن أن تحل دون دور أمريكى نشيط، ولا صراعا محليا أو إقليميا يمكن أن يجمد دون تدخل أمريكى مباشر ، ولا دورا حقيقيا وفاعلا للأمم المتحدة ما لم تتحمس الإدارة الأمريكية وتساهم بالشطر الأساسى من مقتضيات هذا التحرك .

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	صلاح الدين حافظ
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: عام	رقم العـــــدد :	٤١٠٢٩
المصــــــدر :	الاهرام	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٩

نيتانياهو وميلوسيفيتش... ما الفرق؟

بقلم : صلاح الدين حافظ



نيويورك... أكثر ما يحلو للإعلام الأمريكي الهائل النفوذ, هذه الأيام, هو عقد المقارنات العديدة, بين صدام حسين حاكم العراق, وميلوسيفيتش حاكم يوجوسلافيا, كلاهما في نظر الإعلام الأمريكي, جزار ديكتاتور قاتل, يجب القبض عليه وتقديمه لمحاكمة دولية, بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

وقد يكون هذا صحيحا بالفعل, لكن الصحيح أكثر, هو أن هناك أوجه تشابه أكثر بين ميلوسيفيتش الجزار الصربي, وبين نيتانياهو الجزار الإسرائيلي, لكن الإعلام الأمريكي, بحكم انحيازاته المعروفة, لا يستطيع ولا يريد التطرق الي هذه المقارنة, لأسباب عديدة, لعل أهمها الفروق الواضحة, بين علاقة أمريكا بإسرائيل, وبين علاقة أمريكا بيوجوسلافيا, ذلك أن الأمر واضح أمامنا لا يحتمل اللبس أو الغموض والإبهام!.

وبداية نقول إن امريكا زعيمة حلف الأطلسي, قد تذكرت أخيرا مع حلفائها الأوروبيين, أن هناك مأساة إنسانية مروعة, تجري في قلب البلقان, قلب أوروبا, منذ عقد من الزمان تقريبا, كان قد تم تجاهلها كثيرا... وحسنا فعلت حين تذكرت وإن جاء الأمر متأخرا!.

ولم يكن ذلك من باب الجهل بحقائق الأوضاع الدامية والمجازر المروعة في قلب البلقان, من جانب حلفاء الأطلسي, فعيونهم مفتوحة ترقب وتتابع وتتحري وتعرف ذبيب النملة, لكن الأمر كان من باب التجاهل والصمت المريب والتواطؤ الواضح.. إعطاء الفرصة الكاملة لجزاري الصرب, لكي يكملوا رسالتهم علي خير وجه, من القتل والذبح الجماعي والإبادة العشوائية والتطهير العرقي المنظم والتهجير القسري لمئات الآلاف من المطرودين المطاردين إلي الغابات والشتات اللا نهائي.

إذن.. لماذا ثارت الدماء في عروق حلف الأطلسي أخيرا, فتذكروا هذه المآسي الإنسانية, وتدخلوا بقوة عسكرية هي الأقوي في العالم, ضد عتاة الصرب الحاكمين في بلجراد..

حدث ذلك لأن حاكم يوجوسلافيا, ميلوسيفيتش قد خرج علي السيناريو, وتجاوز الخطوط الحمراء التي حددت له, فهدد انفلاته - السياسي العسكري العرقي - دولا مجاورة داخل البلقان وخارجه, هي الآن من اعضاء حلف الأطلسي الأساسيين, أو من الأعضاء المرشحين والمستقطبين!.

لقد قالوا له قف.. فلم يتوقف, ذلك أنه كان ولايزال يريد إعادة بناء دولة الصرب الكبري, علي أنقاض غيرها من الدول والعرقيات والأديان المجاورة, فكان لابد من التدخل العسكري الباطش عقابا علي تجاوز الحدود, وهذا هو البطش الجديد, الذي يوجه ضد كل مشاغب يخالف السيناريو!

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	صلاح الدين حافظ
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: عام	رقم العـــــدد :	٤١٠٢٩
المصـــــدر :	الاهرام	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٩

١ ـ كانت منطقة البلقان وستبقي, ساحة دامية لصراع مميت بين أصول عرقية وتيارات ثقافية وانتماءات دينية عديدة, وخصوصا منذ أن دخلتها جيوش الدولة العثمانية ـ حاملة رايات الإسلام ـ في مواجهة امبراطوريات الغرب المسيحي.. ثمة مواجهات قديمة لها خلفياتها المعقدة, تركت آثارها الغائرة حتي الآن!.
٢ ـ يري بعض المؤرخين, أن منطقة البلقان هذه, كانت سببا في اشتعال أهم حروب أوروبا ـ وأشهرها الحرب العالمية الأولي ـ وبسبب التطرف القومي العنصري للصرب خصوصا, وهي لذلك مؤهلة لأن تكون أيضا مصدرا للحرب العالمية الثالثة, بعد ان ساهمت بقدر كبير في الحرب العالمية الثانية.
٣ ـ كان من نتائج الحرب العالمية الثانية, أن نجح جوزيب بروز تيتو بطل التحرير في إعادة توحيد دولة يوجوسلافيا الحديثة ـ بدعم هائل من الاتحاد السوفيتي ـ وقد تكونت الدولة الجديدة من عرقيات وأصول وخلفيات ثقافية ودينية مختلفة, مثل الصرب الأرثوذكس والكروات الكاثوليك والمسلمين والألبان, لكن القبضة القوية لتيتو وهيمنة الصرب, جعلت من يوجوسلافيا دولة مركزية في البلقان, لها سمعتها وارتباطاتها وعلاقاتها الدولية المتعددة شرقا وغربا ـ خصوصا بعد الخلاف العقائدي الشهير بين تيتو والقادة السوفيت في موسكو..
وتحول تيتو الي دول العالم الثالث ليبني مع عبد الناصر ونهرو حركة عدم الانحياز الشهيرة, لتكون وسطا بين معسكري الحرب الباردة, المعسكر الشيوعي شرقا بقيادة موسكو والمعسكر الرأسمالي غربا بقيادة واشنطن.. وفي الحالتين لم ترحب العاصمتان بالحركة الجديدة, فاخترقتها كل منهما بطريقتها!.
٤ ـ حين انهار الاتحاد السوفيتي في نهاية الثمانينات, تشرذم وتشرذمت بالتالي ـ وفق قاعدة الدومينو ـ الدول الاشتراكية, وسقط حلف وارسو, وانتصر حلف الأطلسي, ومثلما استقلت دول الكومنولث الجديدة عن روسيا, انفصلت تشيكو سلوفاكيا الي دولتين, وسارعت بولندا والمجر وبلغاريا نحو الغرب ـ علي طريق المانيا الشرقية التي عادت للاندماج في المانيا الغربية, بعد سقوط حائط برلين.
لكن التفتت الحقيقي أصاب يوجوسلافيا, فإذا بها تنفرط من جديد, إلي دول عديدة مستقلة أهمها: صربيا, والجبل الأسود, وكرواتيا, «البوسنة» «والهرسك» فضلا عن إقليم كوسوفا, ذي الأغلبية الألبانية المسلمة, الخاضع للسيطرة الصربية..
٥ ـ وعلي مدي أكثر من ثماني سنوات, وتحديدا منذ عام١٩٩١, ومجزرة الحرب العرقية العنصرية, والتطهير العرقي والتدمير الشامل, تجري في «البوسنة» «والهرسك,» بين ثلاثة أطراف هي الصرب من ناحية في مواجهة الكروات والمسلمين من ناحية أخري..
وحين جري التطهير والتدمير, وتم المراد, تدخلت أمريكا, عبر التفاوض السياسي, حين كان يجب ان تتدخل عبر الحسم العسكري ـ لكي تمزق «البوسنة» «والهرسك,» فتعطي جزءا منها للصرب, وجزءا آخر للكروات, وتبقي الجزء الأقل للمسلمين..
وقد كانت حرب «البوسنة» هذه, هي حرب التطهير العرقي والتدمير الشامل الحقيقية, التي كانت تستدعي تدخل الأطلسي وأمريكا في حينها, ومن ثم فإن ما يجري الآن في كوسوفا, هو إحدي نتائج نجاح الصرب في «البوسنة,» وقد شجعهم علي ذلك, أنهم مارسوا في «البوسنة» ما هو أشد وأعنف دون تدخل أمريكي ـ أوروبي, فلماذا لا يكملون له المهمة في كوسوفا!.

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	صلاح الدين حافظ
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: عام	رقم العــــدد :	٤١٠٢٩
المصـــــدر :	الاهرام	تاريخ الصــدور :	١٩٩٩

وحين تتابع الإعلام الأمريكي, بكل تنوعه وتعدده وحريته, لا تجد من يشير صراحه الي تلك المقدمات التي أدت الي هذه النتائج, إلا فيما ندر.. فما كان يجري في «البوسنة» علي مدي سنوات مريرة طويلة, كان مسكوتا عنه, بل مرضيا عنه, لأنه يصب في خانة المصالح الأمريكية والأوروبية, خصوصا عدم السماح بقيام دولة مسلمة قوية في «البوسنة» وسط البلقان, أي وسط اوروبا..

وحين تم تدمير امكانات قيام مثل هذه الدولة, عن طريق الاقتتال العنصري العرقي الديني, تدخلت العناية الأمريكية ففرضت مشروع التسوية عبر التفاوض بمباركة أوروبية حاسمة..

الآن, حين قررت امريكا وحلفاء الأطلسي, استخدام القوة العسكرية الباطشة لقمع الانفلات الصربي, في اقليم كوسوفا, لم يكن الهدف هو حماية مسلمي كوسوفا, بقدر ما كان الهدف هو تحجيم التمدد الصربي بنزعاته القومية المتعصبة المعروفة تاريخيا, حتي لا يصل توسعه الطموح الي تهديد دول مجاورة أخري, مثل اليونان وبلغاريا وألبانيا ومقدونيا والمجر ورومانيا... وبالتالي يشعل نيران الحرب في قلب أوروبا.. إنها مسألة أمن اوروبي بالدرجة الأولي!

ولكي يتم اخراج العملية مسرحيا, كان لابد من استدعاء الإعلام الأمريكي والأوروبي, لوجه آخر مكروه, هو وجه صدام حسين, ليوضع الي جانب وجه ميلوسيفيتش, وتبدأ حملات عقد المقارنات, وكم هي الروايات المنشورة والمذاعة الآن, عن التعاون العسكري والسياسي, بين الرجلين, وكم هي الأسرار التي باتت تنشر يوميا, عن خطط التصنيع العسكري المشترك بين بغداد وبلجراد, خصوصا في مجال الأسلحة الكيماوية والجرثومية, وفي مجال تطوير صناعة الصواريخ ومقاومة الطائرات!

والهدف هو ان يقتنع الرأي العام, بأن استخدام القوة العسكرية الباطشة من جانب الغرب الأوروبي - الأمريكي المتحضر, ضد صدام العراق وميلوسيفيتش يوجوسلافيا, يعمل علي حماية الإنسانية من مجرمي حرب, وضمان الأمن والسلام والاستقرار والتسامح الديني, بل حماية الديمقراطية في العالم الجديد, الذي لا يعلو فيه صوت علي صوت التحالف الأطلسي!.

حسنا..

وماذا عن نيتانياهو, وعن كل جزار ووجه قبيح ملوث بدماء الضحايا العرب, في إسرائيل.. لماذا استثناء إسرائيل, من هذا القانون الأمريكي - الأوروبي المتحضر قانون معاقبة الجزارين والسفاحين, وحماية البشرية من التطهير العرقي والتدمير الشامل!

لقد قلنا من البداية, إن أوجه الشبه بين مجازر الصرب ومذابح إسرائيل, أكثر من أن تعد وتحصي, فإن كانت تهمة ميلوسيفيتش, هي ممارسة التطهير العرقي وارتكاب المذابح الجماعية وتدمير القري واتباع سياسة الأرض المحروقة, للاستيلاء والتوسع.. فإن نيتانياهو وسابقيه ولاحقيه فعلوا ويفعلون ما هو أكثر وأعنف, لكن العين الأمريكية والأوروبية, لا تري, بل لاتريد ان تري!

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	صلاح الدين حافظ
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولى: عام	رقم العـــــدد :	٤١٠٢٩
المصــــــدر :	الاهرام	تاريخ الصــدور :	١٩٩٩

علي مدي نصف قرن, مارست اسرائيل كل صنوف الإبادة والحرق والتدمير والقتل العشوائي والمذابح الجماعية.. طردت وهجرت ملايين الفلسطينيين من قراهم ومدنهم, قتلت مئات الآلاف, استولت قسرا علي الأراضي والمنازل والممتلكات, احتلت كل شئ بالقوة الباطشة, وأقامت مئات المستوطنات(المستعمرات الصهيونية) بعد أن طردت السكان الأصليين, وأشعلت حروبا إقليمية عدة, توسعت خلالها واحتلت أراضي دول عربية مجاورة...

أليس كل ذلك, تطهيرا عرقيا, وحربا دينية عنصرية, وتدميرا شاملا منظما, تحميه ترسانة عسكرية نووية وتقليدية رهيبة, تستمد قوتها من الترسانات الأمريكية والأوروبية!!.

وها هو نيتانياهو الصربي العنصري المتطرف, يمارس مواقف أشد تعنتا وتطرفا من مواقف ميلوسيفيتش, فهو مثله, يرفض كل مبادرات السلام وجهود التسوية ويعرقل المفاوضات, ويتحدي الراعي الأمريكي نفسه, فيلطمه علي خده الأيمن طالبا أن يعطيه خده الأيسر ليلطمه من جديد!.

لكنها عين الرضا.. الأمريكية؟ التي تري أن ضرب الحبيب مثل أكل الزبيب كما يقول المثل الشعبي!

إن الإعلام الأمريكي يتحدث كثيرا عن رسائل التأييد, التي يبعثها النظام العراقي إلي النظام اليوجوسلافي, ويتخذ منها دليلا جديدا علي أوجه التشابه, والتعاون, بين صدام العراق وميلوسيفيتش الصرب..

ولكن هذا الإعلام, لا يتحدث أبدا عن سابقة فريدة قامت بها إسرائيل, وهي أنها للمرة الأولي, لم تعلن موقفها وتأييدها للهجوم الأطلسي بقيادة أمريكا, علي الصرب.. لقد لزمت الصمت من جانبها, ولزم الأمريكيون الصمت نفسه, لا تعليق, بل حين تحدث شارون وزير خارجية اسرائيل قال إنه لا يوافق علي ضرب الصرب بتهمة التطهير العرقي, لأن هذا سلاح قد يرتد غدا علي اسرائيل نفسها!!.

ويقول المفسرون, عن الصمت الإسرائيلي امتناعا عن إبداء التأييد للهجوم العسكري علي الصرب, إن إسرائيل تفكر في المستقبل, فهي تري في هذا الهجوم الأطلسي حملة تأديب لقادة الصرب المتهمين بالتطهير العرقي وارتكاب حرب الإبادة, ضد اهل كوسوفا.. وهذه سابقة خطيرة, قد تطبق علي اسرائيل ذات يوم, بنفس التهمة, ولذلك امتنعت عن تأييد هجوم حلفائها الاستراتيجيين!!

من جانبنا, نشك كثيرا في أن يوما قريبا, سوف يأتي, نري فيه قوات حلف الأطلسي بقيادة أمريكا, تشن هجوما علي إسرائيل, عقابا لها علي تهمة التطهير العرقي والإبادة الجماعية, أو علي أي تهمة مهما بلغت فداحتها وعنفها وجريمتها..

اللهم إلا إذا انقلبت الدنيا رأسا علي عقب!

خير الكلام: من بدائع الزهور لابن إياس:

عليك بالعدل إن أوليت مملكة .... واحذر من الظلم فيها غاية الحذر

الموقف الأمريكى

البوسنة والهرسك

الموقــف الــدولى – موقف امريكا

م	عنوان المقال	كاتب المقال	المصدر	العدد	التاريخ	الصفحة
١	الدور الامريكى	حسام سويلم	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	–	١٩٩٣	٤٧
٢	كلينتون يسلح البوسنة سرا	محمد حسن الالفى	العالم اليوم	١٣٦٥	١٩٩٥	٦٥
٣	البوسنة: هل يوجد حل اميركى؟	امير طاهر	الشرق الاوسط	٦١٠٤	١٩٩٥	٦٦
٤	البوسنة وسراب الحل الاميركى	احمد حجاج	الحياة	١١٩١٨	١٩٩٥	٦٩
٥	الولايات المتحدة الامريكية	عماد جاد	كراسات استراتيجية	٧٠	١٩٩٨	٧٣

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: موقف امريكا	رقم العـــــدد :	-
المصـــــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٣

الـــــدور الأمريكـــى

يجمع المراقبون لما يجرى على أرض البوسنة بأن جميع المبادئ الأخلاقية التى حكمت التدخل الدولى بقيادة / الولايات المتحدة ضد العدوان العراقى على الكويت عام ١٩٩١ .. وأهمها عدم جواز الإستيلاء على أرض الغير بالقوة، ورفض مكافأة المعتدى وتركه يستمتع بثمار عدوانه، بل يجب معاقبته، كل هذه المبادئ التى نادى بها القائمون على النظام الدولى الجديد وكان فى مقدمتهم الرئيس الأمريكى السابق بوش، قد أهدرت على الساحة البوسنية. فعلى الرغم من كون الولايات المتحدة هى المحرك الفعلى لهذا النظام الدولى فى المرحلة الراهنة، فإنها منذ الوهلة الأولى لإندلاع الحرب الأهلية فى يوغسلافيا السابقة حرصت على جعل المجموعة الأوروبية تتحمل مسئولياتها السياسية والعسكرية إزاء هذه المشكلة. وأكدت على عدم قيامها بدور فعال فى وقف هذا الصراع بشكل مستقل أو مباشر، وأن مشاركتها - إذا ما تطلب الأمر ذلك - سوى فى إطار الأمم المتحدة أو حلف ناتو، سواء فيما يتعلق بالقرارات السياسية التى يصدرها مجلس الأمن، أو بالمساهمة فى عمل عسكرى. لذلك فسوف يسجل التاريخ أن بوش الذى وعد بإقامة نظام دولى جديد قائم على الحرية والعدالة ورفض العدوان.. قد نكث بوعده ولم يفعل شيئا لمنع تفتيت دولة متحضرة فى أوروبا، أو وقف حملة الإبادة التى يتعرض لها شعبها. كما كانت زيارة وزير الخارجية الأمريكى السابق جيمس بيكر لبلجراد فى يونيو ١٩٩١ والتى أعلن فيها حرص الولايات المتحدة على وحدة يوغسلافيا - رغم ما كان يجرى فعلياً من إنفراط عقدها - بمثابة ضوء أخضر لكى يستخدم ميلوسيفتش الجيش اليوغسلافى ضد سلوفينيا وكرواتيا ثم البوسنة والهرسك بعد ذلك عقب إعلان إستقلالهم جميعاً.

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: موقف امريكا	رقم العـــــدد :	-
المصـــــــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصــدور :	١٩٩٣

... ولقد حاول الرئيس السابق بوش ومن بعده كلينتون ووزير خارجيته كريستوفر إعطاء إيضاحات عديدة لتفسير سلبية الموقف الأمريكى فى مواجهة العدوان الصربى على البوسنة، منها ما قاله بوش لرئيس البوسنة عزت بيجوفيتش فى بداية الأزمة "إن البوسنة غير الكويت ولا تنتظر من واشنطن موقفاً مماثلاً لموقفها من أزمة الخليج". كذلك وصف كريستوفر للبوسنة بأنها "بلد بعيد عن أمريكا وتقع وسط قارة أخرى، ومن ثم فإن هذه الحرب لا تؤثر على المصالح الوطنية الأمريكية، ومن الأفضل ترك أوروبا للأوروبيين". وقد أوضح عدد من المسئولين الأمريكيين أن هذه السياسة الأمريكية ستؤدى الى خفض إلتزاماتها العسكرية فى القارة الأوروبية، وبالتالى المساعدة فى إصلاح الإقتصاد الأمريكى الذى يشكل الهاجس الأكبر لإدارة كلينتون. كما أكد رئيس الأركان الأمريكية المشتركة جنرال (*كولين باول*) حرص الولايات المتحدة على عدم قيامها بأى دور مستقل فى هذا الصراع حتى لا يؤدى ذلك الى إثارة توقعات بتدخل أمريكى مباشر مماثل فى مناطق إضطرابات أخرى، وهو ما يناقض دافع التدخل الأمريكى المباشر فى الصومال.

وتدرك الإدارة الأمريكية جيداً أن الحل الوحيد لمواجهة أزمة البوسنة إنما يتمثل فى التدخل ضد الصرب على نحو ما، أو التهديد الجوى بذلك إذا لم تخضع صربيا وصرب البوسنة وكرواتيا وكروات البوسنة لمطالب الشرعية الدولية المتمثلة فى وقف العدوان والإنسحاب من الأراضى البوسنية التى إحتلتها، أو على الأقل فى رفع حظر إمدادات السلاح الى يوغسلافيا، وبما يمكن مسلمى البوسنة من الحصول على إحتياجاتهم التسليحية للدفاع عن أنفسهم. إلا أن الإدارة الأمريكية ليست على إستعداد لتبنى الخيار الأول لعدة أسباب أبرزها تخوفها من الخسائر البشرية والمادية التى يمكن أن تتعرض لها، ولما ستتعرض له علاقاتها مع روسيا من توتر لكون الأخيرة تتخذ موقف المدافع تماماً عن العدوان الصربى. كما سيقابل التدخل الأمريكى بإستياء بالغ من حليفتها بريطانيا التى عبرت على لسان وزير خارجيتها دوجلاس هيرد عن موقفها فى قوله: "إننا نرفض منح ضحايا حرب البلقان فرصة مكافئة للرد على

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: موقف امريكا	رقم العـــــدد :	-
المصـــــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٣

المعتدين حتى لاتتصاعد الأعمال القتالية" !! كذلك من المؤكد أن مثل هذا الموقف الأمريكى سيقابل بإستياء من جانب دول أوروبية أخرى يُسعدها مايجرى من مذابح للمسلمين فى البوسنة على يد الصرب والكروات .. مثل اليونان ورومانيا وبلغاريا. هذا بالإضافة لحقيقة هامة تشكل أساس الموقف الأمريكى من أزمة البوسنة، وهى أن تقسيم البوسنة يعتبر هدف أمريكى تعارضه واشنطن علناً وترحب به سراً. ذلك أن قيام جمهورية إسلامية ضعيفة بين جمهورية صربية قوية وأخرى كرواتية مماثلة سيؤدى حتماً الى إستمرار نشوب حروب عرقية تهز أوروبا بكاملها وتجعلها ضعيفة ومرتهنة لمشاكلها الداخلية. فضلاً عن مشاكل جيرانها وأكبرهم تركيا والجمهوريات الإسلامية

فى آسيا الوسطى، خاصة وأنه من سرايفو إنطلقت شرارة الحرب العالمية الأولى. لذلك فقد رسمت الإدارة الأمريكية إستراتجيتها فى إدارة هذه الأزمة على أساس فرضية تقول بأن إستمرار القتال فى البوسنة سوف يؤكد عمليا عجز المجموعة الأوروبية عن لعب دور سياسى فعال، ناهيك عن دور عسكرى ولو محدود يمكن أن يوقف القتال الدامى فى قلب القارة الأوروبية، كما يزيد من الإنقسامات التى تسود مواقف أعضائها حول فكرة العمل العسكرى وأبعاده. وحتى بعد تدخل الأمم المتحدة بدور مباشر .. فإن إستمرار القتال يؤكد عجز المنظمة الدولية عن العمل فى غياب دور أمريكى فعال ومستقل، وهو ما تحرص الإدارة الأمريكية على إظهاره وإبرازه.

وعندما بدأ الموقف الأمريكى المتواطئ مع العدوان الصربى على البوسنة – سواء بالتأييد سراً أو بالصمت علناً – تتضح معالمه للرأى العالمى مما أثار سخطه، خاصة بعد تصريح كريستوفر الذى قال فيه: "إنه لم يعد هناك شئ تستطيع الولايات المتحدة القيام به". وهو ما أثار غضب وإستياء عدد كبير من السياسيين الأمريكيين، الأمر الذى دفع كلينتون الى محاولة التخفيف من المذاق المر الذى تركه تصريح وزير خارجيته، حيث أصر كلينتون على "أن الولايات المتحدة مازالت تحاول تحقيق السلام". إلا أن هذه التصريحات .. سواء من جانب وزير خارجية أمريكا أو رئيسها، إعتبرها عدد من السياسيين والخبراء الأمريكين بمثابة (*كلمات فارغة يجب الا تصدر عن مسئولين امريكيين*). وفى ذلك قال (*زبيجو بريجنسكى*) مستشار الأمن القومى لـ .. الأسبق. حيـ...

بينما سراييفو على وشك السقوط .. ويشكل ذلك نكسة جيوسياسية خطيرة للغرب تعكس بوضوح فشل قيادات أوروبا بالدرجة الأولى والولايات المتحدة بالدرجة الثانية". .وأضاف بريجينسكى قائلاً : "كامريكى فانى أشعر بجرح عميق لأن ما يحدث الآن ينال بالهزء والسخرية شعار (*أبدا مرة أخرى*) الذى أطلق عقب الحرب العالمية الثانية" ثم أضاف "أبداً إن الوقت لم ينت بعد لرفع الحظر عن إمدادات السلاح الى البوسنيين، وقيام طائرات الولايات المتحدة بضرب مواقع الصرب المتقدمة"، ولكنه حذر من مجرد "توجيه تهديدات تفقد مصداقيتها مع إستمرار عدم تنفيذها".

ومع تصاعد ثورة الرأى العام العالمى التى أدانت السلبية الأمريكية، بدأت الإدارة الأمريكية فى تبنى بعض المواقف التى تظهر رفضها للعدوان الصربى على البوسنة. تمثل ذلك فى تصعيد بعض الضغوط ضد صربيا مثل إقتراح تجميد عضويتها فى مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبى، والتهديد باستثناء البوسنة من قرار الحظر المفروض على تصدير السلاح الى جمهوريات يوغسلافيا السابقة. وأرفقت ذلك بعدة تصريحات ذرا للرماد فى العيون أوضحت فيها أنها لا تمانع فى توجيه ضربة عسكرية ضد المعتدين الصرب، وأنها لا توافق على مكافأة المعتدين الصرب باستمرار حصولهم على أراضى المسلمين، كما أعربت الإدارة الأمريكية عن رغبتها فى محاكمة مجرمى الحرب الصربيين والكروات الذين إنتهكوا حقوق الإنسان فى الحرب. الا أن كل هذه التصريحات لم تكن أكثر من مجرد كلام لتسجيل المواقف، لم توضع أبداً موضع التنفيذ من قبل واشنطن، حيث أرفقت بقيود وشروط حالت دون تنفيذها، حين أكد المسئولون الأمريكيون أن كل ذلك مرهون بقرار من الناتو والسكرتير العام للأمم المتحدة. فبينما نجد (*وارين كريستوفر*) يحذر الصرب قائلاً: "إن حلف ناتو مستعد للقيام بعمل قوى ضد الصرب إذا لم يكفوا عن سلوكهم الذى لا يمكن التسامح إزاءه، والمتمثل فى حصار المدن والقصف المستمر للمدنيين، ومنع وصول المساعدات الإنسانية للأشخاص الذين

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: موقف امريكا	رقم العـــــدد :	-
المصـــــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصـدور :	١٩٩٣

يحاجونها، وتقديم وعود جوفاء تشكل غطاءاً للعدوان" وهو تصريح يحاول من خلاله وزير الخارجية الأمريكية أن يدافع عن إدارة كلينتون في مواجهة الإتهامات التي يواجهها الرأى العام العالمي إليها، حيث يصفها بالضعف وعدم القدرة على إتخاذ القرارات الحاسمة إزاء القضايا الدولية الساخنة، خاصة بعد أن رفع الكونجرس الأمريكي توصية للإدارة الأمريكية طالب فيها بضرب أهداف صربية ورفع الحظر على تصدير السلاح الى البوسنة.

إلا أن حقيقة الأمر في هذه التصريحات الأمريكية التي وصفت بالإيجابية.. أنها لم تكن أبداً جادة بل كانت تستهدف إضاعة الوقت وإتاحته للصرب والكروات ليستولوا على مزيد من أراضي المسلمين، حتى يصلوا إلى الحد الذى يبقى جيباً صغيراً محدوداً ومحاصراً من قبل الصرب والكروات يمكن لباقي مسلمي البوسنة أن يقيموا عليه كأقلية مسيطر عليها لا حول لها ولاقوة، وهي الحقيقة التي كشف عنها مسئول فرنسي كبير في الصحف الفرنسية حين قال: "إن إتصالات سرية تجرى بين باريس وواشنطن ولندن مع بلجراد لوضع اللمسات الأخيرة للقضاء نهائياً على جمهورية البوسنة" وقد علقت صحيفة فيجارو الفرنسية على ذلك قائلة: " إن عنصر الزمن أصبح يحتل أهمية بالغة في تقديرات الساسة في أوروبا وأمريكا، لذلك تحاول تلك الدول أن تزيح الرئيس البوسني بيجوفتش من الساحة لأنه يمثل المقاومة المسلمة ضد المؤامرات الأمريكية والأوروبية، ويعطل سرعة الإنتهاء من القضاء على المسلمين في البوسنة، وخوفاً من ردود الأفعال التي يمكن أن تحدث داخل العالم الإسلامي إذا طالت المدة التي تستغرقها عملية الإبادة المنظمة للمسلمين".

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: موقف امريكا	رقم العـــدد :	-
المصـــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصـدور :	١٩٩٣

- وتحسباً لإحتمالات ردود الفعل فى الدول الإسلامية، والرأى العام العالمى، خاصة عندما إشتدت هجمات الصرب على سراييفو، وكانوا يمطرونها بحوالى ألف قذيفة مدفعية يومياً من المرتفعات الإستراتيجية التى يحتلونها فى جبال إيجمان، الأمر الذى جعل عملية سقوطها مسألة أيام. بينما كانت قوات كرواتيا تواصل توغلها فى غرب ووسط البوسنة، بدأت الولايات المتحدة بالإتفاق مع الدول الغربية تعلن عن قرارها بتوجيه ضربة جوية لوقف تقدم الصرب نحو سراييفو وغيرها من المدن البوسنية، وإستهدفت من وراء ذلك إمتصاص الغضب الذى يجتاح المسلمين فى كل مكان، والذى أصبح يضع حكام الدول الإسلامية الصديقة للولايات المتحدة فى حرج كبير.. حيث أصبح الرأى العام الإسلامى يتهمهم بالتقاعس عن نجدة إخوانهم فى البوسنة.

ولقد كشف (*ديفيد أوين*) الوسيط الدولى عن حقيقة الوهم الذى تروج له الولايات المتحدة وحلفاؤها فى مسألة توجيه ضربات جوية ضد مواقع الصرب، وذلك فى حديث له لمجلة (*ولونت فيل أوبزرفاتير*) الفرنسية قال فيه "إن المسلمين يعللون أنفسهم بأن الأمريكيين سوف يأتون لإنقاذهم كما يحدث فى أفلام رعاة البقر الأمريكية، ولقد أقام المسلمون إستراتيجيتهم على هذا الوهم، مع أننى حذرتهم مراراً بألا يناموا على حرير الأوهام". كما كشف السفير الأمريكى (*بارثولوميو*) عن حقيقة الموقف الأمريكى المخالف تماماً لكل التصريحات الرسمية التى صدرت عن واشنطن، حين كان يحث رئيس البوسنة بيجوفتش على التوقيع على خريطة تقسيم البوسنة قائلاً له "يجب أن تغلق فمك لأن الأمريكيين غير جادين بشأن إرغام الصرب على التراجع".

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: موقف امريكا	رقم العـــــدد :	-
المصـــــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصـدور :	١٩٩٣

وقد إجتمع سفراء الناتو فى بروكسل لمناقشة الخيارات المطروحة لتوجيه ضربات جوية ضد مواقع القوات الصربية فى البوسنة. ورغم أن هناك إتفاقاً حول نوعية الأهداف التى يمكن مهاجمتها بما لا يؤثر على قوة الصرب العسكرية، فإن مصدراً أمريكياً صرح بأن تلك المفاوضات قد تستغرق وقتاً طويلاً !!، وأعرب عن إعتقاده بأنه لن يتم التوصل الى قرار فى هذا الشأن. وقد أكد *(مانفريد فيرنر)* السكرتير العام للناتو أن الحلف مستعد للتدخل العسكرى فى يوغسلافيا السابقة إذا طلبت منه الأمم المتحدة ذلك، وهو ما يعنى تدخل أطراف دولية أخرى مثل روسيا والصين وبريطانيا وجميعهم يعارضون تنفيذ ذلك علناً. وقد خرجت صحيفة *(نيويورك تايمز)* لتذكر نقلاً عن مسئولين أمريكيين قولهم "إن الولايات المتحدة لن تمارس ضغطاً على حلفائها فى الناتو من أجل إتخاذ قرار فورى بإستخدام القوة". وفى واشنطن إستبعد *(أنطونى ليك)* مستشار الرئيس الأمريكى لشئون الأمن القومى قيام الولايات المتحدة بعمل عسكرى على نحو منفرد فى البوسنة والهرسك، ونقل راديو صوت أمريكا عنه وصفه لسياسة كلينتون بأنها "تستهدف دعم الديموقراطيات القائمة فى العالم وعزل الدول والحكومات المعادية للمبادئ الديمقراطية".

وعندما إجتمع قادة الدول السبع الصناعية الكبرى فى طوكيو مؤخراً، وبحثوا ضمن ما بحثوا مشكلة الصراع الدائر فى البوسنة والهرسك، وأصدروا بياناً قالوا فيه: "إنهم لا يوافقون على أى حل يمليه الصرب والكروات ضد مصالح المسلمين فى البوسنة، وطالبوا بضرورة التنفيذ الفورى والكامل لقرارات

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: موقف امريكا	رقم العـــــــدد :	-
المصـــــــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصـدور :	١٩٩٣

مجلس الأمن الدولي بشأن المناطق الآمنة، كما أكدوا على تمسكهم بسلامة أراضي البوسنة والهرسك، وبضرورة التوصل الى حل الأزمة على أساس التفاوض الذي جرى في مؤتمر لندن، وأنهم لا يمكنهم القبول بحل يفرضه الصرب والكروات على حساب مسلمي البوسنة، كما لن يقبلوا بأى تسوية لا تحظى بموافقة الأطراف الثلاثة". وأضاف البيان "أنه إذا أصر الصرب والكروات على تقسيم البوسنة من خلال التطهير العرقي أو تغيير الحدود بالقوة، وحدث ذلك فإنهم يكونوا قد وضعوا أنفسهم خارج الجموعة الدولية، ولن يكون في وسعهم الإعتماد على أى مساعدة إقتصادية أو تجارية". وقد كان واضحاً أن هذا البيان الضعيف لم يقدم جديداً في شأن إيجاد حل واقعي لمشكلة البوسنة، حتى أنه خلى من التلويح بتهديدات محددة كتلك التي وردت في البيان الذي أصدرته قمة السبع في العام الماضي عندما تضمن تهديداً واضحاً بإستخدام القوة العسكرية، في حين أن البيان الصادر هذا العام حدد العقاب الذي سينزله المؤتمر بالصرب والكروات في مجرد التهديد بعدم منحهم مساعدات في المستقبل، ولكنه لا يمنعهم الآن من ذبح المسلمين، ولا يوافق على تسليحهم، وهو حقهم الشرعي للدفاع عن أنفسهم، بل يسمح بإستمرار المذبحة، ويترك الأمر الواقع ماضياً يفرض نفسه بقوة السلاح حتى تتحقق الأهداف النهائية للمؤامرة.

ولقد حاول كلينتون أن يخفي حقيقة الموقف الأمريكي، وماطالب به بعض نقاد سياسة الإدارة الأمريكية من العودة لإستراتيجيتها السابقة التي كانت قائمة على أساس رفع الحظر عن إرسال السلاح الى البوسنة، والدفاع عنها بشن هجمات جوية إذا إقتضى الأمر ذلك، وهو ما عبر عنه السيناتور (ريتشارد لوجر) من ولاية إنديانا عندما قال: "إن خيار رفع الحظر وشن الضربات لا يزال هو الخيار المفضل". كذلك الموقف المشرف للسيناتور (بايد) الذي صاح بأعلى صوته موجها اللوم للأوروبيين "هل لديكم الجرأة أن تجيبوني عن السؤال التالي: ماذا كان يمكن أن يكون موقفكم في أوروبا إذا كان

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: موقف امريكا	رقم العـــدد :	-
المصـــــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

المعتدون من المسلمين .. عندئذ كانت الأرض ستهتز كلها، فلم لاتعطون المسلمين سلاحاً حتى يكون لهم شرف الموت والسلاح فى أيديهم ؟". عند ذلك صرح كلينتون مدافعاً عن سياسة إدارته "إن نقطة الخلاف الوحيدة بين الولايات المتحدة والأوروبيين هو أننا لم نصل الى تفاهم كامل حول موضوع معالجة مشكلة البوسنة .. وقد أنفقت الولايات المتحدة ما يقرب من ٣٠٠ مليون دولار كمساعدات إنسانية للبوسنة، كما طبقنا العقوبات والحظر على صربيا، كذلك إتبعنا إجراءات أكثر صرامة مع الصرب، ونعتقد والألمان معنا أنه ينبغى رفع الحظر عن الأسلحة المرسلة الى البوسنة، ولكن فرنسا وبريطانيا وروسيا تعارض ذلك.. ولكن هذا الخلاف لايعنى أننا لا نستطيع العمل سوياً أو التفاهم على كل شئ، أو أن يكون سبباً لهجر التحالف، وهجر الناتو، وهجر مجموعة الدول السبع الصناعية".

والغريب فى الموقف الأمريكى أن كريستوفر بينما كان يهدد بشن هجمات جوية ضد الصرب بتعليمات من سكرتير عام الأمم المتحدة، وقرار من مجلس الناتو. نجده يكرر نفس الموقف المتميع السابق، حين قال "إنه ليس هناك موعد محدد لإنسحاب قوات الصرب يتم بعده القيام بعمل عسكرى إذا لم ينسحبوا، وإن عودة مجلس الناتو للإجتماع مرة أخرى لإتخاذ قرار نهائى بتوجيه ضربة جوية للصرب سوف يتوقف على سلوك الصرب، وأن الولايات المتحدة تتطلع الى تحسن فى سلوكهم" !! هذا رغم إعترافه مؤخراً بأن الإدارة الأمريكية توصلت أخيراً الى قناعة بأن مصلحتها القومية تقتضى رفع الحصار الخانق المضروب على سراييفو بالتنسيق مع حلفائها، وأن الرئيس كلينتون يصر على رفع الحصار عنها، ومنع سقوطها، لأن سقوط العاصمة سيعزز قوة الصرب بشكل يجعل من العسير للغاية إحتواء الصراع. أفلا يعد هذا الموقف المتناقض والمتميع للإدارة الأمريكية إزاء الحرب الأهلية فى البوسنة والتى قتل فيها أكثر من ربع مليون نسمة حتى الآن، وتشرد حوالى مليونين من البشر، وتهدد أمن أوروبا، هو الذى عبر عنه بصدق كل منتقدى السياسة الأمريكية داخل الولايات المتحدة وخارجها، ووصفوه بالضعف والتخاذل؟

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: موقف امريكا	رقم العـــدد :	-
المصـــــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٣

وإذا كان الموقف الأمريكي يمثل عزوفاً عن التدخل لوقف هذه المذبحة الدائرة في البوسنة. فإن السؤال الذي يطرح نفسه بشدة: لماذا وافقت الإدارة الأمريكية على نشر حوالي ٣٠٠ جندي على الحدود بين مقدونيا وصربيا وألبانيا ؟ وهل يرمي هذا القرار الى مجرد ذر الرماد في عيون المنتقدين للسياسة الأمريكية من السياسيين والإعلاميين والرأي العام العالمي، وهو عدد من الجنود لايكفي حتى لمراقبة الأحداث على هذه الحدود، ناهيك عن عدم القدرة على التدخل لردع التجاوزات والإنتهاكات المحتملة لهذه الحدود؟ أم أن إرسال هؤلاء الجنود جاء تحسباً لإحتمالات تدهور الموقف مستقبلاً إذا ما وسعت صربيا عدوانها ليشمل إقليمي كوسوفو ومقدونيا، وحيث تستهدف الإدارة الأمريكية منع وقوع ذلك حتى لا يشتعل كل البلقان ويصبح من الصعب تدارك الموقف؟ وإذا كان هذا الإدراك وارد في حسابات الإدارة الأمريكية،

أفلا يتطلب ذلك منها العمل بجدية من اليوم لوقف الحرب الأهلية الدائرة في البوسنة حتى لايستفحل شررها وتهدد الأمن العالمي بدلاً من الإنتظار حتى يقع ما لايمكن تداركه ؟ افلا يدرك المسئولون في الإدارة الأمريكية أنه إذا إندلعت حرب أوسع في البلقان من الممكن أن تهدد إمدادات البترول لأمريكا، وأن أمن الولايات المتحدة يرتبط إرتباطاً وثيقاً بأمن أوروبا. لقد صرح الرئيس الأمريكي السابق بوش مراراً بأنه "إذا سمح للعدوان بالإستمرار فإنه سوف ينتشر حتى يهدد السلام العالمي كله، وأنه ينبغي على المجتمع الدولي فرض القانون حتى ولو تطلب الأمر اللجوء الى بعض الإنتهاكات الطفيفة نسبياً"، ولقد كان ذلك هو المحور الأساسي للسياسة الخارجية الأمريكية منذ عهد ترومان.

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: موقف امريكا	رقم العـــدد :	-
المصـــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصـدور :	١٩٩٣

إن فرض القانون الدولى ضد العدوان لا يتطلب بالضرورة أن ترسل الولايات المتحدة مشاة بحريتها عبر الأطلنطى فى كل مرة وفى كل مكان يحدث فيه إنتهاكاً للشرعية الدولية. ولكنه يطالب القوى العظمى والكبرى فى العالم والتى إعتبرت نفسها مسئولة عن المحافظة على الأمن الدولى بأن تأخذ كافة الأعمال والنوايا العدوانية مأخذ الجد، وأن تتحرك بصورة حاسمة ضد أولئك الذين يهددون الإستقرار والأمن على المستويين الإقليمى والدولى. إن العدوان الصربى ضد جمهورية البوسنة يفوق تلك المعايير بكثير نتيجة للأعمال الوحشية التى لازال يمارسها الصرب ضد المسلمين حتى اليوم، ومن ثم فإنه يتطلب تدخلاً سياسياً حاسماً يحمل فى طياته إنذاراً جاد باستخدام القوة. وعند ذلك فقط سيرتدع المعتدين وينسحبوا الى مواقعهم الأصلية، ويستوعبوا الدرس حتى ينتهوا عن نواياهم وممارساتهم العدوانية، أما السياسات المتناقضة والمواقف المتميعة التى كشف عنها الدبلوماسيون الأمريكيون المستقيلون إحتجاجاً عليها.. فإنها تشجع المعتدى على الإستمرار فى عدوانه، وتزيد حجم المآسى، وتهدد بنشوب مواقف مستقبلية خطيرة لايمكن السيطرة عليها تهدد الأمن والسلام العالمين.

ومما يؤكد وهم الضربة الجوية التى تحدث عنها قادة الغرب كثيراً .. أنه فى الوقت الذى حذر فيه كريستوفر صرب البوسنة من مواجهة عمل عسكرى إذا إستمروا فى خنق العاصمة سراييفو.. نجد البيت الأبيض الأمريكى يعلن أن الولايات المتحدة الأمريكية طلبت من حكومة البوسنة إستئناف المفاوضات والتسليم بمطالب الصرب فى تقسيم البوسنة وإلا تأجلت الضربة الجوية الأمريكية.. وتكشف صحيفة واشنطن بوست بوضوح عن حجم التناقض فى الموقف الأمريكى عندما أكدت أن الطريق المسدود الذى وصلت إليه محادثات جنيف لابد أن يؤخر أى عمل عسكرى يعتزم الناتو القيام به فى البوسنة، ثم تعود الصحيفة لتعلن على لسان مسئول أمريكى.. "أنه إذا سارت محادثات

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: موقف امريكا	رقم العـــدد :	-
المصــــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

السلام على ما يرام، فلن تصبح هناك حاجة لعمليات القصف الجوى على الإطلاق" !!. فهذه التصريحات تؤكد أن تلك الضربة الجوية المزعومة ليست أكثر من مجرد وهم .. فهى حسب ما نشرته الصحيفة الأمريكية لن تتم إذا رفض المسلمون الموافقة على توقيع صك الإستسلام كعقاب لهم، أما إذا وقعوا .. فلن يكون هناك حاجة أصلاً لتلك العملية. وهو تناقض واضح ومناورات مكشوفة من أجل كسب مزيد من الوقت تكرس فيه نتائج العدوان الصربى على مسلمى البوسنة، ووهم يباع لتهدئة أصوات المعارضة الشريفة داخل الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية، وإعطاء بعض المبررات لحكومات الدول الإسلامية أمام شعوبها الغاضبة.

ولقد حاولت الإدارة الأمريكية إعادة محادثات السلام فى جنيف - بعد أن كانت قد إنقطعت - الى مسارها، بتوجيه تحذيرات للقيادتين الصربية والكرواتية تحثهم على منح المسلمين بعض التنازلات فى خطة تقسيم البوسنة، وكان مضمون هذه التحذيرات يقول: "إذا بقيت محادثاتكم متعثرة، فإن الضغط سيزداد لكسر حالة الجمود بشن ضربات جوية، ولكن إذا تمكنتم من التوصل لإتفاق، فإن إدارة كلينتون على إستعداد للإلتزام بتقديم أعداد كبيرة من الجنود الأمريكيين لضمان تنفيذ خطة التقسيم الصعبة".

وحول ما تردد مؤخراً عن إحتمال إرسال الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية قوات مشتركة لحفظ السلام فى البوسنة فى حالة توصل الأطراف الثلاثة الى إتفاق سلام بينهم، وضمان تنفيذه. وهو الحجم المقدر بحوالى ٥٠ - ٨٠ الف جندى، وأعلنت الولايات المتحدة أنها يمكنها المساهمة فى هذه القوة بحوالى ٢٥ الف جندى أمريكى، فقد إشترطت إدارة كلينتون عدة شروط للموافقة على ذلك تتمثل فى الآتى:

أولا. أن تطلب ذلك رسمياً الأطراف المتصارعة فى البوسنة، ويتأيد من السكرتير العام للأمم المتحدة.

ثانياً. أن يسبق ذلك وقف كامل للأعمال القتالية بين المتقاتلين فى البوسنة، وأن تكون الأطراف المتنازعة قد إتفقت فى مفاوضات جنيف فعلاً على خريطة التقسيم ووقعت عليها بشكل نهائى بموافقة برلماناتها.

ثالثاً. أن تكون مهمة هذه القوات واضحة ومحددة فى الإشراف على تنفيذ الأطراف الثلاثة للإتفاق السياسي الذى تم التوقيع عليه.

رابعاً. أن تساهم الدول الأخرى فى الناتو وغيرها بنصف عدد القوات المطلوبة (٢٥ *ألف جندى آخرين*).

خامساً. أن يحدد بوضوح مسئولية القيادة والسيطرة على هذه القوات، بتشكيل قيادة يتولاها الناتو وليس الأمم المتحدة.

سادساً. أن تتحدد بوضوح مساهمة كل دولة فى دفع تكاليف هذه القوات، وتتأكد واشنطن مسبقاً من موافقة كل دولة على المساهمة فى دفع هذه التكاليف. (*تقدر تكاليف عمل هذه القوات بنحو ٤ مليار دولار سنويا*).

سابعاً. أن توضع إستراتيجية سياسية وعسكرية واضحة لإستخدام هذه القوات فى تنفيذ المهام التى ستكلف بها، كذلك جدول زمنى لعمل هذه القوات وإنتهائه يكفل عودة القوات الأمريكية الى بلادها فى موعد محدد بعد الإنتهاء من تنفيذ مهمتها.

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: موقف امريكا	رقم العـــــدد :	-
المصـــــــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصـدور :	١٩٩٣

وقد أوضح مسئول أمريكى فى البنتاجون أن الإدارة الأمريكية تدرس هذه الشروط - خاصة ما يتعلق بإستراتيجية إنسحاب القوات الأمريكية من قوة حفظ السلام، حيث تريد أن تحتفظ بحقها فى إنهاء مشاركتها فيها فى الوقت الذى تقرره هى لذلك. إلا أنه لم يتخذ أى قرار بعد فى هذا الخصوص. وربما تنحصر مشاركة الولايات المتحدة فى هذه القوات بإرسال الفرقة الأولى المدرعة المتمركزة فى ألمانيا. ومن الواضح أن الفكرة السياسية وراء إرسال هذه القوات أنها تؤمن تنفيذ ما يتفق عليه الأطراف الثلاثة المتصارعة فى البوسنة حول خريطة التقسيم التى تُرسِّخ وتقنن ما آلت إليه الأوضاع الحقيقية على الأرض بفعل العدوان الصربى وسياسة التطهير العرقى التى مارسها الصرب والكروات ضد المسلمين، ولكنها لن تجبر الصرب والكروات على الإنصياع لقرارات الأمم المتحدة التى تطالبهم بالإنسحاب من الأراضى التى إنتزعوها عنوة من المسلمين فى البوسنة، أو القبول بحلول وسط يوافق عليها المسلمون والوسيطان الدوليان، ولا يوافق عليها الصرب والكروات. ومحصلة ذلك هو تكريس وتقنين نتائج العدوان الصربى - الكرواتى على المسلمين، وهو أقصى ما يتمناه مجرموا الحرب فى يوغسلافيا السابقة أمثال ميلوسيفتش وكارادازيتش وتويدمان. ...

ولقد كان هذا الموقف المتناقض بين المعلن والحقيقى فى السياسة الأمريكية تجاه الصراع الدائر فى البوسنة وراء إستقالة عدد من موظفى وزارة الخارجية الأمريكية .. مثل (جورج كينى) المسئول عن شئون يوغسلافيا فيها، حيث أثبت فى خطاب إستقالته تحيز الولايات المتحدة للصرب .. فيقال: "إن الولايات المتحدة اعطت النور الأخضر للصرب لضرب المسلمين دون خوف من تدخل الولايات المتحدة، وكان ذلك عندما حذرت المخابرات المركزية الأمريكية فى عام ١٩٩١ من تفكك يوغسلافيا وإحتمال نشوب صراع دموى بها، فأوضح البيت الأبيض لوزارة الخارجية أن الولايات المتحدة لن تتدخل عسكرياً فى أى صراع فى يوغسلافيا، وكان ذلك بمثابة النور الأخضر للصرب لتنفيذ خطتهم لإنشاء جمهورية الصرب الكبرى الخالية من كل الأجناس غير

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: موقف امريكا	رقم العـــدد :	-
المصـــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصـدور :	١٩٩٣

الصربية، ومن هنا بدأت المذابح في كرواتيا أولاً وبعدها في البوسنة والهرسك، بينما وقفت أمريكا تتفرج لأنها هي التي أشعلت النيران". ويستطرد الدبلوماسي الأمريكي المستقيل كيني فيقول: "إن إدارة بوش إتخذت قراراً على أعلى مستوى أنها سوف تكسب سياسياً أكثر إذا هي لم تتدخل في البوسنة، وقد دافعت الإدارة عن قرارها بزعم أنها لا تريد أن تخوض حرب عصابات ضد جيش الصرب القوى، أو تضيع أرواح الأمريكيين هناك دفاعاً عن حفنة من المسلمين". ويرد كيني على هذه المزاعم بقوله "إن الأمر لا يستدعي تدخلاً على مستوى حرب الخليج، وإنما يكفي تحريك الأسطول الأمريكي في مياه الأدرياتيكي، والقيام بعدة ضربات جوية لمواقع الصرب التي تضرب المدنيين الأبرياء في البوسنة، وإذا لم يرتدع الصرب فإنه يمكن تهديدهم بضرب خطوط الإمدادات ومخازن السلاح والذخيرة داخل الصرب نفسها". ويعتقد كيني - الدبلوماسي الأمريكي المستقيل - أن مجرد التهديد بهذه الضربة "سيجعل الصرب يولون الأدبار ويتركون البوسنة لأهلها بعد كل هذا الخراب". ولم يكتف هذا الدبلوماسي الأمريكي المستقيل بذلك، بل يطالب من الآن بالإعداد لإجراء محاكمة دولية لمجرمي الحرب من الصرب الذين قتلوا النساء والأطفال، والذين صوبوا أسلحتهم الى المستشفيات والمساجد والكنائس في البوسنة، وعلى رأسهم جزار الصرب الأكبر كارادزيتش وزميله في بلجراد الرئيس العنصري سلوبودان ميلوسيفتش، فيقول كيني "أتمنى أن يأتي يوم أرى فيه على شاشة التليفزيون هذين الجزارين وصبيانهما في القفص يحاكمون على جرائمهم مثلما حدث مع زعماء النازى في محاكمات نورمبرج".

وكما إستيقظ ضمير الدبلوماسي الأمريكي المستقيل جورج كيني، إستيقظ أيضاً ضمير دبلوماسي أمريكي آخر هو مارشال (هيس) الخبير بشئون البوسنة في الخارجية الأمريكية والذي أوضح سبب إستقالته في قوله: ".. لأن الإدارة الأمريكية تدفع الحكومة البوسنية الى التخلي عن أراضيها وسيادتها للمنتصرين في حرب عدوانية .. وأنه لم يعد يحتمل الخدمة في وزارة تقبل بتقطيع أوصال دولة عضو في الأمم المتحدة، ولا تتحرك لوقف حرب الإبادة الدائرة هناك. وإتهم السياسة الأمريكية" بالتردد والتخاذل الشديدين،

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: موقف امريكا	رقم العـــــدد :	-
المصـــــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصـدور :	١٩٩٣

وبممارسة الكثير من الإلتواءات والإنحناءات تجاه قضية خطيرة مثل قضية البوسنة، في حين أن أبسط إجراء يمكن لأمريكا إتخاذه هو رفع الحظر على تسليح مسلمي البوسنة ليتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم، وتوجيه ضربات جوية للمعتدين الصرب. وإذا كان كريستوفر قد إدعى في الماضي أن واشنطن قامت بكل ما في وسعها تجاه البوسنة ... فهذا كذب". وكشف هيس عن ضغوط الإدارة الأمريكية على مسلمي البوسنة .. فقال: "إن الإدارة الأمريكية تضغط على مسلمي البوسنة للتوصل بسرعة الى إتفاق في جنيف، وتهدد المسلمين بأن الولايات المتحدة لن تقدم على أى توصية بتوجيه أى ضربات ضد الصرب مالم يواصل المسلمون التفاوض. في حين أنه من الخطأ إرغام حكومة شرعية لدولة مستقلة أن تقبل بتمزيق أوصالها تحت وطأة عدوان وحشي كان بالإمكان وقفه ولازال".

... وكما إستقال الدبلوماسيان الأمريكيان (جورج كيني) و(مارشال هيس) إستقال ثلاث آخرون في الخارجية الأمريكية إحتجاجاً على سياسة الإدارة الأمريكية تجاه الصراع الدائر في البوسنة. كذلك إحتج عدد آخر من السياسيين الأمريكيين والأوروبيين، منهم من هو خارج كراسي الحكم أمثال الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان ووزير خارجيته جورج شولتز، وهنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق، الذين نادوا بضرورة تسليح المسلمين للدفاع عن أنفسهم، وقصف مواقع الصرب المعتدين، ورأوا في مواقف حكوماتهم عار يبرءون منه. وربما إختلفت مواقفهم عن ذلك لو كانوا في السلطة حين يخضعون لتعليمات الحكومة العالمية الخفية التي تدير العالم من وراء الستار !! .. ويبدو أن قولة الحق والسلطة لاتجتمعان، فالوزير الألماني كريستيان شوارتز إستقال من الحكومة الألمانية، وقال في أسباب الإستقالة "إنه يشعر بالعار من الإنتماء لحكومة تصر على فعل لاشئ

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولي: موقف امريكا	رقم العـــــدد :	-
المصـــــــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٣

ويقول (*ليسلى جليب*) فى صحيفة نيويورك تايمز: "قريباً سيأتى اليوم الذى تتهم فيه مجموعتان من القادة بارتكاب جرائم ضد الإنسانية .. قادة الصرب وقادة الغرب. لأنهم لم يفعلوا شيئاً لوقف المذابح الوحشية للمسلمين فى البوسنة والهرسك، وهو موقف يمثل تنازلاً عن إنسانيتنا، ويؤدى للإستهزاء بكل القيم وحقوق الإنسان. وبينما الغرب يرفض تسليح المسلمين للدفاع عن أنفسهم، فإنه يرفض فى ذات الوقت تولى الدفاع عنهم بنفسه. وبينما يحظر طيران الصرب، فإنه لا يلزمه بالخضوع لهذا الحظر. وبينما يرفض قبول اللاجئين ، فإنه لايقيم لهم مناطق آمنة فى ديارهم. لذلك فإن الغربيين مشتركون إشتراكاً فعلياً فى كل ما يحدث بالبوسنة والهرسك من أعمال إجرامية".

وقد تعرض وارين كريستوفر وزير الخارجية الأمريكية مؤخراً لحملة إنتقاد عنيفة لسياسته فى معالجة الأزمات المتفجره فى العالم من جانب أقطاب الحزب الديمقراطى الحاكم فى لجنة الشئون الخارجية بمجلس الشيوخ بسبب تعثر المعالجة الأمريكية لأزمتى البوسنة والصومال ووصلت حملة الإنتقاد الى ذروتها عندما طالب النائب الديمقراطى فرانك ماكلوسكى بإقالة كريستوفر بعد أن ثبت عجزه عن رسم سياسة خارجية واضحة لإدارة كلينتون، وإتهم النائب ماكلوسكى - الذى كان قد عاد لتوه من زيارة للبوسنة - إدارة كلينتون بإنتهاج سياسة تتناقض مع تعهداتها السابقة فى البوسنة، مع حرمان شعب البوسنة من حقه المشروع للدفاع عن النفس وقال ماكلوسكى: "إن كريستوفر هو الذى أعلن من نفس هذا المكان أن الولايات المتحدة لها مصالح إستراتيجية فى البوسنة تنطلق من إلتزامها بعدم السماح بتدمير دولة عضو فى الأمم المتحدة، والعمل على تجنب تفجر حرب واسعة فى منطقة البلقان" وأضاف: "إن إدارة كلينتون تراجعت للأسف عن إلتزامها باستخدام القوة والقصف الجوى إذا لم يتوقف الصرب عن حرب الإبادة التى يمارسونها ضد شعب البوسنة" ، إتهم الإدارة الأمريكية بالصمت إزاء عمليات التطهير العرقى

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: موقف امريكا	رقم العـــــدد :	-
المصـــــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصـدور :	١٩٩٣

للمسلمين، وقتل الآلاف من الأبرياء منهم، وقال: "إن مأساة كبيرة تنتظر المسلمين في موسم الشتاء القادم، وذلك في ظل تجاهل أمريكي للمأساة المروعة، فقد تحولت سرايفو الى ما يشبه معسكرات الإعتقال في ظل الحكم الهتلري الذي يمارسه ضدها الصرب".

وهكذا شهدنا من الإدارة الأمريكية منطقاً غريباً وتصوراً شاذاً في إدارتها لأزمة البوسنة، من الواضح أنه أصبح يحكم سياستها بعد أن أصبحت مهيمنة بدرجة كبيرة على النظام الدولي الجديد. وهو المنطق الذي يقول بأن إنهيار الإتحاد السوفيتي قد جعل عملية تنفيذ القانون الدولي ضد العدوان في المستوى الإقليمي أقل أهمية بالنسبة للحلفاء الغربيين عما كان الوضع في زمن توسع الإتحاد السوفيتي. ومن ثم - وطبقاً لهذا المنطق الخاطئ - فإن هذا القانون في العرف الأمريكي الجديد يعد أمراً إختيارياً بعد التغيرات الحادة التي طرأت على السياسة الدولية. ووجه الخطأ في هذا المنطق الغريب والتصور الشاذ أن التدقيق والإصرار على إحترام القانون الدولي وتنفيذه في مواجهة أي عدوان يعد أكثر أهمية بالنسبة للتحالف الغربي عما كان عليه قبل إنهيار الإتحاد السوفيتي عام ١٩٨٩. ذلك أن إنهيار هذه القوة العظمى - شأنها شأن سقوط كافة الإمبراطوريات الأخرى في التاريخ - قد أدى الى زعزعة السياسات العالمية بصورة جذرية. كما يبدو بظهور تآلفات بين الدول المعادية أو الغير صديقة يمكن أن تكون مسيطرة بدلاً من الإتحاد السوفيتي.. مثل تآلف قد يحدث بين روسيا وألمانيا، أو بين الصين واليابان. أو بين روسيا والصين. وهناك سبيلان لاثالث لهما لتنفيذ قوانين الأمم المتحدة ضد العدوان:

الأول: قيام قوة إقليمية أو دولية بالعمل مباشرة، وذلك بتكليف من مجلس الأمن والسكرتير العام للأمم المتحدة وفقاً للمادة ٤٢ من ميثاق الأمم المتحدة.

الثاني: قيام نفس تلك القوى بالعمل تحت دعوى الدفاع عن النفس بصورة فردية أو جماعية، وذلك بمباركة أو عدم مباركة من مجلس الأمن، كما حدث في كوريا عام ١٩٥٠ ضد الهجوم الشيوعي على كوريا الجنوبية، وفي الخليج عام ١٩٩١ لتحرير الكويت من العدوان العراقي.

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	محمد حسن الألفى
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: موقف امريكا	رقم العـــــدد :	١٣٦٥
المصـــــــدر :	العالم اليوم	تاريخ الصـدور :	١٩٩٥

لو كان هذا الخبر صحيحا ؟

« كلينتون يسلح البوسنة سرا عبر دول إسلامية بارزة »

□ تحليل يكتبه ـ محمد حسن الألفى:

ذكرت صحيفة واشنطن بوست ذات النفوذ في العاصمة الامريكية أمس الاول أن الرئيس الامريكي كلينتون امر بارسال شحنات من السلاح إلى البوسنة عبر اطراف عربية وإسلامية بارزة.

ونقلت الصحيفة عن مسئولين امريكيين أن هذه الاطراف تشارك في عمليات سرية لشحن السلاح إلى حكومة البوسنة التى تواجه هجوم الصرب وفظائعهم دون سلاح حقيقى تقريبا.

وإذا كان هذا التقرير صحيحا استنادا إلى معلومات جمعتها أجهزة المخابرات الأوروبية وهو في تقديرنا قد يكون كذلك لأن الواشنطن بوست تتمتع بقدر واسع من التأثير والاتصال بمراكز صنع القرار السياسي الأمريكي نقول إذا كان صحيحا فإنه يعد عملا لاينبغى أن تخجل منه الإدارة الامريكية أو تغسل يديها منه بالنفى او المراوغة او تعطيل تنفيذ قرار الشيوخ برفع الحظر رسميا عن نقل السلاح إلى المستضعفين مغلولى الايدى في البوسنة.

وهو ـ من ناحية أخرى ـ عمل من أعمال الانسانية ويستجيب للضمير الانسانى في أروع صوره وتمثيل لصرخات الاحتجاج والدموع في كل انحاء العالم إذ يرى الناس جماعات الاطفال والنساء والرجال وهم يتعرضون لهولوكوست جديدة في أوروبا عام 1995 تعيد إلى الاذهان مذابح اليهود على ايدى النازية قبل 50 عاما.

وهذا التحرك ـ لو صح ـ يعتبر من صميم الواجب الدينى والسياسي والانسانى للدول العربية والإسلامية، وهى الدول التى اعلنت في قمة غضبها الاخيرة في جنيف وبعد 24 ساعة من قمة المناورات الغربية في لندن انها تعتبر الحظر الدولى المفروض على المسلمين بقرار من الامم المتحدة عام 1991 عملا باطلا.

من ناحية ثالثة، فإن قصة الواشنطن بوست المنقولة عن مصادرها في العاصمة الأمريكية تعكس بحق صورة النفاق الدولى الرخيص الذى صارت الانسانية تسبح فيه ليل نهار، وباتت المواقف الدولية تطرح للبيع والتسويق في أجهزة الإعلام العالمية لكسب الدعاية ولتحسين الصورة، ولعل الاستقالة المسببة الاخيرة ـ والشجاعة ـ لمحقق قضايا حقوق الانسان في البوسنة، مازوفتسكى هى ابلغ استجابة للآلام المروعة التى مزقت رجلا فوضته الأمم المتحدة بنظر المآسى والفظائع التى احدقت بالمسلمين وسط جبن ونفاق المجتمع الدولى والكبار فيه.

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	أمير طاهر
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: موقف امريكا	رقم العـــــدد :	٦١٠٤
المصـــــــدر :	الشرق الاوسط	تاريخ الصـدور :	١٩٩٥

البوسنة: هل يوجد حل أميركي؟

أمير طاهري

● ليس لمسلمي البوسنة أي مصلحة في قبول خطة التقسيم الجديدة التي ستجعل حياتهم من قبيل المستحيل كمجموعة سكانية فما بالك كدولة

يبدو ان الرئيس بيل كلينتون مستعد للتورط بدور قيادي في الازمة الحاصلة في ما كان يسمى بيوغوسلافيا بعد ان حاول جاهداً تجنبها لثلاث سنوات على التوالي.

وكان قد ساند عمليات كرواتيا العسكرية في استعادة سيطرتها على كراينا في الاسابيع القليلة الماضية. كما قام بالضغط على بعض الدول لتاخير تطبيق القرار الذي اتخذته الدول الاسلامية لبدء شحن الاسلحة الثقيلة الى البوسنة في تحد للحظر الذي فرضته الامم المتحدة. وارسل نفس الرسالة الى المواطنين الاميركيين حين استخدم حق النقض (الفيتو) ضد قرار الكونجرس الذي طلب منه رفع الحظر الذي اثار جدلا واسع النطاق. وقد يكون اهم من كل ذلك، قيام كلينتون بارسال مستشاره الخاص للامن القومي انتوني ليك في جولة للعواصم الاوروبية، من لندن الى موسكو مارا بباريس وبون، لكسب الدعم لمبادرة اميركية جديدة.

فهل عادت الولايات المتحدة الى مقعد القيادة بما يتعلق بالبحث عن تسوية في ما كان يسمى بيوغوسلافيا؟ لا احد متاكد من الاجابة لحد الآن. اذ قد يكون الرئيس كلينتون بكل بساطة يقوم بمحاولة الانغماس في ممارساته الدعائية العادية التي تستهدف اعطاء الانطباع بانه بالفعل يقوم باتخاذ الاجراءات اللازمة. اذ يريد دون شك استغلال نجاح الكروات في كراينا، ولكنه يحتاج في نفس الوقت الى اقناع بعض رفاقه الديمقراطيين في الكونجرس انه لا حاجة لانتهاك حظر السلاح الذي فرضته الامم المتحدة على البوسنة ولا سيما مع تحسن فرص السلام. ويعتقد العديد من المحللين انه حالما يقوم الكونجرس بتاكيد الفيتو الرئاسي، سيعود بيل كلينتون الى موقفه الاولي بما يتعلق بالصراع. مما يعني الوقوف موقف المتفرج. بيد ان بعض المحللين يعتقد بان كلينتون، السياسي الحاذق بدا يشتم رائحة النجاح المحتمل في يوغوسلافيا سابقا وانه سيحاول استغلال فوائدها لصالحه.

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	أمير طاهر
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: موقف امريكا	رقم العـــــدد :	٦١٠٤
المصـــــدر :	الشرق الاوسط	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٥

ووجهة النظر هنا هي ان جميع الأطراف المتحاربة في ما كان يسمى بيوغوسلافيا قد اصابها الاعياء من الحرب وضربت بها الانقسامات الداخلية. فقد ظهرت على الملأ الانقسامات ضمن القيادة الصربية في بالي وضمن القيادة المسلمة في سراييفو. كما ان هناك حربا علنية بين رجل بالي المجنون رادوفان كارادجيتش والاب الروحي في بلجراد سلوبودان ميلوشيفيتش. ويبدو كل شيء هادئا في زغرب في هذه اللحظة، ولكن هناك ايضا انقسامات مماثلة. اذ اصبح الرئيس فرانيو

توبجمان موضع سخرية لحب الذات وفشله في تحرير سلافونيا الشرقية. ويشير المحللون الى ان كل ذلك يساعد على ايجاد الظروف المناسبة للتدخل المباشر للولايات المتحدة، «القوة الكبرى الوحيدة» الباقية، لتمهيد الطريق امام الحل السلمي.

ولكن هل تملك الادارة الاميركية اي افكار وخطط مسبقة حول كيفية ايجاد توازن جديد للقوى لا يمكن دونه استتباب السلم في البلقان؟ اذ بدات مهمة ليك في الاسبوع الماضي وسط تقارير تفيد بانه يحمل «صيغة سلام» جديدة. كما علمنا ان المبادئ الرئيسية لتلك «الصيغة» جرى بالفعل بحثها ومناقشتها وصدق عليها قادة بريطانيا وفرنسا والمانيا عن طريق اتصالات هاتفية قام بها الرئيس كلينتون لتلك الدول. وتمثل اضافة موسكو الى جدول اعمال ليك في اللحظة الاخيرة مؤشرا اخر على جدية المهمة وان روسيا مدعوة للاشتراك بها.

ولكن سرعان ما انهمر الكثير من التصريحات النافية لكل ذلك مما احبط من الحماس الذي احاط بصيغة السلام الجديدة والاسطورية على نحو واحد.

فقد بدات المصادر الالمانية والفرنسية والبريطانية بنشر تسريبات حول غموض المقترحات الاميركية مشيرة الى تحفظها على رؤية واشنطن التي تدخل اللعبة من جديد في هذه المرحلة المتاخرة لزيادة الامور تعقيدا. وبعد ان واجهت ادارة كلينتون هذه التطورات غير المحسوبة، سارعت بالتراجع عن تصريحاتها السابقة حول الخطة السلمية او صيغة السلام. وجرى إخبار العالم هذه المرة ان ليك لا يحمل معه اي خطة او صيغة معينة وانما مجرد افكار للدراسة والمناقشة. وما بدا كبعثة دبلوماسية جدية تحول فجاة الى مهمة بيداغوجية (في اصول التدريس)، يقوم ليك خلالها بجولة من المحاضرات والندوات او على هذا النحو. او بالاحرى، من الافضل ان يكون الامر كذلك على ان يكون كما سبق.

والجدير بالذكر ان الولايات المتحدة ليست مهتمة بشكل كاف بمستقبل ما كان يسمى بيوغوسلافيا حتى تحشد المصادر الاخلاقية والمادية للقيام بمساهمة ايجابية وحاسمة.

فلادارة كلينتون هدفان اثنان بما يتعلق بهذه المعضلة. اولهما منع هذه الازمة من الانتشار وراء حدود ما كان يسمى بيوغوسلافيا وثانيهما تجنب تورط القوات الاميركية الارضية باي دور من الادوار.

وبما ان مصالح اميركا الوطنية ليست مهددة، فعلى الارجح ان تعامل واشنطن هذه المسالة وكانها عرض هامشي. اذ راينا مسبقا كيف جرى ترجمة هذا الموقف الى اجراءات عملية. فقد كانت ادارة كلينتون نفسها، وبالتحديد في شخصية وزير الخارجية وارين كريستوفر، التي نسفت خطة فانس - اوين الاولى. فقد كانت خطة غير عادلة بما يختص بالبوسنة - الهرسك. وعرضت على المسلمين صفقة افضل من «خطة التقسيم» التالية، التي طورها لورد اوين بعد استقالة سايروس فانس.

وقامت الولايات المتحدة بمساندة هذه الخطة الثانية الاسوا شفهيا ولكنها لم تقم باي اجراءات عملية للمساعدة على تطبيقها على الصرب.

اما اليوم، فجميع الافكار التي تراود ليك تصور تقسيما للبوسنة - الهرسك، اسوا بكثير من الخطط الماضية. ولذلك يجب على الحكومة البوسنية رفضها قطعا وبشكل حازم ومعها جميع حلفائها، حتى ولو كان ذلك مقابل المخاطرة باعطاء تبرير لادارة كلينتون للبقاء في موقف المتفرج.

والافكار الجديدة مبنية على تقسيم جديد للبوسنة - الهرسك على اساس اعتبار «التطهير العرقي» واقع منطقي. وسيجري اعطاء الصرب 49 في المائة من المناطق رغم انهم يمثلون 35 في المائة من التعداد السكاني على الاغلب. كما يجري الاعتراف باحتلال الصرب «للمناطق الامنة» التي اوجدتها الامم المتحدة في سريبرنتسا وجيبا، مما يعني وقف الاجراءات التي تتعلق بجرائم الحرب وعدم امكانية ايصال اي من الذين احتلوا المناطق الامنة وقتلوا ما لا يقل عن 6 الاف مدني الى العدالة. ولزيادة الامور سوءا، سيعطي الصرب مدينة جوراجدا، اخر جيب مسلم في بوسنة الشرقية.

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	أمير طاهر
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: موقف امريكا	رقم العـــــدد :	٦١٠٤
المصـــــدر :	الشرق الاوسط	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٥

ومما يثير الانتباه هنا هو ان جوراجدا هي «المنطقة الآمنة» الوحيدة التي تحميها الامم المتحدة والتي لديها فرصة كبيرة في حمايتها ضد الاعتداءات الصربية. وتقديم جوراجدا الى الصرب على طبق من فضة ما هو الا خطوة غريبة في ما يتعلق بمفهوم حفظ السلام. ومقابل كل ذلك، سيضمن المسلمون والكروات 51 في المائة من المناطق معظمها في غرب البلاد. وسيتطلب ذلك نقل حوالي 200 الف صربي بما فيهم الواصلون الجدد من كرايينا، من غرب البوسنة ـ الهرسك الى الشمال والشرق. وسيجري بالمقابل، سحب حوالي 300 الف مسلم وكرواتي من الشرق والجنوب لافراغ الاراضي التي ستعطى للصرب. وبينما يبدو كل ذلك قريبا كل القرب من «خطة التقسيم» الحالية، إلا انه توجد فوارق مهمة.

فإن جرى تطبيق «فكرة» ليك، فسينتهي المسلمون في الواقع بحوالي 9 في المائة فقط من مناطق البوسنة ـ الهرسك. وستكون 22 في المائة من الاراضي تحت سيطرة الكروات الذين يمثلون 17 في المائة من مجموع السكان. اما 20 في المائة الباقية فستكون مناطق مشتركة بما فيها سراييفو وضواحيها حيث يعيش المسلمون والصرب المناهضون لبالي والكروات والمجموعات الاثنية والدينية الاخرى الى جانب بعضهم بعضا والمشكلة هي انه حتى التسعة في المائة التي ستذهب للمسلمين لن تكون اراضي متواصلة، انما جيوبا صغيرة متناثرة ومعزولة عن بعضها. وسيفتقر المسلمون الذين يكونون 45 في المائة من مجموع السكان القاعدة الارضية والمصادر الاقتصادية و«المساحة المعيشية» اللازمة لاستمرارهم كمجموعة سكانية، بغض النظر عن كونهم اكبر جماعة اثنية ودينية ضمن الدولة المتعددة.

وستقوم البوسنة ـ الهرسك بالاحتفاظ باستقلالها رسميها فقط اذ ان عليها الاندماج في اتحاد فيدرالي مع كرواتيا بينما يحق للصرب المتمردين انشاء اتحادهم الفيدرالي مع صربيا.

وسننتهي في الواقع بموقف جديد حيث تقوم كرواتيا وصربيا بانشاء ميزان قوى جديد. اذ سيكون في كرواتيا عدد كبير من المسلمين الذين يتمتعون باستقلال رسمي في منطقة صغيرة.

اما صربيا فسيكون عندها 2.2 مليون مسلم ضمن حدودها، لا تعطيهم اي فرصة مهما كانت لممارسة حقهم في تقرير مصيرهم. وبالتالي، يجري نثر بذور حروب مستقبلية اكبر واقسى.

ضغوط الأطلسي: ضد الصرب في الجو، وضد المسلمين على الارض

البوسنة وسراب الحل الأميركي

أحمد عجاج *

■ ما ان بدات قنابل طائرات حلف شمال الأطلسي تتساقط على صرب البوسنة حتى انهمر سيل المقالات والتحليلات تبرهن ان ما نفذه الأطلسي وان متاخراً هو العلاج الانجع والامثل لفرض تسوية على المتحاربين. فالبوسنة بكل ماسيها ومصائبها استعصت على الحل لأن المقولة الرائجة في نخبة المثقفين الغربيين عموماً هي ان الصرب من المستحيل اجبارهم على قبول حل لا يقبلونه وهم الذين عجز الرايخ الالماني بكل قوته وجبروته في الماضي عن كسر شوكتهم واخضاعهم لسيطرته. كما ان طبقة اخرى من المحللين والمنظرين في الغرب ترى ان البلقان اثبت تاريخياً خطره وان الدخول اليه سهل والخروج منه صعب جداً ويتساءل هؤلاء فخورين اليس بداية الحرب الكونية الاولى وشرارتها كانت في سارايفو بالذات.

هاتان النظريتان ولنقل البديهيتين سيطرتا على التوجه السياسي للغرب وان كان ظاهرياً ومثلتا التبرير الواقعي لاستمرار سياسة التفرج والاحجام عن اية خطوات ايجابية تؤكد الشرعية الدولية ومبادئ القانون الدولي. فالوصف البريطاني الدائم الممثل بوزير خارجيتها السابق دوغلاس هيرد هو ان الحرب حرب اهلية لا يمكن التدخل فيها لئلا يحسب لمصلحة طرف دون الآخر بمعنى استمرار الوضع على ما هو عليه مع ما يمثله من اجحاف خطير بحق الطرف البوسني الشرعي المعترف به دولياً الذي يطالب ويجهد في سبيل اقامة كيان ديموقراطي على النموذج الأوروبي الذي يؤمن به هيرد واقرانه غاية الايمان.

استمر هذا النهج على منواله الى ان وقعت معجزة «المجزرة» التي حركت دماء ضحاياها واطرافهم المتناثرة ضمير العالم الغربي فجن جنونه واتخذ القرار التاريخي بان العصا هي الحل الامثل للتعامل مع الصرب. وعلى رغم فظاعة المجزرة وبشاعتها الا انها لم تكن الاولى من نوعها بل كانت بحق اقل من سابقاتها ان كان من حيث الوحشية او عدد الضحايا فلماذا اذن يا ترى كانت هذه المجزرة بالذات الخط الفاصل الذي لا رجوع عنه في الأزمة البوسنية؟ وهل يا ترى قد صحا الغرب فعلاً وصمم على حل المسالة نما ينسجم مع قيم العالم المتحضر.

وقانونه الدولي وما هي اهدافه الحقيقية؟ والسؤال الاكثر الحاحاً هو: هل من الممكن حقاً فرض تسوية سلمية عادلة في البوسنة تنسجم مع الشرعية الدولية ومبادئ ومواثيق الامم المتحدة؟

ان الاجابة عن هذه الاسئلة لا يمكن التوصل اليها ما لم تدرس بعناية جميع المستجدات الخارجية والداخلية على الساحتين البوسنية والدولية وربطها ببعضها البعض بهدف ايضاح بعض المعالم من لغز لا يزال يستعصي على التفسير والفهم وهو لماذا تنزف الدماء في البوسنة والعالم يتفرج؟

يربط المتتبعون للاحداث تحرك حلف شمال الأطلسي (الناتو) الاخير بجملة من العوامل المهمة والمؤثرة في المعسكر الغربي وبالذات على الساحة الاميركية التي بدات تستعد لانتخابات الرئاسة الاميركية في السنة المقبلة ويود الرئيس الاميركي الحالي بيل كلينتون ان يفوز بها للمرة الثانية. ولما كانت القضية البوسنية عنصراً مهماً في نجاحه في الانتخابات السابقة بدات ترتد الآن عليه وتسلبه فرصة التجديد التي يحلم بها ايما حلم. فكلينتون انتقد في السابق غريمه جورج بوش أشد الانتقاد لتقاعسه في انتهاج دور قيادي وطليعي في البوسنة وتباهى انه سيغير مسار السياسة لدى وصوله الى السلطة وسيجبر المعتدي على احترام الارادة الدولية والامتثال للشرعية الدولية من دون قيد او شروط لكنه فشل فشلاً ذريعاً اثناء فترة ولايته في حل المعضلة البوسنية التي أبرزت حقيقة تردده وخوفه من اية خطوة طليعية اذا لم تكن مربوطة بارتفاع اسهمه في استطلاعات الراي. فقراراته في هذا الميدان كانت عرضة للتبدل والتغيير حسب مؤشرات هذه البورصة وتناسى معها ان القادة الحق هم الذين يصنعون الراي العام وليس العكس تماماً. وهكذا وجد كلينتون نفسه رهينا الأزمة التي تمسك بها الجمهوريون وبدأوا بنجاح يستغلونها ضده - ربما صادقين في توجهاتهم وخصوصاً ان عدداً كبيراً من الديموقراطيين انحازوا اليهم ضد رئيسهم - الى ان تمكنوا اخيراً من هزيمته في مجلسي الكونغرس والنواب اللذين وافقا على رفع حظر السلاح عن حكومة البوسنة الشرعية لتمكينها من الدفاع عن نفسها انسجاماً مع القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة.

كان لقرار الكونغرس وقع خطير على صانعي السياسة الاوروبية ومنفذي النهج «الهيردي»، نسبة الى وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد، فاعلنت بريطانيا وفرنسا عن اسفها لخطوة الكونغرس وعن عزمهما على الانسحاب اذا ما نفذ القرار. وطبعاً لم ينس سياسيو فرنسا وبريطانيا ان يشددوا على ان انسحاب القوات التابعة لهما من البوسنة سيسفر عنه كارثة انسانية وربما هزيمة ساحقة للقوات الحكومية امام القوات الصربية المسلحة والمدعومة جيداً من بلغراد على رغم حظر الأسلحة الدولي المفروض على جميع فرقاء النزاع. والتهديد الاوروبي بالانسحاب هو بذاته رسالة واضحة للادارة الاميركية لتنفيذ تعهداتها بارسال قوات اميركية للمنطقة للمساعدة في العملية وهو الامر الذي يعارضه الكونغرس والشعب الاميركي وتجعل منه ادارة كلينتون رهينة استطلاعات الراي، وبعبارة اخرى فإن ما حاول كلينتون دائماً ان لا يتورط فيه اذ به يدخله من الباب الآخر رغماً عن ادارته. وأمام هذا المأزق كان لا بد عليه ان يتحرك باية طريقة كانت ومهما كانت الوسائل وخصوصاً ان قيادته الدولية بدات هي الاخرى بالاهتزاز مع بروز نجم رئيس فرنسا الجديد جاك شيراك الذي ابى الا ان يلعب دوراً اعلامياً قيادياً مشابهاً لدور

الجنرال والرئيس الفرنسي السابق شارل ديغول. فقد استهل شيراك بداية عهده بالتشدد ازاء الصرب والحث على اعتماد سياسة متشددة لوقف النزاع في البوسنة. ويقال انه عندما خطف الصرب جنوداً فرنسيين يعملون في اطار قوات السلام التابعة للامم المتحدة في البوسنة تحدث شيراك مع الرئيس كلينتون وكان غاضباً حتى انه قاطع المترجم ليقول للرئيس الأميركي ان الصرب «يتصرفون كإرهابيين وان الوقت قد حان للتشدد معهم». بل ان شيراك لم يتردد حينما احتل الصرب ملاذ سبرينتسا الآمن من الاعلان عن استعداد بلاده للمشاركة في عملية استردادها بالقوة وطالب الاميركيين بتوفير طائرات مروحية لنقل قواته الى غوراجدا لتحصينها ومنع سقوطها. وادى الموقف الفرنسي الى ارباك الاميركيين والبريطانيين في آن معاً، فالاميركيون رفضوا فكرة تورط قواتهم ميدانياً والبريطانيون شعروا ان البساط سحب من تحت ارجلهم مما دفع وزير خارجيتهم مالكوم ريفكند للتهكم والتساؤل لماذا لا يذهب الفرنسيون ويتموا المهمة لوحدهم!

الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك
أسم كاتب المقال : احمد حجاج
الموضوع الفرعي : الموقف الدولي: موقف امريكا
رقم العدد : ١١٩١٨
المصدر : الحياة
تاريخ الصدور : ١٩٩٥

والحقيقة ان شيراك استطاع بلباقة ان يكتشف نقاط ضعف الاميركيين وتردد البريطانيين فلم يتردد في اتخاذ مواقف متطرفة لانه يعلم مسبقاً انها سترفض وبالتالي لن يتورط في نزاع ويكسب في الوقت ذاته سمعة طيبة. ويظهر بلادة ضد المواقف المترددة ولا توافق على المذابح الجارية بحق المسلمين. وفعلاً اشادت بعض الصحف العربية بالمبادرة الفرنسية دونما ان تدرك مغزاها وتفسيرها السياسي.

وجد الرئيس كلينتون نفسه امام معضلة متازمة فهو من جهة مهدد داخلياً من الكونغرس ومعرض خارجياً للخسارة على يد الرئيس الفرنسي شيراك الذي اثبت انه سياسي على مستوى الحدث والقيادة، فكان عليه ان يتصرف ويتحرك قبل ان يخسر كل شيء. يقول احد المسؤولين الاميركيين الكبار ان الرئيس كلينتون اراد ان «يتم التعامل مع الازمة اذ ليس مقبولاً ان تقدم على شقاء آخر ونحن رهينة للحظ».

وفعلاً ابتدات الديبلوماسية الاميركية بالتحرك واستطاعت ان تكسب موافقة حليفها بريطانيا في مؤتمر لندن بخصوص تعديل هرمية اتخاذ القرارات العسكرية فيما يخص القوات السلمية التابعة للامم المتحدة في البوسنة. وتم الاتفاق على تقليص صلاحيات الامم المتحدة في عملية اتخاذ قرار الضربات العسكرية واعطاء الحلف الاطلسي اطاراً اوسع للتعامل مع المستجدات دونما حاجة للرجوع الى مقر الامم المتحدة وامينها العام الذي بدا وكانه لا حول له ولا قوة سوى لوم العالم الغربي على الاهتمام بمشكلة البوسنة على حساب مشاكل افريقيا خصوصاً والعالم الثالث عموماً. ويبدو ان الاميركيين شعروا ان الطريقة الفضلى للتعامل مع الازمة منذ فترة غير بعيدة هي في خلق حالة من التوازن في ميزان القوى بين المتحاربين وذلك عبر ايجاد صيغة تجمع المسلمين مع الكروات وتوفير السبل لتسليح وتدعيم دولة كرواتيا لتكون نقطة لانطلاق في تغيير الوضع العسكري الذي يصب حتماً لمصلحة الصرب. فاقاموا فيديرالية بين الكروات البوسنيين والمسلمين وغضوا الطرف عن تسلح كرواتيا ومشاركة عسكريين اميركيين متقاعدين بتدريب قواتها المسلحة ما ادى الى تغيير في ميزان القوى اذ استطاعت القوات الكرواتية وبمساعدة القوات البوسنية الحكومية استرجاع كامل منطقة كرايينا وفك الحصار عن اقليم بيهاتش المحاصر في غضون ايام قليلة وبسرعة خاطفة انهارت امامها جميع خطوط الصرب الدفاعية.

لا شك ان هزيمة الصرب في كرايينا المفاجئة والسرعة التي انهاروا فيها اثرت في مقولة «استحالة هزيمة الصرب» وقوت من عزيمة حلف شمال الاطلسي الذي بدا الاميركيون سيره بقوة الذين برروا الهجوم الكرواتي وتغاضوا عن ممارسة القوات الكرواتية غير الانسانية وتنفيذها سياسة التطهير العرقي بحق الصرب. ويبدو ان الصرب لم يفهموا تماماً التغيير في النمط الاميركي ولم يستوعبوا درس كرايينا والدور الاميركي فاستمروا في اعتقادهم القديم. ان الجميع غير قادرين على مواجهتهم فوقعوا بذلك ضحية تصوراتهم الخاطئة وفاتهم ان الرئيس الاميركي بدا يهتم بالوضع لأسباب انتخابية وان الافضل بدء مفاوضات سلمية تعطيهم حق التفاوض من موضع القوة. وهكذا ما ان وقعت قذيفة يقال ان رجلاً صربياً سكران اطلقها على ساراييفو وكانت «المجزرة البشرية» حتى بدات وسائل الاعلام تحضر الراي العام لعمل حاسم وقوي توج بحملة جوية لا سابق لها ضد مواقع الصرب صاحبتها شروط قاسية بالانسحاب من محيط العاصمة ورفع الحظر عنها والامتناع عن مهاجمة الملاذات الآمنة. ويبدو ان حلف شمال الاطلسي لم يكن مصمماً على تدمير الآلة العسكرية الصربية تماماً انما كان يهدف الى ابلاغهم رسالة واضحة انه بالامكان تجريدهم من قوتهم وجعلهم لقمة سائغة امام القوات الكرواتية والحكومية.

وقد اجمع كثير من المحللين على ان الحلف لم يعمد اصلاً الى تدمير المرابض المدفعية والدبابات انما اختار اماكن اخرى للضغط عليهم مثل ضرب مستودعات الذخيرة وبعض مراكز الاتصالات مما حدا بمجلة «برايفت اي» الساخرة للقول ان الحلف «اصاب مزرعة استراتيجية للبقر وحرق حرشاً من الاشجار». ومهما يكن من امر الضربات الجوية فمن العدل القول انها اسست للمرة الاولى حالاً من القلق النفسي لدى الصرب تعمق اكثر مع بدء خسارتهم مساحات واسعة من الاراضي في شمال وغرب البوسنة ووصول القوات الحكومية - الكرواتية الى مشارف مدينة بانيا لوكا المعقل الصربي المهم.

ازاء هذه التطورات المتلاحقة والمتسارعة ادركت الادارة الاميركية ان الفرصة سانحة الآن لاقتناص السلام وان استراتيجية المزاوجة بين القوة والديبلوماسية بدات تعطي ثمارها. الا انها ادركت على حين غرة ان القوة ضد الصرب ليست امراً سهلاً في ظل الوجود الروسي الذي انفجر اخيراً غضباً متمثلاً في تصريحات الرئيس بوريس يلتسن وتهديده الغرب من مغبة عمله مشدداً على ان ما يجري ضد الصرب هو الابادة الجماعية بعينها للعرق السلافي! وما ينسى وزير الدفاع الروسي ان يستغل الازمة لتاكيد ان ازعاج روسيا في البلقان سيؤدي الى ازعاج «خطة الناتو» في توسيع حدوده الى شرق

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	أحمد حجاج
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: موقف امريكا	رقم العــــدد :	١١٩١٨
المصـــــدر :	الحياة	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٥

وسط اوروبا وبالتالي توقيع وثيقة موت مشروع «شراكة من اجل السلام» الذي تراهن عليه اوروبا والادارة الاميركية ليكون الاستراتيجية البديلة في فترة ما بعد الحرب الباردة.

وجدت الولايات المتحدة نفسها مع حليفاتها الاوروبيات مرغمة على اظهار اللامبالاة بالرفض الروسي لحملة الناتو الجوية ضد الصرب الا انها عملياً بدأت تتراجع رويداً رويداً وتؤكد ان ما فعله الحلف ليس على الاطلاق ابادة جماعية وانما ضربة موضعية فقط لاجبارهم على احترام شروط الامم المتحدة. وهكذا بدأ «الناتو» يمدد مهلته للصرب الفترة بعد الفترة حتى انعن اخيراً لشروط ميلادتيش وهي اعطاؤه ضمانات بعدم استغلال الحكومة البوسنية الوضع على الارض وشن هجوم ضد مواقعه حول العاصمة اضافة الى وضع فرابط مدفعية الحكومة تحت المراقبة الدولية، ومع قبول الصرب بمبدأ المفاوضات وتوقف حملة الحلف الجوية واعلانه عن قبوله المشاركة الروسية التقت الاطراف كلها في جنيف اولاً ونيويورك ثانية لتسمع تباشير الحل الاميركي وكيفية ترتيبه على الارض. فما هو هذا الحل؟

يبدو ان السياسة الاميركية كانت تملك حقيقة كل شيء الا معالم الحل الاساسية لا لسبب سوى انها تحركت بسرعة وكان الدافع الضغط الداخلي الانتخابي والشخصي وليس الرغبة الحقيقية في ايجاد مخرج عادل ودائم للازمة. فقد ذكر احد السياسيين والمسؤولين الكبار في البيت الابيض ان ما يريده الرئيس كلينتون كان واضحاً جداً وهو عدم انسحاب قوات الامم المتحدة او حدوث كارثة انسانية او حرب لانهاية قريبة لها او ثورة في الكونغرس، اما ما يريده فلم يكن واضحاً ابداً». واشار مسؤول آخر الى ان الرئيس كلينتون «لم يعط حتى مجرد تعليمات عامة للتفاوض ولم يُعلم فريقه المفاوض بما هو مسموح ان يوافق عليه. فالشيء الوحيد المطلق والمعلوم هو عدم السماح بتورط قوات اميركية في البلقان». وليس هناك دليل اقوى على عشوائية الديبلوماسية الاميركية واعتمادها على الطرف الآتي سا قاله مفاوضها ريتشارد هولبروك في معرض تعليقه على المفاوضات ونصيحته للفرقاء «اذا ما تيسر لي الحصول على قرار لوقف اطلاق النار فسوف اقبله واذا ما كان بوسعي ان احصل على مزيد من المبادئ الدستورية فانني ساخذها واذا ما كنت قادراً على حل مشكلة ساراييفو فانني لن اتردد في حلها.. اننا نخترع السلام بينما نسير قدماً».

وهكذا يبدو واضحاً ان الديبلوماسية الاميركية لم تفكر ملياً في الحل المرتجى ولم تعطه الاهتمام المناسب مما حداها ان تعدل دائماً في خططها وتصوراتها. فمع بداية الحملة تسربت انباء تفيد ان الاميركيين يخططون لاعطاء الصرب مدينة غوراجدا مقابل اعطاء الحكومة البوسنية اراض صربية حول العاصمة. وسرعان ما اعلنت الحكومة البوسنية عن رفضها للامر واستحالة التسليم بـ غوراجدا اعلن الاميركيون انهم لا يفكرون اطلاقاً بالامر. فليس من الجور القول ان السياسة الاميركية المنتهجة كانت ولا تزال مبنية على تصورات غير واضحة ومنهجية سلبية ترسم المستقبل من خلال رؤية غامضة للحل. فالمبعوث الاميركي كان يحمل في جعبته الديبلوماسية وهو يدور عواصم البلقان والغرب حزمة من المشاريع والحلول غير المترابطة مؤسسة على مقولة ان الاعتراف بما هو متجسد على الارض اساس لا بد منه لايجاد صيغة لحل الازمة البوسنية. وهذا يعني الاعتراف بما نفذه الصرب من حملات تطهير عرقي وارتكاب مجازر طالما انه الواقع وان السياسة يجب ان لا تتخلى ابداً عن الواقع ومهما كان وقعه مراً على بعض الاطراف! من هنا استطاع الاميركيون ان يباركوا تسوية اعلان المبادئ في جنيف الذي اعلن للمرة الاولى في تاريخ النزاع عن انشاء دولة «سربنتسكا» وهو ما لم يتجرأ على اعلانه اللورد ديفيد أوين وصديقه كارلتون في مفاوضتهما الشهيرة التي كانت دائماً في جانب الصرب عملياً ومع الحكومة المسلمة معنوياً واخلاقياً. والتبرير كان آنذاك هو نفسه التبرير الذي يعلن اليوم واساسه ان الواقع يحتم ذلك! والاعلان عن جمهورية «سربنتسكا» رافقه تنازل آخر مهم جداً يمثل قلب الحملة الصربية الشرسة وهو اعطاء الصرب حق اقامة علاقات وصلات مع دولة صربيا الكبرى. فاغتبط رئيس صربيا سلوبودان ميلوسوفيتش وهلل رودفان كراديتش قائلاً «اخيراً اعترف العمال بجمهورية سربتسكا».

ازاء هذا الوضع وجدت الحكومة البوسنية نفسها امام مازق خطير فهي من جهة وافقت مرغمة على مباركة ما حارب من اجله الصرب ووقفت من جهة اخرى تتطلع الى مخرج يقيها شر الوضع وليس هناك منفذ او مخرج. فالسلام يفرض احياناً شروطاً قاسية وجرعات مميتة يجب على الطرف الضعيف ان يتحملها وهو يبتسم ويباركها وهو يلفظ انفاسه الاخيرة. لذا فقد عمدت الحكومة البوسنية الى التشدد والاعلان عن مقاطعتها اجتماعات نيويورك ما لم تحصل على ضمانات تهدأ من مخاوفها وتضمن وجودها كدولة. لكن التشدد البوسني الحكومي لم يدم طويلاً بعدما تدخل الاميركيون واقنعوهم بجدوى الاجتماع فاعلن وزير خارجيتهم عن تفاؤله وانه تلقى ضمانات من شانها ان تؤدي الى انتشار السلام في البوسنة اذا صدقت النوايا. وفعلاً اتفق المجتمعون على مبادئ

دستورية تكفل استمرارية البوسنة كدولة وتضمن اجراء انتخابات برلمانية حرة لمجلس نواب موحد ورئاسة موحدة ومحكمة دستورية مما حدا بالرئيس كلينتون للاعلان شخصياً عن هذا الاختراق المهم على صعيد التسوية السلمية في المنطقة، الا ان القضية الأساسية التي تقلق حكومة البوسنة لم تزل غامضة ولا شيء يضمن على الورق ان تعلن «جمهورية سربنتسكا» يوماً ما الانفصال والانضمام الى صربيا الام، واذا ما حدث ما يخشى منه فليس هناك ايضاً مانع من ان يعلن الكروات انفسهم الانفصال والانضمام الى كرواتيا الأم ومعهما تبقى الحكومة البوسنية في أرض مقفلة لا منفذ لها على البحر والعالم الخارجي ضعيفة وغير قابلة للحياة اقتصادياً وامنياً. هذه الهفوة المهمة التي تجاهلها كلينتون في غمرة فرحه بإعلان السبق الديبلوماسي عبر عنها احد الديبلوماسيين الاميركيين بقوله: «انه اكبر كابوس يواجهنا».

الحقيقة ان كابوس انفصال الصرب مستقبلاً عن البوسنة وانضمامهم الى صربيا الام يمكن ان يماثله انفصال الكروات وانضمامهم الى امهم كرواتيا وخصوصاً ان رحلة العسل بين الفريقين بدات تتحول الى تنابذ وخصام. فهما ما اجتمعا الا بدافع المصلحة وتحت ضغط اميركي يهدف الى خلق حال توازن عسكري على الارض مقابل قوة الصرب الا ان ما فات الاميركيين هو انهم جعلوا من كرواتيا سواء عن قصد او غير قصد الدولة المهيمنة لما تيسر لها من دعم عسكري وسياسي اميركي بينما الحكومة البوسنية لم تنل الا الفتات وما لفظه رئيس كرواتيا توجمان الذي لا يكن الاحترام والود لرئيس البوسنة ولا يتصور ان تستمر دولة مسلمة على حدوده وبينه وبين صربيا. واستناداً الى محادثة جرت بينه وبين رئيس الوطنيين الاحرار البريطاني بادي اشداون المؤيد للحكومة الشرعية البوسنية فإن توجمان لم يتورع عندما سئل عن مستقبل خريطة البوسنة ان يرسم على قائمة الطعام خريطة تقسم البوسنة بينه وبين صربيا. وعندما سئل اين موقع الحكومة البوسنية اجاب بدم بارد ان جميع مناطقها ستوزع بين صربيا وكرواتيا واسترسل قائلاً «ان رئيس البوسنة علي عزت بيغوفيتش هو جزائري واصولي بينما سلوبودان ميلوسوفيتش هو واحد منا (ويعني مسيحي)». ذلك حسبما ورد في صحيفة الهيرالدتريبيون (٢٨ ايلول/ سبتمبر ١٩٩٥).

ولا داعي هنا لترداد النفي الكرواتي والتصديق الذي بدر عن الحكومة البوسنية اذ ان كليهما يدركان حقيقة المستقبل فتوجمان مصمم على ابقاء الحكومة البوسنية تحت رحمته والقيادة البوسنية مصممة على وضع صيغة تسمح لها بالافلات من سيطرته وسيطرة الكروات والعيش نوعاً بامان في ظل جيش قوي يحمي حدودها ويضمن حياة ابنائها. وفعلاً بدات بوادر الخلاف تظهر بين الجانبين نتيجة اصرار الجانب الكرواتي على الاحتفاظ بالاراضي التي استولت قواتهما المشتركة عليها مؤخراً ومطالبة الحكومة البوسنية ان التوزيع يجب ان يكون حسب التوزيع السكاني بمعنى ان تكون نسبة ٣٤ في المئة من نصيب المسلمين و١٧ في المئة من نصيب الكروات، وقد ادى الخلاف حسب قول مراقب اميركي الى صراخ توجمان في وجه الرئيس البوسني قائلاً «الا تدري اننا قمنا بنسبة ٨٠ في المئة من مهمة تحرير الاراضي؟».

وكان قد سبق لتوجمان ان اسر سابقاً لبعض المفاوضين الغربيين انه لا يثق بالرئيس البوسني وعليه فإن ما بناه الاميركيون من فيديرالية يمكن بل محتمل جداً ان تنهار لان الروابط بين توجمان وميلوسوفيتش هي اقوى من حيث المصلحة والمعتقد والتوجه القومي. واذا ما صح هذا التوقع على رغم انه وارد جداً ان يكن في وضع المؤكد فإن معناه ان الحكومة البوسنية تكون قد وقعت فيما تخشاه اشد الخشية. وليس عجباً ان ترى تشدداً من جانبها وتذمراً من جانب الاميركيين، ما تريده هو مستقبل آمن وما يرغب به الاميركيون وضع اية تسوية تزيد من تاييد الرئيس في استطلاعات الراي الاميركي وتبرز هولبروك على انه صانع السلام وتحمله حتماً الى رئاسة الخارجية الاميركية التي يحلم بها ايما حلم.

فقد اعلن وزير خارجية البوسنة في لقاء له مع صحيفة «الحياة» ان الاتفاق الاخير جاء نتيجة الضغط الاميركي «وما زلت تحت الضغوط». واضاف قائلاً ان نص الاتفاق «يبدو جيداً لكننا لا نستطيع تقييمه بعد. وبصراحة قد تكون الكلمات مفلسة». كلمات الوزير تنسجم تماماً مع الواقع المتجسد في تصميم الصرب على حق الاستقلال كلياً وادارة شؤونهم بانفسهم ناهيك عن التناقض في الاتفاق وضخه بمبادئ ديموقراطية اثبتت كما جاء في تحليل صحيفة «الهيرالدتريبيون» «عدم جدواه في مستنقع البلقان». ولم يقتصر الامر على هذه الصحيفة بل تعداها الى صحيفة «الواشنطن بوست» التي اعلنت جلياً انها «ليست خطة تدعو للفخر طالما انها تقبل ثمار التطهير العرقي الذي لا يمكن وصفه وتغيير الحدود في آن واحد».

ومع توسع الخلاف بين الفرقاء ازاء مسالة توزيع الاراضي التي لم تبدا بعد واصرار كل منهم على شروطه وتشكيكه في نوايا الآخر بادر الاميركي في ظل هذه المعمعة الى الضغط على الحكومة البوسنية لحثها على تسريع المفاوضات بابداء مزيد من الليونة. ولكن تصلب الحكومة البوسنية في موقفها الذي هو موقف حياة أو موت اغضب على ما يبدو الاميركيين ويقال ان وزير الخارجية الاميركية وارن كريستوفر امتنع حسب قول احد المسؤولين الاميركيين عن التسليم على وزير الخارجية البوسني محمد شاكر بيه. وتابع المسؤول الاميركي قائلاً «انهم يدفعوننا الى حافة الجنون» لان سياسة كلينتون خذوا ما امكنكم الآن لان الفرصة مواتية. ولكن المشكلة ان الادارة لم تعلمنا ماذا ستفعل اذا ما رفض المسلمون تسليم رقبتهم لاتفاقية غامضة وضمانات غير صادقة. اتتركهم لقمة سائغة يا ترى للكروات والصرب وتنسحب من الساحة وتغسل يديها منا اما انها تتفهم وضعهم وتقف في صفهم كما وقف الروس في جانب الصرب المعتدي وتمنحهم كل أسباب القوة والمنعة؟ كل الوقائع تشير الى ان ادارة كلينتون تريد ايجاد تسوية وباية طريقة ومهما كانت غامضة وغير عادلة طالما انها تعني بهدف واحد وهو تخليصها من البوسنة وابعاد شبحها عن حمى الانتخابات الاميركية. وكما عودتنا الايام فإن الاميركيين سيحققون اخيراً هدفهم ويجبرون الحكومة البوسنية على التوقيع الا انها ستكون اتفاقية يحق ان يقال فيها ما قاله معلق صحيفة الـ «اندبندنت» البريطانية «يجب على الحكومات الغربية ان لا تخدع نفسها بانها تخلصت بشرف من مشكلة البوسنة. ان السيد هولبروك يستحق المديح لجهوده ولكن الغرب في النهاية يشرف على تسوية تساند في جزء منها فقط قيم الغرب وتحمل في طياتها بذور حرب اخرى على مدى الجيل القادم».

لكن المفاوض الاميركي على ما يبدو لا يعنيه هذا السؤال انما يعنيه فقط حل المشكلة كيفما كان والتركيز على مسالة اكبر واهم هي كيفية التجديد للرئيس الاميركي وبعدها ليكن الطوفان.

١* كاتب لبناني مقيم في بريطانيا.

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: موقف امريكا	رقم العـــــدد :	٧٠
المصـــــدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٨

أ. الولايات المتحدة الأمريكية

منذ الوهلة الأولى لاندلاع المعارك على أراضي يوجوسلافيا السابقة، والذي تمثل في الصراع الذي دار على أراضي سلوفينيا ثم كرواتيا ، حرصت الولايات المتحدة الأمريكية على دفع المجموعة الأوروبية لتحمل مسئولياتها السياسية والعسكرية ومن ثم القيام بدور فاعل في وقف الصراع الدائر في هذه المنطقة الملتهبة .

وحرصت الولايات المتحدة على تأكيد عدم قيامها بأي دور في هذا الصراع بشكل مستقل حتى لا يؤدي ذلك إلى "إثارة توقعات بتدخل أمريكي مباشر ، مماثل في مناطق اضطرابات أخرى" كما قال رئيس الأركان الأمريكي كولن باول ، و ركزت الولايات المتحدة على أن أي دور لها سوف يكون داخل إطار الأمم المتحدة سواء بإصدار قرارات بوقف الحرب أو فرض عقوبات على الأطراف المعتدية ، أو المساهمة العسكرية في فرض هذه العقوبات .

ومن هنا وجدنا أن الموقف الأمريكي بدأ بتصعيد الضغوط السياسية ضد يوجوسلافيا الجديدة مثل اقتراح تجميد عضويتها في مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي، والتهديد باستثناء البوسنة من الحظر المفروض على يوجوسلافيا السابقة فيما يتعلق بالتسلح. وعندما تزايدت الضغوط الدولية (الإسلامية أساسا) للقيام بعمل عسكري ضد الصرب في البوسنة أو يوجوسلافيا الجديدة، حرصت الولايات المتحدة على إسقاط فكرة تدخل عسكري أمريكي منفرد، حيث أكد وزير الدفاع الأمريكي ريتشارد تشيني في ١٩٩٢/١٢/٧ ، "أن الولايات المتحدة تدرس خيار تسليح البوسنة". وأضاف مانفريد فيرنر السكرتير العام لحلف شمالي الأطلنطي" إن الحلف مستعد للتدخل العسكري في يوجوسلافيا السابقة إذا طلبت منه الأمم المتحدة ذلك" بما يعني تدخل مواقف دولية أخرى تفضي إلى استحالة إتمام ذلك بعد التغيرات التي طرأت على الموقف الروسي وقادت إلى إعلان روسيا أنها سوف تستخدم حق "الفيتو" إذا ما تم بحث استخدام القوة العسكرية في يوجوسلافيا ، وهو ما حدث بالفعل في ١٩٩٢/١٢/١٨ عندما ناقشت الجمعية العامة للأمم المتحدة مشروع القرار الذي قدمته الدول الإسلامية ونص على "حض مجلس الأمن على إنذار جمهوريتي الصرب والجبل الأسود بان عليهما أن تضعا حدا للعدوان على البوسنة وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة في موعد لا يتجاوز ١٥يناير ١٩٩٣ ، وأنه في حالة عدم الامتثال

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: موقف امريكا	رقم العـــــدد :	٧٠
المصـــــدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٨

فإن الجمعية العامة تحض مجلس الأمن على أن يأذن للدول الأعضاء بموجب الفصل السابع من الميثاق وبالتعاون مع حكومة البوسنة - الهرسك ، باستخدام كل الوسائل اللازمة لنصرة جمهورية البوسنة واستعادة سيادتها واستقلالها السياسي وسلامة أراضيها ووحدتها. كما جاء في القرار انه في حالة عدم تقيد سلطات الصرب والجبل الأسود بإنهاء عدوانهما في الموعد المحدد فإن مجلس الأمن يستثني البوسنة - الهرسك من الحظر المفروض على إرسال الأسلحة إلى يوجوسلافيا السابقة بموجب القرار ٧١٣ . (٢٠) .

فالملاحظ أن ٥٧ دولة امتنعت عن التصويت من بينها روسيا ودول المجموعة الأوروبية التي اعترضت على تحديد موعد يمكن بعده اللجوء إلى القوة، مؤكدة أن الحل لابد وأن ينحصر في الجهود الدبلوماسية، واستمر الموقف الأمريكي على نفس المنوال، كلما تصاعدت ضغوط المعارك، كلما عادت للتلويح بالتحرك العسكرى من خلال حلف شمالي الأطلنطي ، إلا أنها سرعان ما تفرغ تصريحات قادتها من المضمون وقد تبلور ذلك بشكل واضح في ٤ فبراير ١٩٩٣، عندما أبدت الإدارة الأمريكية الجديدة - إدارة كلينتون - تحفظها على خطة فانس - أوين مؤكدة أنها تدرس خيارات بديلة تتضمن الضغط العسكرى والاقتصادى على الصرب والسماح بتسليح مسلمي البوسنة ، وأكد وزير الخارجية الأمريكي الجديد وارين كريستوفر أن بلاده لن تحاول فرض خطة السلام على المسلمين. وقد أدى هذا الموقف الأمريكي إلى توقف جهود فانس - أوين انتظارا للموقف الأمريكي الذي ولد توقعات متزايدة لدى مسلمي البوسنة، إلا أن الموقف الأمريكي جاء مقتصرا على المطالبة بإدخال تعديلات على خطة فانس أوين لصالح المسلمين مع تعيين وسيط أمريكي في المفاوضات وهو ريجنالد بارثولوميو. وأبدت الولايات المتحدة أولوية استمرار المفاوضات تحت إشراف الأمم المتحدة والمجموعة الأوروبية ، وهي المفاوضات التي تعثرت بسبب تعنت الصرب والكروات وتزايد توقعات المسلمين من التسوية. وقد أدى هذا التعثر إلى مطالبة الأمين العام للأمم المتحدة د. بطرس غالي في ٧ مارس ١٩٩٣ باستخدام القوة العسكرية ضد الصرب إذا رفضوا الانسحاب من الأراضي التي احتلوها في البوسنة ، بل أنه دعا الولايات المتحدة إلى المشاركة في العمليات العسكرية المحتملة من اجل تحقيق السلام، وقد رد الوسيط الأمريكي بارثولوميو على دعوة الأمين العام بالتأكيد على "إن التدخل الأمريكي لن يحدث إلا في حالة توصل الأطراف الثلاثة إلى اتفاق ، وعندها تكون المشاركة الأمريكية في إطار قوة سلام برعاية الأمم المتحدة" .

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: موقف امريكا	رقم العـــــدد :	٧٠
المصـــــدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٨

ونفس الأمر ينطبق على الموقف الأمريكي في اجتماعات حلف الأطلنطي التي عقدت في العاشر من يناير عام ١٩٩٤ ، حيث دعا الرئيس الأمريكي - في كلمته أمام اجتماع قمة الدول أعضاء حلف شمالي الأطلنطي - إلى "الاستعداد للتحرك العسكري إذا لم يتحسن الوضع في سراييفو والمناطق الآمنة في البوسنة ، ثم عاد الرئيس الأمريكي ليتحدث عن خلافات في وجهات النظر داخل صفوف الحلف تجاه التدخل العسكري في البوسنة، وغادر بروكسل مشككا في جدوى العمل العسكري في البوسنة .

ومن هنا نخلص الى القول بأن الولايات المتحدة لم ترغب في القيام بدور فاعل بشأن الصراع في البوسنة، فلا مصلحة حقيقية لها في تدخل عسكري لوقف القتال، لأن تدخلها العسكري بالإضافة إلى الخسائر المادية والبشرية المترتبة عليه، سوف يؤدي إلى توتر علاقاتها مع روسيا الاتحادية، كما أنه سوف يقابل باستياء بالغ من جانب اليونان وبعض بلدان منطقة البلقان مثل بلغاريا ورومانيا. وفي نفس الوقت فإن الولايات المتحدة وجدت في استمرار القتال في البوسنة ما يؤكد بالدليل العملي عجز المجموعة الأوروبية عن لعب دور سياسي فاعل ، ناهيك عن دور عسكري ولو محدود، فالمجموعة الأوروبية عاجزة عن وقف قتال دام في قلب أوروبا فضلا عن التشرذم الذي يسود مواقف أعضائها من فكرة العمل العسكري ، أيضا فإن استمرار القتال حتى بعد تدخل الأمم المتحدة يقدم دليلا للمجتمع الدولي على عجز الأمم المتحدة - في ظل غياب دور أمريكي فاعل مستقل - عن اتخاذ خطوات كافية لوقف القتال .

الموقف الأوروبى

البوسنة والهرسك

الموقـــف الـــدولى - الموقف الاوروبى

م	عنوان المقال	كاتب المقال	المصدر	العدد	التاريخ	الصفحة
١	الدور الاوروبى	حسام سويلم	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	-	١٩٩٣	٧٦
٢	المانيا تبحث عن دور فى البوسنة	الجريدة	العالم اليوم	١٣٦٥	١٩٩٥	٨٦

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: الموقف االاوروبى	رقم العـــــــدد :	-
المصـــــــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصـدور :	١٩٩٣

الدور الأوروبى

قال كينسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة السابق "إن الدول تنسى دائما الدروس المستفادة من التاريخ، فهى فى الغالب تستمد معرفتها من رؤية الحاضر، ولاتعى عواقب الأمور إلا بعد فوات الأوان، لذلك فإن ساسة الدول المخلصين والصادقين هم المسئولون عن الوصول بشعوبهم الى القرار الصائب إستناداً إلى الدروس المستفادة من التاريخ، ومن ثم يقودنهم الى التصرف الصحيح". وعندما يعيد المرء النظر فى السياسة التى ينتهجها المجتمع الأوروبى تجاه منطقة البلقان، فستكون لديه الرغبه فى أن يعكس أقوال كيسنجر ذلك أن الشعوب أصبحت هى التى تعى دروس التاريخ وليس قادتها للأسف، وتدرك بالفعل مايمكن حدوثه إذا ما شجّعت أوروبا على تأسيس الدويلات الجديدة المتفككه من يوغوسلافيا مثل سلوفينيا وكرواتيا والبوسنة والهرسك، والنتائج المترتبة على ذلك إذا لم يبادر المجتمع الدولى بوضع البوسنة والهرسك تحت مظلة الحماية الفعلية له، من أجل الحيلولة دون تنفيذ المطالب الصربية. لأن جميع شعوب أوروبا تتوافر لديها الخبرة بتطلعات الصرب نحو إقامة دولة كبرى، وهوما سيؤدى إلى حدوث إضطرابات واسعة وعدم إستقرار فى منطقة البلقان يمكن أن تمتد إلى كافة أرجاء أوروبا. لذلك يجب الإسراع فى مقاومة إستخدام الصرب لوسائل القوة التى يملكونها، خاصة وأن الكروات لن يفوتهم المشاركة فى الوليمة من أجل الحصول على نصيب فيها. تلك هى مدركات وتوقعات شعوب أوروبا إستنادا الى دروس التاريخ القريب. أما الساسة فهم يبدون وكأنهم لايرون أو لايرغبون فى الاستفادة من دروس التاريخ، وبدلا من ذلك يكررون نفس الأخطاء التى وقع فيها من سبقوهم إبان نشوب الحرب العالمية الثانية، وذلك بتبنيهم أسلوب الوساطة بين الأطراف المتحاربة، والتفاوض من أجل إرضاء الطرف الأقوى، والضغط على الطرف الأضعف. وهو الدور الذى يلعبه وسيط المجموعة الأوروبية ديفيد أوين فى الأزمة اليوغوسلافية، مكررا نفس الدور الذى لعبه من قبل (هندرسن) السفير البريطانى السابق فى بلاط هتلر فى برلين، والذى لم يكف عن اعطاء أوامر للتشيك أثناء أزمة

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: الموقف الاوروبي	رقم العـــــدد :	-
المصـــــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصـدور :	١٩٩٣

زوديتين (*منطقة الجبال الواقعة على جانبي نهر الاودر وبوهيميا*) عام ١٩٣٨ في النزول على رغبة الالمان، وبناء على شروط هتلر. وهو الامر الذي أدى الى تقسيم تشيكوسلوفاكيا وتدميرها، ولنشوب الحرب العالمية الثانية. ومن ثم فإن ديفيد أوين ممثل المجموعة الأوروبية يطالب مسلمي البوسنة في الوقت الراهن أن يسلموا بما يمليه عليهم الصرب (*من أجل السلام*)، وهو في حقيقة الأمر سلام مثل ذلك الذي أعلن عنه (*تشميرلين*) رئيس وزراء بريطانيا عام ١٩٣٨ عندما أعطى تنازلات هتلر أدت الى نشوب الحرب.

ولكن لايمكن أن ندعي تماماً أن ساسة أوروبا لايعون دروس الماضي، وأنهم أغبى من شعوبهم، إنما يمكننا القول بأن لبعض هؤلاء الساسة خبايا وأسرار إستراتجيات دولهم التي تعكس مصالحها الخاصة، وهي تعبير عن تنافس خطير على توزيع مناطق النفوذ في أوروبا. ألم تكن ألمانيا التي أعيد توحيدها مؤخراً هي التي طالبت المجتمع الدولي بإلحاح أن يعترف بالدويلات الجديدة المتفككة من يوغسلافيا السابقة ؟ فما هي نواياها إذن في منطقة البلقان ؟ خاصة وأن فرنسا قد شككت في نوايا ألمانيا حتى توصل منتجاتها الى بغداد في الشرق الأوسط. ولاشك أن تدهور العلاقة بين ألمانيا وفرنسا سيكون مدعاة لسعادة بريطانيا التي تبدى تخوفاً شديداً من محور باريس - برلين الذي يوجه سياسة أوروبا حالياً. لذلك فإن السياسات التي تنفذ اليوم في البلقان، وما سيترتب عليها من أحداث، إنما تعكس بدرجة كبيرة الصراع الخفي حول إعادة توزيع القوة والنفوذ في البلقان، بل وتعكس أيضاً وبدرجة أكبر، الصراع الخفي حول إعادة توزيع القوة والنفوذ اليوم في سيمفونية القوى الأوروبية.

وعن الدور الألماني في الأزمة .. فكما عمل النازى في الأربعينيات إبان الحرب العالمية الثانية على إضعاف أعدائهم من خلال إذكاء المشاعر العرقية التي تؤدى الى الإنقسامات السياسية ونشوب الصراعات الساخنة، وهو ما إنعكس في قيام الرايخ الثالث بإنشاء دولة كرواتية عميلة للنازى، وفي تقسيم مقاطعة سلوفينيا، وفصل مقاطعتي صربيا والجبل الأسود عن باقي يوغسلافيا .. فقد تكرر الأمر ذاته بواسطة ألمانيا في التسعينات بعد سقوط يوغسلافيا، حيث

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: الموقف االاوروبى	رقم العـــــدد :	-
المصـــــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصـدور :	١٩٩٣

جرى اللعب أيضاً بالورقة العرقية على إعتقاد منها أن التقسيم العرقى لدول أوروبا الشرقية بعد إنهيار النظم الشيوعية فيها وتفكك الإتحاد السوفيتى السابق، بجانب أنه سيضعف هذه الدول، فإنه سيساعد أيضاً على إستعادة النظام فيها بعد أن تدهورت الأحوال السياسية والإقتصادية والإجتماعية فى دول أوروبا الشرقية ومنها يوغوسلافيا، وإفترست شعوبها الصراعات السياسية وعمتها الفوضى، الأمر الذى يُمكّن دول أوروبا القوية وعلى رأسها ألمانيا الموحدة من بسط هيمنتها السياسية والإقتصادية على هذه الدول. وقد نجح النفوذ الألمانى القوى فى أوروبا اليوم بإقناع باقى حكومات أوروبا الغربية بهذه السياسة والسير نحو تنفيذها.

وقد برز ذلك التوجه فى السياسة الأوروبية نحو الأزمة اليوغسلافية، فيما أصبحت تردده وسائل الإعلام الغربية حول حقوق الأقليات العرقية فى يوغسلافيا والقوقاز وآسيا الوسطى، حيث أعطت لهذا المجال الأولوية فى الإظهار الإعلامى، وكأنه لاتوجد فى أوروبا مشاكل تستدعى الإهتمام سوى مشاكل الصرب والكروات والمسلمين والأرمن والأتراك والأذربيجانيين .. وما الى ذلك من عرقيات وطوائف لها مشاكل كامنة فى أوروبا منذ زمن طويل. وهكذا تم إحياء ذكريات الماضى، وقامت لهذا الغرض *(منظمات إنسانية)* لخدمة الخطة الألمانية القائمة على خدمة التفتيت العرقى، والتى تستهدف تحويل شرق أوروبا الى أمريكا لاتينية جديدة، وذلك تحت دعاوى *(الدفاع عن حقوق الشعوب)*.

وكان من الواضح أن أجهزة الحكومة الألمانية هى التى تدير هذه العملية، حيث حرضوا كل من سلوفينيا وكرواتيا على الإستقلال وذلك بإستخدام إغراءات كثيرة .. منها قبولها فى الجماعة الإقتصادية الأوروبية، ودعم إقتصادياتها الوليدة بمنح المانية لاترد، وفتح السوق الألمانية أمام منتجاتها وبما يمكن شعوبها من العيش فى نفس مستوى الرفاهية التى تتمتع بها شعوب أوروبا الغربية. كما أمدت الحكومة الألمانية الميليشيات الإنفصالية فى سلوفينيا وكرواتيا بالأسلحة والأموال.. وكان ذلك يجرى فى تحدى سافر للسلطة الإتحادية اليوغسلافية المتواجدة فى بلغراد، والتى دعت الى التفاوض حول التحول نحو الكونفدرالية بدلاً من الفيدرالية. ولكن الإنفصاليون فى كرواتيا

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف للدولى: الموقف الاوروبى	رقم العـــدد :	-
المصـــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصـدور :	١٩٩٣

وسلوفينيا أصموا آذانهم عن كل ذلك، ولم يرضوا عن الإنفصال والإستقلال بديلاً. ولقد أدى ذلك التشجيع على التجزئة العرقية فى يوغسلافيا من قبل دول أوروبا الغربية - خاصة ألمانيا وفرنسا - الى قيام المظاهرات أمام السفارة الألمانية فى بلجراد تردد هتافات السقوط للنازية الجديدة، وأمام السفارة الفرنسية تردد (تسقط حكومة فيشى) .. وذلك إعراباً عن الإستنكار للدور الأوروبى فى تفتيت يوغسلافيا. الا أن الجمهوريات الوليدة الناشئة عن تفتيت الإتحاد اليوغسلافى السابق، أصبحت تركز كل جهودها وتتطلع نحو أمل واحد.. هو الإندماج داخل نظام أوروبى تهيمن عليه ألمانيا التى إستهدفت إحياء تقاليد الطبقة الحاكمة منذ عهد بسمارك، والتى كانت تتطلع دائماً الى التوسع نحو الشرق، وتحويل شرقى وجنوبى أوروبا الى *(أمريكا لاتينية)* أخرى تابعة لألمانيا.

ومسرعان ماسارت باقى بلدان أوروبا الغربية وراء الخطة التى قرر *(البوندسبانك)* الألمانى فرضها، والتى تتمثل فى تجزئة يوغسلافيا عرقياً. فلم تتردد فرنسا التى تربطها صداقة قديمة مع الصرب سوى أسابيع قليلة حتى إعترفت بواقع هذه التجزئة.. إذ غلبها على هذا التردد مساندة المارك الألمانى للفرنك الفرنسى، كما تذكرت إيطاليا أنها كانت حليفة يوماً لألمانيا النازية وتناست الخلافات بينهما، وكذلك تنكرت أسبانيا لهويتها الإشتراكية، وتذكرت دورها أيام الكتائب القديمة. أما إنجلترا الملكية التى ترفض مبدأ إنفصال إيرلندا الشمالية، وحاربت فى فوكلاند ضد إنفصال هذه الجزر عنها وإنضمامها للأرجنتين الأم، فقد ظلت فترة فى موقف اللامبالاة من حيث الظاهر، إلا أنها كانت فى حقيقة الأمر مشغولة بإعداد خططها التنفيذية التى سيطرحها وسطاؤها لوقف الصراع الدموى الذى سينشب قريباً، وحينما تصبح الحاجة ماسة الى التدخل الأوروبى لإيقاف نزيف الدم، وحيث تكون ثمار الصراع قد دانت قطوفها.. حينذاك تتدخل بريطانيا بواسطة وسطائها بخطط جاهزة للتقسيم العرقى وهو الأمر الذى وقع بالفعل بواسطة الوسيط البريطانى كارنجتون ومن بعده لورد أوين.

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: الموقف الاوروبي	رقم العـــــدد :	-
المصــــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصـدور :	١٩٩٣

ولقد كانت الولايات المتحدة سعيدة بما يجري في أوروبا، حيث ترى مشروع الوحدة الأوروبية التي يهدد هيمنتها على الأحادية القطبية في العالم.. غارقاً في بحر المتاهات والتقسيمات العرقية. وكان الهدف الذي يجمع الأوروبيون شرقهم وغربهم على السواء مع الأمريكيين والروس - رغم إختلاف وتناقض المصالح والأهداف بينهم جميعاً هو منع قيام دولة إسلامية ذات مقومات كاملة في وسط أوروبا يمكن أن تشكل تحالفاً مع الدول الإسلامية الأخرى في أوروبا وهي تركيا والبانيا، أو يكون لها توابع مع الأقليات المسلمة المتواجدة في بلغاريا والمجر وغيرهما من الدول الأوروبية.

وعلى عكس الموقف الأوروبي الموحد من قضيتي سلوفينيا وكرواتيا، لم يحظ الصراع في البوسنة والهرسك بمواقف موحدة من قبل الجماعة الأوربية، وذلك لإتساع نطاق التأييد الذي يلقاه الصرب من الدول الأوروبية، وعدم وجود دول أوروبية يمكن أن تتعاطف مع موقف المسلمين المضطهد في البوسنة، وبالتالي تتخذ موقفاً متشدداً من المعتدين الصرب حتى بعد أن إستفحل الموقف نتيجة ممارسات التطهير العرقي ضد المسلمين، والتي أدانها الرأي العام العالمي والأوروبي خاصة، بل أدان في ذات الوقت التهاون الأوروبي في التعامل مع الصرب المعتدين.. حيث وقفت اليونان ضد أي محاولة حتى لمجرد إدانة الصرب. أما روسيا فقد هددت بإستخدام الفيتو في مجلس الأمن ضد أي مشروع لقرار يقضي بإستخدام القوة ضد جمهورية الصرب، أو يلغي الحظر المفروض على إمداد جمهوريات يوغسلافيا السابقة بالسلاح، والذي يتضرر منه المسلمون وحدهم. وفي مظاهرة إعلامية مكشوفة تستهدف تلميع وجه فرنسا قام الرئيس ميتران بزيارة مفاجئة لمدينة سراييفو، وصفت بأنها (*مغامرة إنسانية*) حيث جرت تحت مخاطر القصف المدفعي والصاروخي، وصرح يومها ميتران أنه شاهد مشاهدة العين حجم المأساة الدموية التي يحياها مسلموا البوسنة، ثم عاد الى باريس معلناً تحمسه للتدخل العسكريالفرنسي والأوروبي لإنقاذ مسلمي البوسنة من المذابح، وحماية الآثار الإسلامية التاريخية من التدمير.. وبعدها عاد

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: الموقف الاوروبى	رقم العـــدد :	-
المصـــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصـدور :	١٩٩٣

الصمت الى قصر الأليزيه حتى الآن. ولم يكن ذلك غريباً لأن الواقع هو أن الرئيس الفرنسى متعاطف مع الصرب ليس فقط لإعتبارات دينية، بل إعتقاداً منه أنهم كانوا الأعداء الحقيقيين للنازية الألمانية أثناء الحرب، وأنهم خير من قاوموها، ومن الواضح أنه كان ولايزال يحاول أن يوازن بين معتقداته التاريخية وبين إدعاءاته الإنسانية برفض المذابح الجارية فى البوسنة. وعندما أرسلت فرنسا قواتها للعمل فى البوسنة تحت راية الأمم المتحدة أبدت إنحيازاً واضحاً للجانب الصربى. تمثل ذلك بوضوح فى منعها مسلمى سراييفو الفارين من جحيم القصف الصربى من إستخدام طريق المطار للنجاة، حيث كانت تسلط عليهم الأنوار الكاشفة لتسهل على قناصى الصرب إصطيادهم ومنعهم من الفرار، كذلك عملت على سحب أسلحة المسلمين المحاصرين فى المناطق الآمنة، وتمكين القوات الصربية من إحتلال المناطق التى يخليها المسلمون، والتلكؤ فى إرسال قوافل الإغاثة للسكان المحاصرين بحجة تعرضها لنيران المتقاتلين.

ولم يختلف موقف بريطانيا كثيراً عن كل من فرنسا وألمانيا، فقد أصرت الحكومة البريطانية على منع رفع حظر الإمداد بالسلاح للبوسنة، وعارضت كذلك توجيه ضربات جوية بواسطة الناتو ضد المدفعية الصربية. وأعلن دوجلاس هوج وزير الدولة البريطانى إستبعاد بلاده لذلك، ولكنه شدد على ضرورة إستمرار المفاوضات من أجل التوصل الى حل سياسى. ورغم أنه إعترف بأن المجموعة الأوروبية لم تتعامل بالشكل الملائم مع أزمة يوغسلافيا السابقة وخاصة مسألة البوسنة والهرسك، واضعاً اللوم على أجهزة الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية الأخرى. فإن كل ما حرص على تأكيده ذلك الوزير البريطانى هو أن النشاط الدبلوماسى لبريطانيا بشأن أزمة البوسنة، إنما يهدف لتأكيد حضور لندن فى أوروبا والعالم كقوة مؤثرة، وأن بريطانيا تساهم مثل دول قليلة أخرى فى قوات عسكرية على الأرض داخل البوسنة ضمن قوات حفظ السلام الدولية. كما طالب بإرسال مزيد من القوات الدولية، وبصلاحيات أوسع بدلاً من القيام بعمل عسكرى محدود لن يكون فى زعمه مضمون النتائج ضد قوات صربيا. ودافع عن قرار بلاده بعدم إستخدام القوة

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: الموقف الاوروبى	رقم العـــدد :	-
المصـــــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصـدور :	١٩٩٣

ضد الصرب قائلاً: "إن أى حل سياسى هو أفضل ألف مرة من إرسال جندى واحد الى أرض القتال فى البوسنة التى تشهد -كما زعم- حرباً أهلية بين ثلاث أطراف" وبالطبع فإنه يعنى بالحل السياسى ضرورة إستسلام مسلمى البوسنة لمطالب التقسيم التى تعرضها خريطة الوسيط الدولى أوين، والتى تحصر المسلمين فى منطقة وسط البوسنة أشبه بالجيتو اليهودى، وعلى مساحة ٣٠٪ من أراضيهم، بلا منافذ بحرية أو نهرية، وتجبرهم على التنازل عن أراضيهم للصرب والكروات بأن تمنحهم ٧٠٪ من أراضى البوسنة وكان هذا هو نفس موقف رئيس الوزراء البريطانى ميجور عندما وجه الرئيس كلينتون النقد للسياسة البريطانية والفرنسية التى تعارض التوجه الأمريكى برفع حظر توريد السلاح إلى البوسنة.

ولقد بادرت (مارجريت تاتشر) رئيسة وزراء بريطانيا السابقة بالإعراب عن رأيها منجرة فضيحة فى قلب مجلس العموم حين قالت "إنها تشعر بالخزى من تخاذل الغرب عموماً وأوروبا وبلدها وحزبها وخليفتها فى الحكم"، وطالبت كل من تحمل مقعد المسئولية بضرورة أن يتخذ الخطوات اللازمة لحسم هذه المهزلة، والتى تتطلب التدخل عسكرياً لوضع حد للعدوان الصربى، ورفع الحظر المفروض على توريد السلاح للمسلمين. ولكن بعد أن إستمع الجميع بمنتهى الوقار الى حماسة المرأة الحديدية؛ إذ بالحكومة البريطانية ترفع صوتها لتعلن صراحة أنها ضد فكرة التدخل فى البوسنة سواء كان جوياً أو برياً، كما أنها ضد فكرة تزويد مسلمى البوسنة باالسلاح حتى لاتتسع رقعة الصراع. !!

وعندما أرسلت بريطانيا وفرنسا قواتهما إلى البوسنة فى إطار الأمم المتحدة كان الهدف المعلن هو حماية قوافل الإغاثة الدولية وضمان وصولها الى المسلمين الضحايا. إلا أن الحقيقة التى يعلمها الجميع أنه لا دواء ولا غذاء كان يصل الى الضحايا، بل كانت القوات الصربية والكرواتية تستولى على الكثير منه، ويباع الباقى فى السوق السوداء. أما الهدف الحقيقى من وراء تواجد القوات الدولية التى لم تطالب بها حكومة البوسنة، هو توفير العذر والمبرر لسحب أسلحة

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: الموقف الاوروبى	رقم العــــدد :	-
المصـــــــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

المسلمين، بدعوى أن القوات الدولية ستتولى الدفاع عنهم، فلا هم دافعوا عن المسلمين، ولاتركوهم يدافعون عن أنفسهم، بل أصبح مجرد تواجد القوات الدولية بمثابة ذريعة تحول دون توجيه ضربات جوية أو تدخل عسكرى ضد القوات الصربية حتى لاتتعرض تلك القوات الدولية للخطر ويصبحوا رهائن لدى الصرب. أى بإختصار كان وجود هذه القوات الدولية معرقلاً لإمكانية دفاع المسلمين عن أنفسهم بسبب قيامهم بتجريد المسلمين من سلاحهم إستجابة لشروط الصرب لوقف إطلاق النار، وفى ذات الوقت مبرراً لعدم توجيه ضربات جوية (مزمعة) ضد الصرب.

أما بالنسبة لتركيا، فعلى الرغم من أن مسلمى البوسنة هم بقايا الإمبراطورية العثمانية على هذه الأرض، إلا أنها لم تستطع أن تتخذ موقفاً مساندا لمسلمى الوسنة. حيث إقتصر دورها على إصدار بيان أدانت فيه العدوان الصربى على البوسنة، وطالبت المجتمع الدولى والجماعة الأوروبية بالتدخل لوقف المذابح التى تجرى للمسلمين هناك. وحرصت على أن توضح أن تدخلها العسكرى لن يتم إلا فى نطاق حلف الناتو أو الأمم المتحدة. وقد حكم الموقف التركى عدة إعتبارات تتعلق بمصلحة تركيا .. تتمثل فى تخوفها من تدخل عسكرى روسى لصالح الصرب، خاصة وقد سبق أن هددت روسيا بالتدخل ضد أذربيجان وتركيا إذا ما ساندت الأخيرة أذربيجان عسكرياً ضد أرمينيا فى النزاع الناشب حول إقليم (ناجورنوكاراباخ) رغم التدخل الأرمينى المسلح فى عمق الأراضى الأذربيجانية، كذلك تحسبها جيداً لإحتمال رفض الجماعة الأوروبية إنضمام تركيا إليها والى السوق الأوروبية، ناهيك عن خشية إتهامها بمساندة (الأصولية الإسلامية)، وهو ما يعنى ضمنياً فى المصطلح السياسى الغربى مساندتها للإرهاب، وعندما زاد ضغط الدول الإسلامية على تركيا كى تتبنى موقفاً أكثر شدة من العدوان الصربى.. قدمت فى أغسطس ١٩٩٢ مشروعاً الى مجلس الأمن يقترح قيام طائرات الناتو بقصف مواقع المدفعية الصربية التى تدك العاصمة سراييفو.

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: الموقف الاوروبي	رقم العـــدد :	-
المصـــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصـدور :	١٩٩٣

ومن مظاهر الخداع الأوروبي .. ذلك المؤتمر الذى عقد عام ١٩٩٢ فى هلسنكى عاصمة فنلندا لتدارس أزمة البوسنة وحضره أكثر من خمسين رئيس دولة فى العالم. وكان المطلوب وقف اعتداءات جيش الصرب على البوسنة بأى وسيلة. حيث لم يحترم ابداً قرارات الأمم المتحدة، كما لم يكفوا عن هجماتهم على المسلمين رغم إجراءات الحظر والتهديد بالعقوبات، وحتى الطرد من الأمم المتحدة. وقد كان مطلوباً فى ذلك المؤتمر تشكيل قوة دولية تحت علم الأمم المتحدة لردع عدوان الصرب المتمادى، الا أن خلافاً وقع بين الزعماء الأوروبيين حول مبدأ التدخل العسكرى فى البوسنة. ولم تكن الولايات المتحدة تريد غير هذا الخلاف لتعلن رفضها المطلق للتورط العسكرى فى جمهوريات يوغسلافيا السابقة. وبالطبع كانت هذه الخلافات أفضل نتيجة ينتظرها الصرب، فإستمروا فى زحفهم على مناطق المسلمين ليبتلعوها متبعين أفظع أساليب الإرهاب والتنكيل والتعذيب للإستيلاء على المزيد من الأراضى، وقتل أكبر عدد من المسلمين، وتشريد من ينجو من الموت. ولم تكن ردود الفعل الأوروبية سوى الإستنكار والشجب.

ولقد تأثر الفكر الأوروبى فى تعامله مع مشكلة البوسنة بعدة عوامل، منها تلك الدراسة الموجهة التى أعدها رئيس كرواتيا توديمان وأرسلها الى جميع قادة أوروبا، ويشير فيها الى أن قيام جمهورية إسلامية قوية فى قلب يوغسلافيا سيكون خطيراً على أوروبا بأسرها، لأن المسلمين البوسنيين سيستقطبون الى جمهوريتهم كل المسلمين فى منطقة البلقان، ثم يتساءل عمن سيقف فى وجههم بعد ذلك ؟ هذا فى الوقت الذى يخاطب فيه توديمان المسلمين بأن من مصلحتهم الإكتفاء بدولة صغيرة فى البوسنة حتى لا يثيروا مخاوف الغرب ضدهم !!.

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: الموقف الاوروبى	رقم العــــــدد :	-
المصــــــــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصــدور :	١٩٩٣

خلاصة القول في الموقف الأوروبي أن المجموعة الأوروبية قد أثبتت عجزها عن إيجاد حل لهذه الكارثة التي تدور رحاها على عتبة بابها، وبسبب هذا الفشل فقدت مصداقيتها، كما لم يستطع الناتو الذى ظلت الولايات المتحدة وحلفاؤها يصبون فيه موارد ضخمة على مدى أربعين عاماً بغية الحفاظ على السلام في أوروبا.. أن يعمل إرادته في الإضطلاع بالدور المنوط به. فقد كرس زعماء دول الناتو كل جهودهم في إبتكار وإختراع الأكاذيب من أجل التغطية على إضطلاعهم في هذه المؤامرة. وعندما لاحت فرصة ربيع ١٩٩٣ لقيام الناتو بعمل مؤثر في البوسنة.. تم وأدها في المهد نتيجة ضعف إدارة كلينتون، والتي كان في مقدورها أن تقود الحلف لكي ينفذ سياستها الرامية الى رفع حظر الأسلحة المفروض على البوسنة، وتوجيه ضربات جوية ضد المعتدى الصربي إن لم يمتثل لإرادة المجتمع الدولي. ولكن لا الأوروبيون أرادوا ذلك، ولا الأمريكيون كانوا جادين وصادقين فيما يعلنوه، والأسوأ من ذلك ما ثبت من أن الأوربيين لازالوا يعتمدون على قيادة الولايات المتحدة لهم.. حتى فيما يتعلق بالتعامل مع المشاكل الأمنية التي تخص القارة الأوروبية.

الموضوع الرئيسى : البوسنة والهرسك — أسم كاتب المقال : -
الموضوع الفرعى : الموقف الدولى: الموقف الاوروبى — رقم العدد : ١٣٦٥
المصدر : العالم اليوم — تاريخ الصدور : ١٩٩٥

عودة الروح العسكرية للمارد الحبيس:

ألمانيا تبحث عن دور فى البوسنة

هل خرج المارد العسكرى الألمانى من القمقم؟.. سؤال يتردد على السنة الجميع داخل المانيا وخارجها، بعد قرار ارسال طائرات حربية المانية لدعم قوات الأمم المتحدة فى البوسنة.

البداية كانت ارسال ثمانى طائرات من طراز «تورنادو» إلى قاعدة جوية إيطالية للقيام بعمليات وشيكة ضد صرب البوسنة، الأمر الذى يزيد المخاوف من جر المانيا إلى حرب شاملة فى البلقان، ويوقظ فكرة عودة الروح العسكرية الالمانية من جديد.

وخلال الحرب الباردة عندما كان الالمان يقفون على نقطة ارتكاز المواجهة بين الشرق والغرب، لم يكن من الممكن التفكير فى نشر القوة الالمانية خارج المنطقة التى يحميها حلف شمال الاطلنطى والناتو، وأثناء الاحتلال العراقى للكويت فى 1990-1991، توقفت المانيا عند حدود التزام أوثق للائتلاف الذى تقوده الولايات المتحدة ضد العراق، وحتى فى الوقت الحاضر، فإن الالتزام الالمانى بتقديم الدعم لقوة الرد السريع فى البلقان — بطائرات «التورنادو»، والنقل، وهيئة القيادة فى إيطاليا والمستشفى الميدانى العسكرى فى كرواتيا - يجرى على نحو حذر فى نطاق محدود فى طموحه.

«لن نلعب أبدا دورا عسكريا قياديا» هذا ما قاله فوكلر روهه وزير الدفاع الالمانى، عندما جاء لزيارة ملاحى «التورنادو» فى قاعدتهم الجوية البافارية فى جنوب أوجسبرج مؤخرا.

ومع ذلك فإن ارسال 1500 من القوات العسكرية الالمانية إلى المنطقة — بالرغم من انها ليست البوسنة نفسها - يمثل نقطة تحول بعد فترة مضطربة بالنسبة للعسكرية الالمانية وبعد انتهاء الحرب الباردة وسقوط حائط برلين. قام جيش المانيا الغربية بضم واستيعاب جيش المانيا الشرقية السابقة، وجرى خفض الحجم الاجمالى للجيشين بمقدار الثلث ليصل إلى 340 الف رجل، كما أعيد تحديد الأهداف العسكرية الالمانية بعد صدور حكم فى العام الماضى من المحكمة الدستورية

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	-
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي: الموقف الاوروبي	رقم العـــــدد :	١٣٦٥
المصـــــدر :	العالم اليوم	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٥

يسمح باستخدام الجنود الألمان خارج منطقة عمليات حلف الناتو، «فالمانيا لم تعد دولة مواجهة، ولكن دولة محاطة بحلفاء وشركاء» على نحو ما قالت وزارة الدفاع في بون في دراسة جرى الكشف عنها في الشهر الماضي وصفت الأهداف الاستراتيجية الألمانية بأنها لاتشتمل فقط على الدفاع وإنما أيضا باعتبارها «المشاركة في إدارة الأزمات الدولية ومنع الصراع».

وذلك لايبدو انه يفسر باعتباره انبعاثا جديدا للروح العسكرية «بل العكس تماما»، كما يقول العقيد اندرو دانكان من المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية بلندن، «فالناس قد ترغب في ان تحصل المانيا على دور أكبر»، وهذا التحول لايزال يواجه تحديات، ففي مسح اجراه معهد «انفاس»، وهو معهد خاص لقياس الرأى العام في بون، قال ان ما يقرب من ثلثي الذين شملهم الاستطلاع يعارضون ارسال قوات المانية مقاتلة إلى البوسنة، كما يعارضون فكرة مهاجمة طائرات «التورنادو» الألمانية لمواقع الصواريخ الصربية.

وبينما صوت ثلثا أعضاء البرلمان الألماني لصالح نشر القوات عارض الخطوة النواب الديمقراطيون الاجتماعيون والخضر على الرغم من التأكيد الرسمي بأن هذا الاجراء يمثل خطوة معتدلة نحو اسقاط المحرمات الألمانية بخصوص استخدام الأداة العسكرية.

ومن المؤكد ان نشر القوات الألمانية في البلقان أغضب الصرب، الذين يحملون ذكريات مريرة من الحرب العالمية الثانية، عندما أقام النازيون نظاما عميلا في دولة كرواتيا المجاورة.

لقد جرى تعليم الطيارين الألمان رؤية الأمور من منظور مختلف، يقول الملازم شتوتز وهو أحد الطيارين المشاركين في سرب «التورنادو» «من العبث ان تتحدث عن الحرب العالمية الثانية، نحن ندعم مهمة سلمية، نحن لاندعم أي عمل عدائي». والأحوال التي سيطلق الألمان في ظلها النيران لاتزال غير واضحة، كما يقول بعض الطيارين الذين طلبوا عدم ذكر أسمائهم بسبب الاجراءات التي استهدفت حماية الطيارين وأسرهم من الارهاب الصربي في ألمانيا.

قال أحد الطيارين «انني أفضل ان تكون هناك امكانية لتجنب اطلاق النار. ولكن التهديد تهديد». وقال الطيار ان القضية هي اظهار التزام الألمان تجاه الحلفاء. وأضاف «اننا جميعا نؤمن بأنه يجب تقديم مساهمة وبأننا نستطيع تقديم مساهمة».

ولكن ماذا يحدث لو تعرض الطيارون الألمان للهجوم؟ قال الملازم شتوتز «إذا كنا أول من يطلق صاروخا عندئذ سيكون المعتدى هو الذي استثارنا ولسنا نحن».

وأثناء الحرب العالمية الثانية لم تكن هناك مخاوف كهذه لدى الطيارين الألمان آنذاك وقال طيار سابق في مقابلة معه في منزله جنوب هامبرج «كانت هناك ديكتاتورية»، واضاف قائلا «أنت تتبع التعليمات وعندما تتلقى أمرا فإنك تنفذه بكل الالتزام».

الموقف الروسى

البوسنة والهرسك

الموقف الدولى - موقف روسيا

م	عنوان المقال	كاتب المقال	المصدر	العدد	التاريخ	الصفحة
١	الموقف الروسى	حسام سويلم	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	–	١٩٩٣	٨٨
٢	دور روسيا القذر	سلامة احمد سلامة	الاهرام	–	١٩٩٥	٩٢
١	"جريمة البوسنة".. من المسئول ؟	الجريدة	الاهرام	٣٩٦٩٠	١٩٩٥	٩٣
١	الامم المتحدة	عماد جاد	كراسات استراتيجية	٧٠	١٩٩٨	٩٦

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي : موقف روسيا	رقم العـــــدد :	-
المصـــــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

الموقف الروسي

كان ولايزال من الواضح أن سياسة الحكومة الروسية برئاسة يلتسين إزاء النظام الدولي الجديد، تنهض على عدم الدخول في مواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية أو أى من الدول الغربية الكبرى. حيث حرص يلتسين على ضرورة وجود تناغم وتناسق في المواقف مع الدول الغربية إزاء القضايا الدولية والإقليمية، وهي السياسة التي سبقه إليها سلفه جورباتشوف. وكان ذلك واضحاً تماماً في التعاون الذي جرى بين واشنطن وموسكو إزاء أزمة الخليج. وإذا كان البعض يرى أن هناك تعارضاً بين سياسة كل من واشنطن وموسكو إزاء مشكلة البوسنة .. وذلك بسبب ما يلقاه الصرب من دعم سياسي وعسكري من جانب روسيا، بينما تريد واشنطن معاقبة الصرب على عداوتهم وعدم مكافأتهم .. فإن حقيقة الأمر تشير الى عدم وجود أدنى تعارض في الموقف السياسي بين الدولتين.

فكل منهما لا يريد دولة مسلمة في البوسنة، وكل منهما يوافق على تقسيم البوسنة، وكل منهما يحبذ إعطاء أكبر مساحة من الأراضي للصرب والكروات مع إبقاء المسلمين داخل كنتون محدود ومحاصر ومسيطر عليه من قبل الصرب والكروات. وكل من واشنطن وموسكو لم تعمل على منع الجرائم البشعة التي إرتكبها الصرب والكروات في إطار سياسة التطهير العرقي ضد المسلمين. وكل منهما لايحبذ إستخدام القوة ضد الصرب. ولكن الفرق يبدو فقط في شدة وضوح الموقف الروسي المؤيد تماماً للعدوان الصربي، بينما الموقف الأمريكي المتميع يحرص على أن يبدو أمام الرأى العام متحفظاً إزاء الممارسات العدوانية الصربية. أما الأهداف والسياسات في كلا البلدين إزاء هذه المشكلة فهي واحدة وتجرى بينهما في تنسيق وتعاون كاملين، بل وفي توزيع جيد وواضح للأدوار بينهما.. خاصة عندما تعرض مشروعات القرارات أمام مجلس الأمن، حيث تظهر أمريكا عدم معارضتها لتوجيه ضربات عقابية

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي : موقف روسيا	رقم العـــــدد :	-
المصـــــــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصـدور :	١٩٩٣

ضد الصرب، بينما يتشدد الروس ويهددون باستخدام حق الفيتو، وبذلك تجرى عرقلة أى مشروع لقرار جدى يستهدف إيقاف العدوان الجارى على أرض البوسنة ومعاقبة المعتدين. وأبرز مثال على ذلك ما صرح به فيتالى تشوركين مبعوث روسيا الخاص لمباحثات السلام فى البوسنة فى جنيف، حين قال: "إن التهديد الأمريكى بتوجيه ضربات عسكرية ضد الصرب فى البوسنة، قد جاء فى وقت سيئ جداً، وإن ذلك سيكون له تأثير ضار على سير المفاوضات". كما صرح أيضاً "إن إنفراد أمريكا بأى عملية فى البوسنة، قد يقوض التعاون بين القوى الكبرى الذى أعقب إنتهاء الحرب الباردة".

ولقد عبر الرئيس الروسى يلتسين عن حقيقة الموقف الروسى من قضية البوسنة حين صرح: "إنه لا يوجد سوى حلين فقط لحسم أى نزاع ينشب فى العالم فإما أن يحل النزاع بالحرب أو بالتفاوض، وعلى أصحاب المشكلة أن يفاضلوا بين أحد هذين الحلين". حيث يتضح من هذا التصريح أن بوريس يلتسين - الذى كان ثلث أعضاء برلمانه يقفون الى جانب السلافيين الصرب - قد إستفاد من تردد موقف الدول الغربية، فيقرر وجوب تفاوض الكروات والمسلمين مع الصربيين. ومن الناحية العملية، فإن الصرب لم يكونوا فى حاجة من يلتسين لأكثر من هذا التصريح بعد أن وضعوا أيديهم فعلاً على ٧٠٪ من أراضى البوسنة، لكى يؤجج تعصبهم الأعمى فى حربهم ضد مسلمى البوسنة.

لذلك كانت ولازالت مشكلة البوسنة ورقة سياسية هامة تلعب بها كل من الحكومة الروسية والمعارضة المتشددة لها، حيث تتهم المعارضة حكومة يلتسين بإنتهاج سياسة خارجية موالية للغرب. فقد شن رموز المعارضة المتشددين فى المؤتمر السابع لنواب الشعب الذى عقد فى ديسمبر ١٩٩٢ هجوماً عنيفاً على السياسة الخارجية الروسية، وإتهموا مخططوا ومنفذوا هذه

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى : موقف روسيا	رقم العـــــدد :	-
المصـــــدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٣

السياسة بموالاتهم للولايات المتحدة فى سياستها المعادية للصرب فى البوسنة، والذين يعتبرون أصدقاء روسيا وحلفائها القدامى، والمرتبطون بالروس بروابط عرقية ودينية قديمة. وكان من نتيجة هذه الضغوط التى تتعرض لها حكومة يلتسين أن تبنت موقفاً سياسياً تجاه مشكلة البوسنة، يعتبر بجميع المقاييس منحازاً للصرب، تتمثل أبعاده فى الآتى:

أولاً. تأييد حكومة بلجراد فى سياستها إزاء البوسنة، مع السعى لتخفيف العقوبات المفروضة عليها.

ثانيا. إستخدام حق الفيتو فى مجلس الأمن لمنع توجيه ضربات عسكرية ضد مواقع الصرب والبوسنة، ولمنع رفع الحظر المفروض على إرسال السلاح إلى الأطراف المتنازعة فى البوسنة. وإذا ما صدر قرار من مجلس الأمن يقضى برفع الحظر المفروض على إرسال السلاح، وتمكنت الدول الإسلامية من تقديم يد العون العسكرى لمسلمى البوسنة، فإن موسكو يجب أن تكون مستعدة لتقديم مساعدات مماثلة لصرب البوسنة.

ثالثا. تشجيع المنظمات والهيئات الدولية الخاصة على إرسال المتطوعين الروس للقتال مع صرب البوسنة ضد المسلمين والكروات.

رابعا. العمل على إرضاء الدول الاسلامية من خلال إقناعهم باستعداد روسيا لإرسال قوات كبيرة لحفظ السلام فى البوسنة فى إطار الأمم المتحدة، ولكن بعد أن يتوصل الأطراف المتنازعة الى إتفاق حول خريطة تقسيم البوسنة.

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	حسام سويلم
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى : موقف روسيا	رقم العدد :	-
المصدر :	"كتاب" من وراء ضياع البوسنة	تاريخ الصدور :	١٩٩٣

وعندما وضعت هذه السياسة موضع التنفيذ .. كان واضحا لكل المراقبين أن روسيا تتصرف فى المحافل الدولية وكأنها وكيل للصرب، وأنها الشقيق الاكبر المدافع عن الشعوب السلافية، وذات الإلتزام التاريخى بحمايتها، والدفاع عنها. وبجانب تزايد العلاقات السياسية والاقتصادية بين الحكومة الروسية وحكومة صربيا والجبل الاسود وصرب البوسنة، فإن الدعم العسكرى الروسى لصرب البوسنة بالسلاح وبالمتطوعين لم يتوقف. حيث ينقل المتطوعين الروس من مطار بطرسبرج الى بلجراد جوا أو بالقطار. كما تتواجد فى بطرسبرج وبعض المدن الروسية الأخرى نقاط تجميع لهؤلاء المتطوعين وأغلبهم ضباط فى الجيش السوفيتى السابق. حيث يتلقون إعداداً عسكرية خاصا فى قواعد سرية فى روسيا وتدريبا مركزا لمدة أسبوع. وتتكفل دولة الصرب بمصاريف نقل المتطوع اليها من روسيا والتى تصل الى ١٠٠ دولار للفرد.

ويتقاضى المتطوع الروسى ٢٥ دولار فى الشهر خلاف طعامه، وعندما يقتل أحدهم فى الحرب ترسل دولة الصرب معاشا شهريا لأسرته فى حدود ٢٠ دولار. كما وقعت الصرب صفقة أسلحة مع حكومة روسيا قيمتها ٣٦٠ مليون دولار تشمل بطاريات صواريخ أرض جو ودبابات روسية ت - ٥٥.

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	سلامة احمد سلامة
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى : موقف روسيا	رقم العـــــدد :	-
المصـــــــدر :	الاهرام	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٥

من قريب

دور روسيا القذر

احط دور لعبته دولة من اطراف التآمر الدولى على دولة البوسنة وشعبها ، هو ذلك الدور الذى لعبته روسيا الاتحادية منذ بداية الصراع وحتى الآن!

فقد أيدت روسيا عدوان الصرب على كرواتيا ثم البوسنة . ولم تكتف بتقديم الدعم الأدبى والسياسى فى الامم المتحدة، وفى اجتماعات لجنة الاتصال الدولية الخماسية لوقف اى محاولة اوروبية للتصدى للزحف الصربى المتواصل على «الجيوب الآمنة» التى تخضع لحماية الامم المتحدة ، بل قدمت للصرب سرا مساعدات عسكرية من الاسلحة والذخيرة والنفط الذى تم تهريبه عبر بلغاريا ورومانيا . وعارضت بشدة محاولات رفع حظر السلاح عن البوسنة.. مستغلة فى ذلك ضعف ادارة كلينتون وترددها . وانقسام الدول الاوروبية حيال المشكلة وعجزها عن انتهاج سياسة موحدة فى التعامل مع التحدى العسكرى للميليشيات الصربية.

وكما كان هناك «تحالف دولى» تقوده امريكا ضد الغزو العراقى للكويت، فقد تحولت الاوضاع الآن الى قيام نوع من «التآمر الدولى» لاتقوده غير المصالح الخاصة والعاجلة قصيرة النظر للدول الكبرى من اجل تصفية دولة البوسنة باقل الخسائر الممكنة، وليس لردع العدوان الواقع عليها، او للحفاظ على مبادىء الامم المتحدة ومايسمى بالشرعية الدولية!

وتلعب روسيا دورا قذرا فى هذه المؤامرة.. فهى تعلم مخاوف بريطانيا وفرنسا والدول الاوروبية من احتمالات اتساع نطاق الحرب الدائرة، ومايمكن ان تتعرض له قواتها من خسائر فى الارواح لو استخدم حلف الاطلنطى امكاناته الجوية فى ضرب قواعد الصرب، او لو تم رفع حظر السلاح عن البوسنة وتدفقت شحنات السلاح عليها للدفاع عن نفسها.. وهى توهم الدول الاوروبية بانها تستطيع ان تتوسط فى التوصل الى تسوية سلمية للمشكلة عن طريق علاقاتها الوثيقة مع دولة الصرب بزعامة ميلوسيفيتش وميليشيات الصرب بزعامة كاراديتش.

وقد جاء كوزيريف وزير خارجية روسيا الى بلجراد وسراييفو ولندن عشرات المرات وذهب دون ان يحقق اى تقدم فى التسوية المزعومة، إلا بمطالبة البوسنيين بتقديم مزيد من التنازلات، والضغط على الاوروبيين لمنعهم من تنفيذ تهديداتهم ضد الصرب.

وتحت هذا الغطاء تواصل روسيا تقديم السلاح والصواريخ للصرب.. لتثبت لحلف الاطلنطى وامريكا انها مازالت تملك القوة والنفوذ فى وسط اوروبا، وان الغرب لايستطيع استبعاد روسيا من مناطق نفوذها السابقة فى شرق اوروبا.

وحتى هذه اللحظة لم توجه الدول الاسلامية اى لوم او اجراء ضد التلاعب الروسى المشين فى البوسنة.. فالسياسة الروسية الآن هى اللعب على كل الحبال وانتهاز الفرص دون اعتبار لاى مبدأ او اى مسئولية اخلاقية او سياسية.

سلامة أحمد سلامة

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	الجريدة
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى : موقف روسيا	رقم العـــــدد :	٣٩٦٩٠
المصـــــدر :	الاهرام	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٥

«جريمة البوسنة»... من المسئول؟!

الدكتور نبيل العربى:

٦٠ قرارا من مجلس الأمن كلها متناقضة!

من المسئول عن جريمة البوسنة؟ العالم كله مشغول الآن بوضع قرار الاتهام فى جريمة قتل شعب البوسنة المسلم بعد ان اقتربت الكارثة من النهاية واصبحت جمهورية البوسنة والهرسك تواجه حافة الهاوية ناهيك عن الأهوال والفظائع. الكل يتبادل الاتهامات بينما تصوغ المأساة نفس قرار الاتهام الحقيقى. هل الامم المتحدة هى المسئولة.. هل المسئول هو الامين العام . بطرس غالى؟ هل هى الولايات المتحدة .. التى تملك القوة والقادرة على وقف العدوان الصربى؟ هل هو تقاعس حلف الاطلنطى العظيم؟ ام هل السبب يكمن فى ان احدا لا يعبا.. وان العالم استراح وراء سياسة امريكا والغرب لاحتواء الازمة داخل حدود البوسنة؟

والمؤكد ان الخلاف بين اوروبا وامريكا وبين دول اوروبا نفسها مع تردد حلف الاطلنطى، مع ضعف السياسة الامريكية كل هذه العوامل وغيرها كونت نسيج المأساة التى بدأت بحرمان شعب البوسنة من حق الدفاع الشرعى عن النفس نتيجة لحظر السلاح عن البوسنة.

وهكذا خاض شعب البوسنة المعارك بأجساده.. ضد مدافع الصرب والصواريخ.

وعندما واجهت ادارة كلينتون الاتهام سارع الرئيس بقذف الاتهام الى الامم المتحدة وكأن الامم المتحدة هى جهاز قائم بذاته او انه قادر على اتخاذ القرار.

واوروبا تتهم امريكا لانها رفضت ارسال قواتها للبوسنة وحلف الاطلنطى يتهم تحكم الامم المتحدة فى اعطاء الضوء الاخضر لقاتلات الحلف لشن الهجوم.

وعندما يصب العالم ومعه شعب البوسنة اللوم على الامم المتحدة فإن اصابع الاتهام تتجه الى الامين العام بطرس غالى والسؤال لماذا.. بطرس غالى؟ سألت الدكتور نبيل العربى رئيس وفد

مصر الدائم لدى الامم المتحدة والخبير القانونى فى كل مايتعلق بتكوين هذا الجهاز الدولى الذى يحتفل بمرور ٥٠ عاما من عمره بينما تلطخ دماء شعب البوسنة اعلام الامم المتحدة وخوذاتها الزرقاء المنتشرة فى المناطق الآمنة التى قررها مجلس الامن فى البوسنة ثم عجزت عن حمايتها.

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	الجريدة
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي : موقف روسيا	رقم العـــــدد :	٣٩٦٩٠
المصـــــدر :	الاهرام	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٥

مصر طالبت بالتعامل مع الأسباب الحقيقية للأزمة

قال الدكتور نبيل العربي من الخطأ والظلم ان يوجه الاتهام الى الدكتور بطرس غالى.

لماذا؟

قال: لأن الامين العام ليس لديه تفويض.. السكرتير العام يقوم بتنفيذ القرارات.. ولا يشارك فى وضعها..

الامين العام لا يصدر قرارات ولا يصوت على قرارات ولا يوقف اصدار قرارات.

وقال الدكتور العربي الذي عاصر ازمة البوسنة امام الامم المتحدة لابد ان تكون الرؤية واضحة لأن حدود السكرتير العام هى تقديم تقارير الى مجلس الامن عندما يطلب منه ذلك وابلاغ المجلس بالموقف كما يراه ممثلو الامم المتحدة على الارجح.

وعندما يصدر مجلس الأمن القرار يلخذ علما به ويتابع التنفيذ

ولكن الامم المتحدة لا تملك الجيوش والقرارات الخاصة بالقوات تصدر عن مجلس الامن.

والصورة مزعجة.. وحقيقة المشكلة هى الخلاف الجذري بين الاعضاء الدائمين في مجلس الامن الذين يقبضون على مفتاح الفيتو لوقف اى قرار .

● روسيا تقف مائة بالمائة مع الصرب

● فرنسا وبريطانيا كلتاهما تضع اولوية لحماية قواتها على الارض

● الولايات المتحدة تتخذ مواقف لا تعمل على تنفيذها وتعلن عن تقديم اسلحة معينة واجهزة رادار ولكنها تعجز عن الوفاء بتعهداتها لان الكونجرس يحجب الاموال اللازمة.

وقال الدكتور العربي لقد تقدم الامين العام بمقترحات مشاركة دول العالم بـ ٥٠٠٠ جندي كقوات اضافية لحماية المناطق الامنة عندما اقر مجلس الامن تحديد ست مناطق امنة وكان اقتراح الدكتور بطرس غالي في ابريل ٩٣ وحتى الآن لم تقدم اى دولة قوات وتركت المناطق الآمنة بعدد قليل من القوات عجزت عن حماية نفسها.

وقال السفير نبيل العربي: ان الاطار العام الذى يتحرك فيه الامين العام محدود لان الدول هى التى تتخذ القرارات وليس الامين العام ومجلس الامن هو الجهة المسئولة.

واضاف: كل الدول التى تدخلت في موضوع البوسنة فشلت لأن الدول القادرة على الوقوف امام الصرب لم تتحرك ولو ارادت الدول القوية عسكريا الوقوف امام العدوان الصربي لاستطاعت انهاء المشكلة ووقف العدوان.. لان الصرب لا يشكلون قوة عظمى ولا يزيد عددهم على عشرة ملايين.

ومشكلة امريكا انها لا تستطيع التدخل عسكريا الا اذا كانت الازمة تمس مصالحها الحيوية الاساسية ولا تستطيع المخاطرة بأرواح جنودها اذا كان الامر لا يمثل تهديدا مباشرا لمصالح الولايات المتحدة .

● الاهرام: تظل مشكلة المفتاح المزدوج فالرئيس كلينتون وكل السياسيين بالادارة الامريكية صوبوا اصابع الاتهام الى الدكتور بطرس غالي بتحميل الامم المتحدة مسئولية فشل حلف الاطلنطى فى تسديد ضربات جوية مؤثرة لردع العدوان الصربى فى التوقيت المناسب.

- الدكتور نبيل العربي: ان موضوع المفتاح المزدوج.. يتعلق باصدار القرار بالقصف الجوى لحماية المناطق الآمنة ويقوم حلف الاطلنطي بدور المقاول الذي ينفذ القصف الجوى.

والقراريصدر عن القائد المحلي والموافقة السياسية من الامم المتحدة.

وكان التردد من جانب الامين العام فى اصدار القرار السياسى بسبب المخاوف ان يؤدي القصف الجوى لتعريض المراقبين الدوليين للخطر .

المشكلة كما يراها السفير العربي من موقعه في نيويورك هي انه منذ البداية وحتى الآن.. هناك خلاف كبير حول حقيقة مايجرى في البوسنة! هل هى حرب اهلية؟ ام عدوان سافر.. ضد دولة البوسنة المسلمة؟

ويرى الدكتور العربي ان حرب البوسنة ليست خلافا بين طرفين والامم المتحدة مسئولة عن عقاب من يخالف القرارات الدولية لابد من وضع قرارات غير متعارضة ولابد من تنفيذ خطة السلام.

والمشكلة ان مجلس الامن اتخذ قرارات متعارضة .

واضاف.. لقد كانت تعليمات الحكومة المصرية دائما ومنذ البداية لرئيس وفدها في نيويورك هي التأكيد على ضرورة ان تشمل قرارات مجلس الامن القواعد القانونية العامة.

ومصر تطالب منذ البداية بان يراجع مجلس الامن القرارات والتأكد من انها قابلة للتنفيذ.

وقال العربي: لقد طلبت باسم مصر اكثر من مرة أن يراجع مجلس الامن قراراته العديدة الخاصة بالبوسنة والهرسك.

فهناك ستون قرارا بشأن البوسنة ومعظم هذه القرارات صدرت تحت الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة هذه القرارات لم تنفذ حتى الآن.

وابلغت مصر مجلس الامن مئات المرات بانه يتوجب على المجلس ان يتخذ اجراءات تنفيذية لهذه القرارات تتسم بالحسم والفعالية .

الموضوع الرئيسى : البوسنة والهرسك — أسم كاتب المقال : الجريدة
الموضوع الفرعى : الموقف الدولى : موقف روسيا — رقم العدد : ٣٩٦٩٠
المصدر : الاهرام — تاريخ الصدور : ١٩٩٥

واضاف العربي: لقد طلبنا من مجلس الامن ان يتعامل مع الاسباب الحقيقية لمشكلة البوسنة والهرسك وليس فقط التعامل مع عنصر واحد. ان يقتصر عمل المجلس على مواجهة احد مظاهر المشكلة.

واكد العربي تحفظ مصر على قرار مجلس الامن تخفيف العقوبات تدريجيا عن بلجراد ومازالت مصر تتمسك بتحفظاتها وذلك على اساس انه لم يحدث اي تقدم يذكر باتجاه التسوية السياسية للمواجهة العسكرية او بردع العدوان الصربي المستمر تحديا لمجلس الامن وقراراته ومصداقيته.

وكان قرار مجلس الامن الذى فرض حظر السلاح ضد يوجوسلافيا السابقة قد صدر عام ١٩٩١ وقد سبق القرار تمزيق الاتحاد اليوجوسلافى الفيدرالي واعتراف المجتمع الدولى باستقلال الجمهوريات ومنها البوسنة والهرسك.

وبعد فشل المجتمع الدولى فى صد العدوان الصربى على البوسنة بدات الولايات المتحدة ودول عديدة تطالب برفع الحظر عن البوسنة ولكن دولا مثل روسيا وبريطانيا وفرنسا عاضت رفع الحظر.

الآن تغيرت الصورة امريكا تعارض رفع الحظر من جانب واحد رغم القرار الذي اصدره الكونجرس خوفا من توريط قوات امريكية فى عملية انسحاب قوات الامم المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا تعارض رفع الحظر.

ورئيس وزراء البوسنة حارس سيلاديتش اطلق اتهاما واضحا في واشنطن ضد المجتمع الدولي الذى ارتكب خطأ جسيما بمحاولة احتواء العنف في البوسنة من خلال تكبيل ايدى الضحية واطلاق ايدى العدوان والمعتدين الصرب ! كما ستظل وسوف تستمر الازمات متبادلة.. اذا لم تنجح الولايات المتحدة ودول الغرب فى اعادة احتواء المشكلة من خلال ما تطلق عليه العودة الى التفاوض!

التفاوض على ماذا؟ هل على الاستسلام؟ او ان ترضخ البوسنة للامر الواقع!

مايجرى فى واشنطن يؤكد ان الكونجرس قد حاول ان ينفض عن نفسه عار مايحدث في البوسنة وعار التخاذل الامريكى يعارض رفع الحظر كما ان الادارة التي مارست ضغوطا لكى يصدر حلف الاطلنطي تهديدا ما للصرب.. تواجه احتمالا مخيفا.. بأن يتخاذل الحلف عن تنفيذ التهديد.

وهنا سيكون الضوء الاخضر لاطلاق ايدى العدوان الصربى .. والكارثة المحققة للبوسنة.

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى : موقف روسيا	رقم العـــدد :	٧٠
المصـــدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصدور :	١٩٩٨

ج- الأمم المتحدة

نظرا للدور الذى لعبته المجموعة الأوروبية فى وقف الصراع على أرض جمهورية سلوفينيا ، ثم اضطلاعها بالدور الأساسى فى وقف الحرب على أرض جمهورية كرواتيا ، فإن الأمم المتحدة أسندت للمجموعة الأوروبية مهمة القيام بدورها لتسوية الصراع على أرض جمهورية البوسنة وهو ما عكسه قرار مجلس الأمن رقم ٧٤٩ (١٩٩٢/٤/٧) الذى ناشد جميع الأطراف المعنية فى البوسنة ، التعاون مع المجموعة الأوروبية من أجل التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار والتفاوض من أجل الوصول إلى حل سياسى للصراع .

ونظرا لتعقد الصراع وتشابكه وتصادم مواقف عناصر المجموعة الأوروبية ، فإن المجموعة الأوروبية عادت لتلقى بالمسئولية من جديد على عاتق الأمم المتحدة ، حيث استصدرت قرارا من مجلس الأمن يسند مهمة الأشراف على تجميع السلاح الثقيل الذى تحوزة الأطراف المتحاربة إلى قوات حفظ السلام الدولية ، وهو الأمر الذى تعجز عنه هذه القوات لعدم توافر القدرات العسكرية الكافية للقيام بذلك. وأسفرت مشاورات الأمين العام للأمم المتحدة د. بطرس غالى مع قائد القوات الدولية فى البوسنة عن استنتاج أن قوات الأمم المتحدة فى البوسنة لا يمكنها القيام بذلك، وبدا الموقف وكأن الأمين العام لا يرغب فى قيام قوات الأمم المتحدة بهذه المهمة ، فى حين أن الحقائق الموضوعية تؤكد أن المجموعة الأوروبية والولايات المتحدة قد تنصلتا من مسئولياتهما وألقتا بها على عاتق الأمم المتحدة دون توفير الإمكانات والقوات اللازمة لقيامها بهذه المهمة ، فضلا عن الانقسام الموجود بين القوى الفاعلة فى النظام الدولى حول هذه المهمة . وهو ما أشار إليه الأمين العام فى رسالته إلى مجلس الأمن والتى جاء فيها " إذا كانت الدول الكبرى التى وافقت على القرار ، جادة فى موقفها لكانت وفرت للأمم المتحدة من القوات والعتاد والمواقف السياسية التى تسمح بتنفيذ المهمة" . وانتهى الخلاف باقتناع مجلس الأمن فى ١٩٩٢/٧/٢٥ برؤية الأمين العام ، حيث أصدر بيانا أعرب فيه عن تقديره لما جاء فى تقرير الأمين العام ومفهومه لعمل قوة الحماية الدولية فى البوسنة .

ومن هنا فإن دور الأمم المتحدة وحتى هذا الخلاف انحصر في إصدار مجموعة من القرارات من مجلس الأمن التي طالبت بوقف القتال فورا ووقف أي شكل من أشكال التدخل الخارجي في شئون الجمهورية ، وكذلك أي محاولات لتغيير التركيبة العرقية وانسحاب وحدات الجيشين اليوجوسلافي والكرواتي (القرار ٧٥٢ في ١٩٩٢/٥/١٥) وتدريجيا اتجه مجلس الأمن إلى اتهام يوجوسلافيا الجديدة (صربيا والجبل الأسود) بالفشل في اتخاذ اجراءات فعالة لتنفيذ القرار ٧٥٢ ، فأصدر قرارا جديدا (٧٥٧ في ١٩٩٢/٥/٣٠) بفرض عقوبات شاملة وملزمة ضد يوجوسلافيا الجديدة. ثم اصدر مجلس الأمن قراراته بإرسال قوات دولية لحفظ السلام في البوسنة (٧٥٨ ، ٧٦١ ، ٧٦٤ في يونيو ويوليو ١٩٩٢) وفي ١٣ أغسطس اصدر مجلس الأمن القرار ٧٧٠ الذي دعا إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة من أجل ضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى سراييفو .

ومع استمرار الصراع وظهور ملامح سياسة التطهير العرقي التي تنفذها القوات الصربية المدعومة من الجيش اليوجوسلافي، اصدر مجلس الأمن قراره رقم ٧٨٠ (١٩٩٢/١٠/١٨) الذي نص على إنشاء لجنة تحقيق تابعة للمنظمة الدولية للنظر في جرائم الحرب التي ارتكبت في البوسنة وعلى أراضي مكونات يوجوسلافيا السابقة، واستمر مجلس الأمن في قراراته الموجهة إلى فرض مزيد من العقوبات على يوجوسلافيا ، فأصدر المجلس قراره رقم ٧٧٧ في ١٩٩٢/٩/١٩ ، والذي تم بموجبه تجميد عضوية يوجوسلافيا الجديدة في الأمم المتحدة . وفي ١٩ أكتوبر ١٩٩٢ أصدر مجلس الأمن القرار رقم ٧٨١ الذي فرض منطقة حظر جوي فوق البوسنة لمنع الطيران الصربي من المشاركة في العمليات العسكرية . وجاء بعد ذلك القرار ٧٨٧ (١٩٩٢/١١/١٦) الذي نص على تعزيز مراقبة الحظر وتشديد العقوبات على يوجوسلافيا الجديدة لإجبارها على وقف الحرب في البوسنة ، ولم تختلف القرارات التالية كثيرا ، حيث سارت على نفس الدرب . (٢٣)

تراجع الخيار العسكرى

على الرغم من القرارات التى أصدرها مجلس الأمن والتى كانت تسير فى اتجاه تصعيد الضغوط على صرب البوسنة ويوجوسلافيا الجديدة، وتهديدها باللجوء إلى عمل عسكرى لفرض وقف إطلاق النار والتلويح بإمكانية تخويل قوات دولية - أمريكية أو من حلف شمالى الأطلنطى - بشن غارات على مواقع المدفعية الصربية حول البوسنة ، إلا أن ذلك ظل على مستوى الحديث دون أن يصاحب ذلك أية إجراءات عملية ، وهو ما تأكد بشكل واضح فى المناقشة التى أجرتها الجمعية العامة حول الموضوع ، الأمر الذى دعا الجمعية إلى حض مجلس الأمن على إنذار جمهوريتى الصرب والجبل الأسود بأن عليهما أن تضعا حدا للعدوان على البوسنة وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة فى موعد لا يتجاوز ١٥ يناير ١٩٩٣ ، وأنه فى حالة عدم الامتثال فإن الجمعية تحض مجلس الأمن على أن يأذن للدول الأعضاء بموجب الفصل السابع من الميثاق وبالتعاون مع حكومة البوسنة - الهرسك باستخدام كل الوسائل اللازمة لنصرة جمهورية البوسنة واستعادة سيادتها واستقلالها وسلامة أراضيها ووحدتها . وأنه فى حالة عدم تقيد سلطات الصرب والجبل الأسود بإنهاء عدوانهما فى الموعد المحدد، فإن مجلس الأمن يستثنى البوسنة من الحظر المفروض على شحنات الأسلحة إلى يوجوسلافيا السابقة بموجب القرار ٧١٣.

فالملاحظ أن هذا القرار لم يحظ برضاء ٥٧ دولة امتنعت عن التصويت عليه من بينها روسيا ودول المجموعة الأوروبية التى اعترضت على تحديد موعد محدد يمكن بعده اللجوء إلى القوة ، مؤكدة أن الحل لابد وأن ينحصر فى الجهود الدبلوماسية . وفى نفس الوقت أعلن حلف شمالى الأطلنطى فى ١٩٩٢/١٢/١٨ أنه تم الاتفاق على السعى مجددا إلى احتواء النزاع فى يوجوسلافيا السابقة بوسائل سلمية بدلا من أعتماد التدخل العسكرى .

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي : موقف روسيا	رقم العـــــدد :	٧٠
المصـــــــدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٨

أيضا فإن وزير الخارجية الفرنسي سرعان ما تراجع عن الموقف الذى أعلنه فى ١١ يناير ١٩٩٣ فى أعقاب مقتل نائب رئيس وزراء البوسنة وهو فى حراسة القوات الفرنسية العاملة فى إطار القوات الدولية فى البوسنة فى ٨ يناير ١٩٩٣، وهو تكليف وزير الصحة والشئون الإنسانية برنار كوشنير بإعداد خطة فرنسية للدخول إلى معسكرات الاعتقال الصربية باستخدام القوة إذا لزم الأمر . إذ سارع الناطق باسم وزارة الخارجية فى اليوم التالى فى ١٢ يناير ، ليعلن وبشكل رسمى "أن الاهتمام الرئيسى لفرنسا هو أن تحرز عملية المفاوضات فى جنيف تقدما وأن تنجح إذا كان ذلك ممكنا ، بل أن وزير الخارجية الفرنسي تعرض للانتقاد من جانب وزير الدفاع بيار جوكس الذى أعلن أن فى سلوك وزير الخارجية تجاوزا لصلاحيات رئيس الجمهورية وصلاحياته الشخصية كوزير للدفاع ، مؤكدا أن الرئيس ميتران وحده المخول تكليف أحد الوزراء للقيام بمهمة استنادا إلى قرارات الأمم المتحدة انه " ومن جانبه أعلن رئيس الوزراء بيار بيريجفوا "على الجميع التزام التعقل وتجنب الاستخفاف بالحديث عن الحرب" .

ومن جانبه طالب الأمين العام للأمم المتحدة د. بطرس غالى فرنسا بعدم الخروج عن الإطار العام لعمل الأمم المتحدة . وسرعان ما تراجع وزير الخارجية الفرنسي الذى عاد ليؤكد أن أى عمل يتم تنفيذه فى يوجوسلافيا السابقة يجب أن يكون ضمن الإطار المحكم للأمم المتحدة .

ومن هنا تراجع الحديث الجدى عن استخدام القوة وتم إفساح المجال للجهود الدبلوماسية التى اضطلعت بها الأمم المتحدة بمعاونة من المجموعة الأوروبية فيما عرف باسم مؤتمر جنيف .

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	عماد جاد
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي : موقف روسيا	رقم العـــــدد :	٧٠
المصـــــدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصـدور :	١٩٩٨

ومن جانبها ركزت الأمم المتحدة على ضرورة حصر الصراع داخل حدود البوسنة وعدم السماح بامتداد الصراع إلى مناطق أخرى فى البلقان ، فيما أطلق عليه الأمين العام للأمم المتحدة "الدبلوماسية الوقائية" وذلك حسب رؤية الأمين العام - يعنى اضطلاع الأمم المتحدة بمهمة مواجهة الصراعات المحتملة بالحيلولة دون تفجرها فى شكل صراعات مفتوحة حتى يمكن تسويتها دون إراقة دماء . وهى الدبلوماسية التى دافع عنها الأمين العام كثيرا وطالب بتطبيقها على منطقة البلقان لاسيما بعد تزايد احتمالات اندلاع الصراع فى مقدونيا وإقليم كوسوفو نظرا لوجود أقلية "البانية" أى اسلامية فى مقدونيا (حوالى ثلث السكان) وأغلبية (نحو ٩٠٪) فى إقليم كوسوفو وتزايدت شكوى المسلمين من التفرقة ضدهم من جانب حكومة مقدونيا والحديث عن بدايات لسياسة فرز عرقى على غرار القائمة فى البوسنة - الهرسك، وأيضا الحديث فى كوسوفو عن اتجاه الصرب للقيام بعملية تطهير عرقى فى الإقليم وبداية ظهور مناوشات بين يوجوسلافيا الجديدة وألبانيا حول الموقف فى مقدونيا وكوسوفو ، ففى نوفمبر ١٩٩٢، حذر الرئيس الألبانى صالح بريشيا من "أن بلاده لن تقف مكتوفة الأيدى إذا بدأ الصرب التطهير العرقى فى كوسوفو"، هذا بالإضافة إلى إعلان تركيا وقوفها إلى جانب الألبان اذا ما تعرضوا لعدوان صربى ، وهو ما رد عليه قائد الجيش اليوجوسلافى - الصربى الأصل - بالقول "ان القوات المتمركزة فى كوسوفو مستعدة لمواجهة أى عدوان خارجى ولو كان مدعوما بتمرد داخلى" . ومن هذا المنطلق تحرك الأمين العام وطلب من مجلس الأمن فى ١٩٩٣/٢/١١ - لأول مرة فى تاريخ الأمم المتحدة - الموافقة له على إرسال قوة عسكرية فى مهمة وقائية، وهو ما وافق عليه مجلس الأمن الذى خول الأمين العام صلاحية إرسال ٧٠٠ جندى لحفظ السلام فى مقدونيا ومنع امتداد الصراع إلى أراضيها .

وقد أعلن الأمين العام د. بطرس غالى بعد مصادقة مجلس الأمن على اقتراحه بالإجماع أن هذه المهمة تتوافق مع الدبلوماسية الوقائية ، إذ أن الشرارة يمكن أن تأتى من احتمال تدهور الوضع فى إقليم كوسوفو الذى تسيطر عليه جمهورية صربيا ، ويشكل الألبان نحو ٩٠٪ من سكانه، فضلا عن أن الألبان يقطنون الأجزاء الوسطى من مقدونيا على الحدود مع ألبانيا.

موقف الأمم المتحدة

البوسنة والهرسك

الموقف الدولى – موقف الامم المتحدة

م	عنوان المقال	كاتب المقال	المصدر	العدد	التاريخ	الصفحة
١	مؤتمر جنيف: من فرض التقسيم الى تكريس الانفصال	مراد ابراهيم الدسوقى	كراسات استراتيجية	٢٠	١٩٩٤	١٠١
٢	أول حروب الناتو شرعية القوة وقوة الشرعية	سفير نصر مهدى	الاهرام	٤١٠٦١	١٩٩٩	١٠٣
٣	الناتو بديل للامم المتحدة أم ذراع عسكرى غربى لها	مهدى شحاته	الاهرام	٤١٠٣١	١٩٩٩	١٠٦

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	مراد ابراهيم الدسوقى
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى : موقف الامم المتحدة	رقم العـــــدد :	٢٠
المصـــــــدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٤

٤ ـ مؤتمر جنيف : من فرض التقسيم الى تكريس الانفصال :

ا ـ مؤتمر جنيف : بعد تراجع الخيار العسكرى ، واعطاء الاولوية للوسائل الدبلوماسية سعت الامم المتحدة والمجموعة الاوروبية من خلال مبعوثيها (سيروس فانس وديفيد اوين) الى دفع اطراف الصراع للجلوس وجها الى وجه على مائدة التفاوض ، ليس فقط ممثلى القوميات الثلاث المتناحرة فى البوسنة ، بل وايضا ممثلو الصرب ويوجوسلافيا الجديدة . ومن خلال الجولات المكوكية للوسيطين الدولى فانس والاوروبى اوين امكن بدء اجتماعات جنيف فى ٢٦ ديسمبر ١٩٩٢ ، حيث قدما وثيقة الى المؤتمر عرفت باسم « الاطار الدستورى للبوسنة ـ الهرسك » وهى الوثيقة التى احتوت على عشر نقاط يمكن ذكر ابرزها فى الاتى :

(١) جعل البوسنة دولة لامركزية تتكون من عشرة اقاليم .
(٢) ليس للاقاليم شخصية قانونية دولية .
(٣) للدولة دستور موحد تشارك فى صياغته المجموعات الثلاث وتعديله يتطلب اجماعهم .

(٤) للاقاليم برلمانات منتخبة وسلطة تنفيذية واخرى قضائية مستقلة
(٥) رئاسة البوسنة تتكون من ٣ ممثلين لكل من الاطراف الثلاثة
(٦) نزع السلاح التدريجى من كافة الاطراف تحت إشراف الأمم المتحدة والمجموعة الاوروبية .

والملاحظ ان الاقاليم العشرة التى تتكون منها الجمهورية جرى تحديدها وفقا لاعتبارات قومية واقتصادية واجتماعية .

وفى حين حظيت هذه الوثيقة بموافقة رؤساء يوجوسلافيا الجديدة ، طالب مسلمو البوسنة بضمانات للحفاظ على وحدة اراضى الدولة ، فان صرب البوسنة ممثلين فى شخص رئيس الجمهورية التى اعلنوها فى البوسنة ، رادوفان كاراجيتش ، رفضوا الوثيقة مؤكدين عدم التنازل عن دولتهم المستقلة داخل البوسنة .

ونتيجة هذه المواقف بدت محادثات جنيف وكأنها تسير الى طريق مسدود فى وقت تصاعدت فيه حدة القتال فى البوسنة ، الأمر الذى دفع اوين وفانس الى الحديث صراحة عن ان فشل المفاوضات يعنى تصاعد الحرب الأهلية ، وهو الأمر الذى يفتح المجال امام احتمالات عمل عسكرى دولى لوقف الصراع . وهنا بدأ الصرب فى التراجع عن تشددهم ومطلب الدولة المستقلة فى البوسنة ، وانتهى الأمر بموافقة رادوفان كاراجيتش زعيم صرب البوسنة على وثيقة الوسيطين الدولى والاوروبى واشترط موافقة برلمان صرب البوسنة على ذلك وهو ماتم فى ٢٠ يناير ١٩٩٣ الأمر الذى فتح الطريق امام استئناف مفاوضات جنيف بعد ان تخلى الصرب عن الجمهورية المستقلة لهم والتى اعلنوها من جانب واحد فى ٥/ ٤/ ١٩٩٢ .

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	مراد ابراهيم الدسوقى
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى : موقف الامم المتحدة	رقم العـــــدد :	٢٠
المصـــــــدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصـدور :	١٩٩٤

وبقدر مادت موافقة صرب البوسنةعلى خطة فانس/اوين الى فتح الطريق امام وضع حد للصراع فى البوسنة ، بقدر مادت فى نفس الوقت الى ازدياد حدة الصراع الدموى ، حيث سعى كل طرف من الاطراف الثلاثة المتصارعة فى البوسنة الى تحسين مواقعه على الارض كمقدمة لفرض الأمر الواقع ، ففى الوقت الذى يعطى فيه مشروع فانس/اوين للصرب ثلاثة من الاقاليم العشرة التى ستتكون منها الدولة اللامركزية ـ او نحو ٤٣ ٪ من مساحة الدولة ـ فان الصرب صعدوا هجماتهم المسلحة من أجل خلق امتداد أرضى بين الاقاليم الثلاثة وفتح ممر يربط مناطق الصرب فى شمال البوسنة بجمهورية صربيا ، ايضا فان الكروات الذين حصلوا على اقليمين (١٥ ٪ من مساحة الدولة) واقليم ثالث مشترك مع المسلمين ، سعوا الى فرض هيمنتهم على الاقليم الثالث بحيث يصبح كرواتيا الأمر الذى ادى الى معارك طاحنة بين الكروات والمسلمين وفى الوقت نفسه اندلعت معارك طاحنة بين الكروات والصرب للسيطرة على بعض المناطق ، ومن هنا اتسمت خريطة الصراع فى البوسنة بعد اعلان موافقة جميع الاطراف على خطة فانس/اوين بالتشابك والتناقض فظهر صراع مسلح بين الصرب من جانب والمسلمين والكروات من جانب آخر ، وصراع آخر بين المسلمين والكروات ، وثالث بين الكروات والصرب ، وهى صراعات محكومة بالمصالح الضيقة لكل قومية من هذه القوميات فى مواجهة الغير ، وهو الأمر الذى تطلب وساطة دولية لوقف القتال بين الصرب والكروات وبين الكروات والمسلمين وبينهما معا وبين الصرب .

ومن هنا عاود فانس وأوين جهودهما ، حيث بدءا مفاوضات غير رسمية فى ٤ فبراير ١٩٩٣ فى مقر الأمم المتحدة ، مع ممثلى الأطراف المتصارعة ، وتم التوصل إلى اتفاق لوقف اطلاق النار فى

٢٨ مارس ، اعقبه ممارسة بعض الضغوط على صرب البوسنة للقبول بخطة فانس ـ أوين ، الا أن برلمان صرب البوسنة رفض الخطة بالاجماع فى ٢٩ ابريل ١٩٩٣ الأمر الذى استوجب بدء تطبيق العقوبات الجديدة المفروضة على يوغوسلافيا الجديدة والتى كان تطبيقها مؤجلا إلى ما بعد اجراء الاستفتاء فى روسيا (٢٥/٤) .

وفى هذه الأثناء صعد الصرب ضغوطهم العسكرية ، وحاول الكروات احراز مكاسب أرضية على حساب المسلمين ، الأمر الذى دفع المجموعة الأوروبية (١٣/٥/١٩٩٣) إلى تهديد كرواتيا بفرض عقوبات دولية عليها إذا لم يوقف كرواتيو البوسنة هجماتهم على المسلمين .

وفى ١٥ مايو ١٩٩٣ ، رفض صرب البوسنة ، خطة فانس ـ أوين ، فى الاستفتاء الذى جرى هناك ، وهو ما استغلته الولايات المتحدة لدفع المسئولية عن عاتقها إلى العاتق الأوروبى ، مؤكدة إنها « لن تتحرك بمفردها ، والمشكلة أوروبية فى جوهرها » . وهنا بدأ التحرك للتخلى عن خطة فانس أوين وهو ما تبلور فى الاتفاق الامريكى ـ الأوروبى ـ الروسى (٢١/٥/١٩٩٣) على التحرك لاحتواء الحرب ومنع التدهور . وبالتالى ظهر ما سمى بـ « استراتيجية احتواء الحرب » والتى ركزت بالأساس على منع تدهور الموقف واستخدام القوة الجوية من أجل حماية قوات الأمم المتحدة فى المناطق الآمنة إذا ما تعرضت لهجوم صربى وضمان وقف امدادات الأسلحة للصرب والكروات فى البوسنة .

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	سفير نصر مهدى
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى:موقف الامم المتحدة	رقم العــــدد :	٤١٠٦١
المصـــــدر :	الاهرام	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٩

أول حروب الناتو
شرعية القوة وقوة الشرعية

بقلم : سفير / نصر مهدي

إن المصلحة وحدها مكسب أم خسارة وراء سياسة الدول الغربية, لا مكان للقيم, أخلاقية كانت أم دينية, وتنتهز هذه الدول أي فرصة أو تخطط لإيجاد هذه الفرصة, التي تستغلها بذكاء في عالم أكثرة متخلف لتحقيق أهدافها واستراتيجيتها, ولعلنا قد استوعينا الدرس من حربي الخليج الأولي والثانية ثم حرب ««البوسنة,»» وأخيرا وليس آخرا حرب كوسوفا.

بعد تأكيد هذه الحقيقة, يصبح السؤال المطروح, لماذا اتخذت قيادة حلف الناتو السياسية والعسكرية المشتركة التي يغلب علي قراراتها سطوة الهيمنة الأمريكية, تقول لماذا اتخذت هذه القيادة أول قرار بخوض أول حرب للحلف منذ تأسيسه وبعد نصف قرن؟

لقد وجدت قيادة الحلف في أزمة كوسوفا الفرصة النادرة لتحقيق أهداف الحلف, تحت غطاء من الأسباب الإنسانية المبررة التي يصعب إدانتها, بل ربما تحصل علي تأييد قطاع من المجتمع الدولي وفي مقدمته العالم العربي والإسلامي(أكثر من خمسين دولة).

وللاستغلال الأمثل لهذه الفرصة, اتخذت الإدارة الأمريكية بالتنسيق مع انجلترا عدة خطوات تمهيدية كان أهمها..

أولا: العمل علي إيجاد قواسم مشتركة تجمع المصالح الأمريكية والأوروبية خاصة بعد انهيار حلف وارسو, ليس فقط أن يستمر قيام الحلف بل كي يتوسع شرقا, وذلك لخشية الولايات المتحدة من النزعة الاستقلالية لدول الاتحاد الأوروبي اقتصاديا وسياسيا وعسكريا.

ثانيا: تحقيقا لمبدأ إيجاد الأزمة أو تضخيمها إن وجدت تم التدخل لإدارتها فقد قامت الإدارة الأمريكية بمد جيش تحرير كوسوفا ببعض الأسلحة والتدريب عليها عبر مقدونيا وألبانيا, إلي أن تم تصعيد الأزمة لتصل إلي مرحلة التفاوض بين الأطراف في رامبوييه.

ثالثا: عملت قيادة الناتو وعلي رأسها الولايات المتحدة في مفاوضاتها في رامبوييه, علي صياغة شروط الاتفاق بين صربيا ووفد كوسوفا بشكل لا يمكن أن تقبله حكومة صربيا, حتي يصبح الرفض الصربي مبررا لبدء القصف الجوي لفرض شروط الحلف, مع علم قيادة الناتو أن بداية الحرب ستدفع الصرب إلي الإسراع في تهجير السكان, وأن هذا التطهير العرقي سيصبح أقوي المبررات لاستمرار الحرب.

أصبح معلوما أن النظام العالمي الجديد الذي يضبط إيقاعه القطب الأمريكي الأوحد, وأن الهيمنة الأمريكية المطلقة هي بمثابة الرأس من جسم هذا النظام, وأن الشرعية الدولية والاحترام والالتزام الكامل بهذه الشرعية كانت الغطاء لحرب الخليج الثانية والعقوبات التي فرضها مجلس الأمن علي عدة دول, وكيف هللت آلة الإعلام الأمريكي الجبارة لقوة الشرعية الدولية وقدسية وضرورة التزام المجتمع الدولي بقرارات مجلس الأمن.

وعندما وجدت الإدارة الأمريكية في التزام المجتمع الدولي بقوة الشرعية الدولية وحق الفيتو للأعضاء الدائمين بمجلس الأمن, وكذلك اتهام الإدارة الأمريكية بالكيل بمكيالين بشأن تطبيق بعض قرارات مجلس الأمن, وجدت في ذلك تعارضا مع مصالحها واستمرار هيمنتها, ولذلك أصبح تغيير السيناريو واجبا.

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	سفير نصر مهدى
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى:موقف الامم المتحدة	رقم العـــــدد :	٤١٠٦١
المصـــــــدر :	الاهرام	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٩

جاءت حرب البلقان ومناسبة الاحتفال بمرور خمسين عاما علي إنشاء الحلف, بمثابة المخرج للإدارة الأمريكية وقيادة الحلف, للإعلان عن التوجهات الجديدة لحلف الأطلنطي, التي تهدف إلي إحداث تغييرات عميقة في مهماته التي من أجلها يستمر ويتسع, وأول هذه المهام والأهداف هو الإعلان للعالم أجمع, أن قيادة الحلف قد أحلت شرعية القوة محل قوة الشرعية.

وبالتحليل الموضوعي للتوجهات الجديدة للحلف نضع أيدينا علي محورين رئيسيين:

أولهما: تأكيد الهيمنة الأمريكية علي العالم بوجه عام, وعلي أوروبا وقيادة الحلف بشكل خاص, وذلك بأن قيادة الحلف قد أعطت لنفسها حق سلطة تقدير الحالات التي تري فيها انتهاكا لحقوق الإنسان, أو الديمقراطية, أو فيها تهديدا للمصالح الأمنية لدولة ما, أو فيها حماية للإرهاب وتصديره, أو مخالفة لاتفاقية منع انتشار أسلحة الدمار الشامل

ووسائل نقلها, أو إعاقة تدفق المواد أي البترول وربما المياه, أو النزاع علي الحدود أو الأراضي, وبذلك يصبح تدخل قوات الحلف في مشكلة كوسوفا نموذجا لما يمكن أن يحدث مستقبلا في مناطق أخري ترشحها المصالح الأمريكية لتكون مسرحا لنشاط مماثل.

والمحور الآخر: الإقدام علي خطوات بين التهميش والإلغاء لدور الأمم المتحدة, وذلك بالتقنين لقيام الحلف بعمليات عسكرية خارج أراضي أعضاءه, في حالات تراها قيادة الحلف تهديدا للسلم والأمن الدوليين, مع الإشارة إلي إمكان تبادل الرأي مع الأمم المتحدة وليس مجلس الأمن في مثل هذه الحالات, مع محاولة الإيهام بأن هناك دورا لمجلس الأمن, إرضاء لروسيا والصين وربما فرنسا وبعض دول الحلف التي تري أهمية اضطلاع مجلس الأمن بمسئولية حفظ السلام, علما بأنه لا يوجد أي شرط لحصول الحلف علي موافقة مجلس الأمن للقيام بمثل هذه العمليات.

ولتحديد الأهداف التي تسعي قيادة حلف الناتو وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية إلي تحقيقها, وتخص مصالحها وحدها من خلال التوجهات الجديدة للحلف, نجدها أهدافا غير معلنة ويمكن حصر أهمها في خمسة أهداف:

(١) من المخالفات التي لا تقبلها قيادة الحلف, إعاقة تدفق المواد يتضح من ذلك أن تأمين وحماية مصادر البترول ووسائل نقله, من المهام الجديدة لقوات الحلف.

(٢) يتضح من توجهات الحلف الجديدة خاصة ما يتعلق بأسلحة الدمار الشامل والإرهاب, والنزاع علي الأراضي وتهديد المصالح الأمنية لدولة ما, أن الهدف هو حماية أمن وسلامة إسرائيل, الشريك الاستراتيجي الأول للولايات المتحدة, وأن هذه الحماية وراء وأمام وحول هذه الصياغة الدقيقة لتوجهات الحلف.

(٣) تعتبر الإدارة الأمريكية أن التوجهات الجديدة للحلف دعما قويا للتحالف الاستراتيجي الأمريكي- الإسرائيلي- التركي, في حالة لجوء الإدارة الأمريكية لإيجاد أو تنمية أي أزمات مستقبلية وإدارتها في منطقة الشرق الأوسط.

(٤) رغم أن مشكلة كوسوفا ومن قبلها مشكلة ««البوسنة»» مشكلات الأوروبية, إلا أن الولايات المتحدة بتدخلها في حل هذه المشكلات قد نجحت في توريط دول الحلف الأوروبية في الاشتراك في تكاليف الحرب وكذلك تكاليف إعادة إعمار دول البلقان, بالإضافة إلي تأكيد عجز الدول الأوروبية عن حل مشكلاتها بدون مشاركة وزعامة الولايات المتحدة.

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	سفير نصر مهدى
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولى:موقف الامم المتحدة	رقم العـــــدد :	٤١٠٦١
المصـــــــدر :	الاهرام	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٩

(٥) أن أسلوب الولايات المتحدة في إدارة حرب البلقان سيؤثر في باقي دول الحلف الأوروبية سياسيا واقتصاديا وعسكريا..
من الناحية السياسية فقد ظهرت خلافات في الرأي حول توجهات الحلف الجديدة, ومن الناحية الاقتصادية فإن تكلفة الحرب وإعادة الإعمار ستؤخر بكل تأكيد عملية استكمال الوحدة الاقتصادية الأوروبية وتسيء إلي سمعة اليورو وعملتها الموحدة, وعسكريا فمن الواضح أن هذه الحرب ستعرقل مشروع دول الاتحاد الأوروبي لبناء قوة دفاعية خاصة بها بعيدا عن قوات الحلف المشتركة.
الأهداف الخمسة السابقة تخدم المصالح الأمريكية, خالصة لوجه البيت الأبيض لتجعله أكثر بياضا, وليست لوجه الله وإنقاذ مسلمي كوسوفا, وهناك أهداف أخري تخدم المصالح المشتركة لكل أعضاء الحلف أهمها:
١ ـ ضرورة بل حتمية كسب هذه الحرب, خاصة أنها أول حرب يخوضها الحلف منذ إنشائه, حيث إن هذا الكسب سيخفي خلافات كثيرة بين أعضاء الحلف حول المفهوم الاستراتيجي الجديد للحلف.
٢ ـ تحقيق انتصار عسكري للحلف علي صربيا, ينتهي في مراحله الأخيرة بقبول مبادرات سياسية روسية لحفظ ماء الوجه ولدعم موقف الرئيس يلتسين وتشيرنوميردين رجال الإدارة الأمريكية في الكرملين, كما أن الحل السياسي يمهد لضم أعضاء جدد للناتو من دول البلقان وفي مقدمتهم صربيا بأرضها وجيشها, حتي يتم استكمال مخطط الحلف للتوسع شرقا, لعزل روسيا ومحاصرتها, إدراكا من قيادة الحلف أن روسيا لديها كل مقومات الدولة العظمي, وأنها تمر بمرحلة انتقالية تحتاجها لإعادة ترتيب أوضاعها, وأن الذي سقط وانتهي هو الاتحاد السوفيتي وليس روسيا.
٣ ـ حل مشكلة كوسوفا علي حساب تحجيم الوجود الإسلامي في البلقان وذلك بالسماح بعودة بعض سكان كوسوفا المهجرين وإعطائهم حكما ذاتيا مشوها, أو استقلالا مبتورا كما جاء الحل الأمريكي لمشكلة ««البوسنة.»»
وأخيرا إذا كانت حرب البلقان هي العلاج لمشكلات أوروبا الأمنية من وجهة نظر قيادة حلف الناتو, فلكل علاج آثار جانبية ويمكن حصر أهم هذه الآثار في ثلاث نقاط:
أولاها: أن هذه الحرب قد أتاحت للعسكرية الألمانية العودة الإجبارية وبقوة إلي مسرح العمليات العسكرية الأوروبية بعد غيبة إجبارية أيضا لأكثر من نصف قرن.

ثانيتها: أن إدراك دول الناتو الأوروبية لعجزها في مواجهة هيمنة أمريكا ونياتها نحو عرقلة الوحدة الاقتصادية الأوروبية, وكذلك تأخير بناء قوة دفاعية أوروبية مستقلة عن قوات الناتو, هذا الإدراك سيجعل هذه الدول أكثر تصميما علي تحقيق استقلال ووحدة أوروبا سياسيا واقتصاديا ودفاعيا بعد انتهاء هذه الحرب.
ثالثتها: لقد قضت هذه الحرب علي ما تبقي من هيبة روسيا, وأظهرت مدي العجز والمهانة التي لحقت بالعرق السلافي والوطنية الروسية والعقيدة الأرثوذكسية في مواجهة غرور التفوق الغربي والتحالف البروتستانتي الكاثوليكي, مما يجبر روسيا علي التقارب وربما التحالف مع كل القوي التي تستنكر هذه البلطجة والخروج علي الشرعية الدولية, وقد يجد الدب الروسي ما يرد له اعتباره لدي التنين الصيني أو الفيل الهندي.

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	مهدى شحاته
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: الامم المتحدة	رقم العـــــدد :	٤١٠٣١
المصـــــدر :	الاهرام	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٩

الناتو بديل للامم المتحدة ام ذراع عسكري غربي لها؟

بقلم : مهدي شحاتة
مدير مركز الدراسات العربي - الاوروبي - باريس

لايختلف عاقلان علي ضرورة وقف المجازر الصربية بحق مسلمي البلقان بعد ان بلغت درجة خطيرة ولا علي معاقبة الجناة وتقديمهم لمحاكم دولية لارتكابهم جرائم بحق البشرية.

ولكن الأمر الذي يستحق الاهتمام من كل المعنيين بمصائر الأمن والسلام الدوليين هو التحول الذي حدث في سلوك القوي الكبري, وفي تجاوزها لارادة الشرعية الدولية, وهو تحول ينزع من امام العالم منبرها الوحيد الذي تتحدث منه وإليه تحتكم ومن خلاله تحصل علي الشرعية السياسية والقانونية يلغيه مستعيضا عن ذلك بتسليم زمام الامور إلي حلف أمني عسكري غربي لايشاركه أحد في قراراته, ولايجسد سوي ارادة اعضائه ومصالحهم, وسينتهي النظام الدولي الجديد بالكف عن اللوك بمعسول الكلام عن العدالة وحقوق الانسان ليطرد الامم الضعيفة من هيئتها الدولية ويسلم مقدراتها للقوي الكبري ولحلفها الامني الناتو.

منذ ان تأسست عصبة الامم وبعدها منظمة الامم المتحدة وحتي سنوات قريبة لم تتجاوز العقد من الزمان لم تعرف الساحة الدولية حالة تتولي فيها منظمة عسكرية كحلف الناتو مهمات اقرار السلام واعلان الحرب, فالمنظمة الدولية هي المكان الذي اعتادت الدول والأمم اللجوء اليها كوسيط يجسد ارادة المجموعة الدولية في العديد من معضلات العالم فمن اروقة هذه المنظمة اقرت استقلالات دول عالم ثالثة واعترفت بحقوق تقرير مصير امم مستعمرة وقبلت عضوية منظمات تحرير.

ولكن وقوع حرب الخليج الثانية كان بداية عهد جديد فلاول مرة في تاريخها تقر المنظمة الدولية ما يتعارض كليا مع جوهر قيامها كمنظمة اقرار سلام وليست منظمة اعلان حرب, حينها حدث التحول الأول في مهمات المنظمة عندما اقرت الحرب واوكلتها لقوات التحالف, وسجلت هذه الحادثة كسابقة خطيرة مهدت لمرحلة تدخل عسكري مباشر لاقرار ما اصطلح علي تسميته الشرعية الدولية تقر الشرعية الدولية الجديدة اعلان الحرب بشكل انتقائي بحت, فهناك بقاع من العالم تعلن المنظمة الحرب ضدها لتطبيق قراراتها وهناك مناطق لاتحرك بها ساكنا وان خرقت قوانينها ولم تلتزم بقراراتها.

وفي غفلة من الزمن اتجه النظام الدولي إلي تقنين مبدأ حسم الصراعات التي لاتحل بالطرق الدبلوماسية أو بالضغوط الاقتصادية بواسطة اصدار قرار تجمع عليه القوي الكبري وتؤيده منظمة الامم المتحدة باستخدام حق التدخل الذي دخل ميدان العلاقات الدولية بواسطة الاقتراحات الفرنسية, وبناء عليه اصدر مجلس الأمن بتاريخ ٢٩ من نوفمبر ١٩٩٠ القرار رقم ٦٧٨ الذي يسمح للدول الكبري اعتبارا من ١٥ يناير ١٩٩١

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	مهدى شحاته
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: الامم المتحدة	رقم العـــدد :	٤١٠٣١
المصـــدر :	الاهرام	تاريخ الصـدور :	١٩٩٩

باستخدام الوسائل العسكرية للوصول إلي ماعجزت عن تحقيقة وسائل الضغط الأخري.
وقد مرت المنظمة الدولية في طورين من التدخلات العسكرية: الأول سبق حرب الخليج حيث تدخلت قوات القبعات الزرق للامم المتحدة بدعم من الولايات المتحدة في لبنان وكمبوديا ويوجوسلافيا والصومال في المرحلة الأولي, ثم الطور الثاني الذي اخذت الدول الكبري وبخاصة الولايات المتحدة زمام التدخل العسكري في العالم بتكليف ودعم من الامم المتحدة وهو ماحدث في حرب الخليج الثانية والصومال في المرحلة الثانية.
وجاء ذلك بطبيعة الأمر في سياق تطور في سلوك الولايات المتحدة حين اوقفت تعاونها مع الامم المتحدة بوقف ارسال جنودها للعمل في إطار قوات الفصل القبعات الزرق بين الاطراف المتحاربة, فقد اعتبرت هذه المهمات خطيرة وفضلت الدخول بحروب مفتوحة, ولكن عن بعد استنادا إلي مبدأ حرب بلاقتلي, وحدث التحول الثاني في حياة المنظمة الدولية حين قررت الولايات المتحدة اخذ مكانها ليس بفصل القوات وانما بالقيام بالحروب في غرونادة وبنما وحرب الخليج الثانية, وبدأت تتدخل عسكريا ايضا تحت الذرائع الانسانية كما في الصومال, ولحماية المدنيين كما في «(البوسنة)» ولاعلان الحرب وتدمير القدرة العسكرية كما في العراق وقصف الناتو لصربيا.

لاجدال في ان الصرب قد مارسوا التطهير العرقي منذ سنوات في قلب أوروبا.. ولا جدال في ان ضحايا هذه الحرب العرقية هم مسلمو البلقان, ولامجال لقبول مايجري في هذه البقعة من العالم التي انطلقت منها شرارات الحروب العالمية, ولكن الساحة الدولية لاتحتمل كل هذا الكم من التدخلات العسكرية, ففي خلال عام واحد فقط تدخلت الولايات المتحدة عسكريا اربع مرات دون اذن من الأمم المتحدة تدخلت في السودان وافغانستان والعراق وصربيا وبدلا من تعيد الولايات المتحدة للمنظمة الدولية اعتبارها وتأخذ موافقتها ولو صوريا تجاوزتها في هذه التدخلات الاربعة وهذا هو التحول الثالث الذي حول المرجعية الدولية إلي الولايات المتحدة بدلا عن المنظمة الدولية.
واليوم وبدلا من التحذير من مغبة شيوع مثل هذا السلوك الخارق للقانون الدولي يتسابق المنظرون الغربيون لتأييد مبدأ التدخل العسكري من قبل حلف الناتو بقولهم ان مبدأ السيادة لاينبغي ان يشكل عائقا امام صواريخ توم هوك التي ستمنع من اليوم الدكتاتوريات في العالم, كما ستمنع الابادة البشرية داخل حدود الدول المستقلة والاعضاء في الامم المتحدة.

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	مهدى شحاته
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى: الامم المتحدة	رقم العـــدد :	٤١٠٣١
المصـــدر :	الاهرام	تاريخ الصـدور :	١٩٩٩

لكن هؤلاء لم ينتبهوا بأن هذا السلوك يجري علي حساب ميثاق الامم المتحدة وسيادات الدول المستقلة بشكل قد يؤدي إلي تجاوز الاعراف الدولية فتحل قدرة القوة الغاشمة محل قوة القانون.

لقد اعترف احد اركان النظام الغربي وهو جونتان ايال مدير معهد الابحاث الاستراتيجية للخدمات الملكية المتحدة لصحيفة لوموند الفرنسية في ٣/٣٠ ان هذا القصف لم يكن بأي حال للاسباب التي ذكرتها دول الناتو وهي: منع الصرب من القيام بهجومهم علي البان كوسوفا والحيلولة دون اتساع رقعة الحرب في البلقان واجبار ملوسيفيتش علي القبول باتفاق رامبوييه, وكشفايال السبب الحقيقي وهو اعطاء حلف الناتو مصداقية هو بحاجة إليها في عيده الخمسين واثبات وحدة الغرب القديم والجديد للعالم اجمع كي لاتنفلت احدي الدول معولة علي تناقض الجبهة الغربية, فحتي فرنسا التي لم تكن علي اتفاق تام مع التدخل العسكري في ««البوسنة»» هي اليوم متفقة مع الجميع علي ضرورته بالنسبة لكوسوفا.

لقد تناسي الفرنسيون مبدأهم الذي يؤكد ضرورة عدم تدخل الناتو عسكريا دون توكيل من الأمم المتحدة, انه انتصار للناتو علي الأمم المتحدة, وتؤكد صحيفة فاينتشيال تايم ان مستقبل حلف الناتو رهن بما سيتحقق علي جبهة القتال في البلقان اذ ان انتصاره سيحدد اذن ما اذا كان الناتو سيمتد شرقا إلي مابعد القوقاز وبحر قزوين ويصبح القوة العظمي لحل المشاكل في أوروبا, اما اذا تراجع الحلف وفشل القصف في وقف حملة ميلوسيفيتش ولم يستخدم الناتو قواته البرية في المعركة فسوف يواجه هزيمة كبري لن تؤثر علي صدقيته كمنظمة للدفاع المشترك فقط وانما علي مستقبله كبديل للمنظمة الدولية او ذراع عسكري لها, وهو ماقد يشجع روسيا علي مراجعة امر تقاربها من هذا.

هل سيعرف العالم من جديد والبشرية علي مشارف الالفية الثالثة تحولا رابعا ينهي إلي الابد الامم المتحدة ويؤكد مذهب القوة في العلاقات الدولية, ام انه امتحان اخيرا.

موقف العالم الاسلامى

البوسنة والهرسك

الموقف الدولى : موقف العالم الاسلامى

م	عنوان المقال	كاتب المقال	المصدر	العدد	التاريخ	الصفحة
١	البلدان الاسلامية	مراد ابراهيم الدسوقى	كراسات استراتيجية	٢٠	١٩٩٤	١٠٩
٢	الدول الاسلامية تكسر طوق الخيانة	محمد الملوانى	العالم اليوم	١٣٦١	١٩٩٥	١١١
٣	تسليح مسلمى البوسنة صعب	ابراهيم الصحارى	العالم اليوم	١٣٦٢	١٩٩٥	١١٤
٤	حتى لا نخون البوسنة	فهمى هويدى	الاهرام	٣٩٦٨٤	١٩٩٥	١١٧
٥	منظمة المؤتمر الاسلامى أداة الامة الاسلامية	الجريدة	الشرق الاوسط	١٣٠١	١٩٩٥	١٢١

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	مراد ابراهيم الدسوقى
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى : موقف العالم الاسلامى	رقم العـــــدد :	٢٠
المصـــــــدر :	كراسات استراتيجية	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٤

البلدان الاسلامية :

منذ اللحظة الأولى لاندلاع الصراع على اراضى جمهورية البوسنة ـ الهرسك بدا واضحا أن الصراع أخذ صبغة دينية ، ومن هنا بدات حكومة البوسنة فى المراهنة على دور اسلامى لوقف الصراع الدائر على اراضيها وضمان بقاء الجمهورية كدولة مستقلة ، وتدريجيا بدات حكومة البوسنة تضغط فى اتجاه بروز دور إسلامى فى الصراع ، وفى المقابل فإن البلدان الاسلامية حرصت على أن يأتى دورها فى اطار الشرعية الدولية من خلال الامم المتحدة أو دفع الولايات المتحدة للقيام بدور عسكرى ما . وبدا واضحا فشل المحاولات التى بذلتها ايران للعب دور مباشر فى الصراع حيث منعت القوات الغربية وزير خارجية ايران من دخول البوسنة فى ٢٧ اكتوبر ١٩٩٢ .

وعلى صعيد محاولات حكومة البوسنة دفع الدول الاسلامية للعب دور ما فى الصراع أعلن وزير خارجية البوسنة ـ فى ١٨ سبتمبر ١٩٩٢ ـ « هناك مصالح اقتصادية وسياسية لو استغلها الأشقاء المسلمون كورقة فى صالحنا لنجحنا فى الحفاظ على دولتنا المسلمة ، وبدون تقديم الدعم العسكرى للبوسنة فان هذه الجمهورية ستسقط حيث سيتوالى بعدها سقوط الأقاليم الاسلامية فى منطقة البلقان لينتهى الاسلام تدريجيا فيها . » ونظرا لعدم بروز دور اسلامى فاعل خارج اطار الامم المتحدة ، اضطر وزير الخارجية البوسنى إلى توجيه نداء عاجل للدول الاسلامية فى ٢٩ نوفمبر ١٩٩٢ ، « لتقديم المساعدات العاجلة قبل أن يصبح الوقت متأخرا » .

واستمرت الدول الاسلامية فى التحرك فى اطار الشرعية الدولية ، حيث طالب المؤتمر الاسلامى لوزراء خارجية الدول الاسلامية (جدة ١ ، ١٩٩٢/١٢/٢) مجلس الامن بإصدار تفويض فورى باستخدام القوة ضد صربيا والجبل الأسود بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة لضمان التزامها الشامل بقرارات مجلس الامن لاسيما ٧٥٢ و ٧٥٥ كما طلب المؤتمر من مجلس الامن دعوة الاعضاء بتقديم شحنة محدودة من اسلحة الدفاع عن النفس للبوسنة ضد العدوان الصربى .

وعندما بدات الأمم المتحدة فى دراسة الخيار العسكرى ، بدا واضحا ان البلدان الغربية تعارض هذا التوجه لاسيما بعد تهديدات اليونان وروسيا بالوقوف إلى جانب يوجوسلافيا الجديدة ، وتهديد الصرب بتحويل البوسنة إلى « جحيم فى حالة استخدام القوة العسكرية » انتهى الأمر بالاتفاق على عدم اللجوء إلى القوة حيث نجحت الدول المعارضة لاستخدام القوة فى اقناع بلدان المجموعة الأوروبية برفض الخيار العسكرى لاعتبارات عملية ، واعلن الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران « أن طبيعة الأرض والأسلحة المستخدمة هناك من شأنها أن تجعل هذه الوسيلة عديمة الجدوى ، فحرب اضافة إلى الحرب لن تحل اى شىء » . ايضا ايدت بريطانيا عدم اللجوء إلى الخيار العسكرى من خلال تفسيرها للقرار ٧٧٠ الذى اجاز استخدام كافة الوسائل الضرورية بما فيها القوة العسكرية لحماية قوافل الاغاثة الانسانية فى البوسنة « وهو القرار الذى وافقت عليه بريطانيا وامتنعت عنه ثلاث دول هى الصين ، الهند ، زيمبابوى . إذ اعلن المندوب البريطانى ديفيد هاناى « أن القرار ٧٧٠ لا يوصى باستخدام القوة ، بل يجيز استخدامها كملاذ أخير ، فحل الصراع لا يكون فى ساحة المعارك ، وتورط قوات من الخارج فى النزاع لا يحل المشكلة بل على العكس نخشى حمام دم يكون أسوأ »

ومن هنا نجد أن الطريق الذى سلكته الدول الاسلامية لدفع المجتمع الدولى للتدخل عسكريا لوقف الحرب فى البوسنة بدا مسدودا ، واقتصر دور البلدان الاسلامية على بعض المساعدات العسكرية المحدودة أو بعض المتطوعين من تلقاء أنفسهم الذين شكلوا قوات « مجاهدين » حاربت فى صفوف المسلمين ، وهو الأمر الذى ساعد الصرب فى تأكيد الطابع الدينى للحرب وأن معاركهم إنما للحيلولة دون قيام جمهورية اسلامية اصولية فى قلب أوروبا وهو ما اكده وزير الخارجية اليوجوسلافى بقوله « يوجوسلافيا لن تسمح للمتطرفين المسلمين بأن يغيروا تاريخها الطويل » .

نخلص مما سبق إلى ان البلدان الاسلامية قد سعت إلى التحرك من خلال مؤسسات الشرعية الدولية للدفع فى اتجاه وقف الحرب فى البوسنة وهو الاتجاه الذى بدا عقيما نظرا لرفض القوى الفاعلة فى مجلس الأمن ـ روسيا ـ وغيره من المؤسسات الدولية ، اللجوء إلى الخيار العسكرى .

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	محمد الملواني
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي : موقف العالم الاسلامي	رقم العدد :	١٣٦١
المصدر :	العالم اليوم	تاريخ الصدور :	١٩٩٥

من جنيف إلى لندن

الدول الإسلامية تكسر طوق الخيانة!

تقرير - محمد الملواني

منذ اندلاع الصراع في يوغوسلافيا السابقة وبدء حرب الإبادة الصربية ضد مسلمي البوسنة، اتفق المجتمع الدولي على أن يترك للغرب البحث عن حل سلمي له سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال الأمم المتحدة، مماترتب عليه كارثة انسانية وسياسية، لكن هذه الحقيقة العارية الباردة التي تعكس في جانب منها تواطؤ الغرب ومناوراته لتسهيل مهمة الصرب في اقتلاع جذور المسلمين أو على الأقل تعكس رغبته في البقاء بعيداً عن التورط في حرب ضروس في البلقان.

هذه الحقيقة ارتطمت في الأيام الماضية بتطور جديد تمثل في البيان الصادر عن اجتماع مجموعة الاتصال الإسلامية الذي عقدته 8 دول إسلامية بجنيف بعد 24 ساعة من اجتماع لندن الذي عقدته 16 دولة غربية لمناقشة سبل الرد على تهديدات الصرب باجتياح باقي المناطق الآمنة في البوسنة.

وأول مايسترعي الانتباه في البيان استناد المجموعة الإسلامية إلى نص المادة الواحدة والخمسين من ميثاق الأمم المتحدة المتعلق بأعمال حق الدفاع الشرعي عن النفس في اعلان أنها لم تعد ملزمة قانونا باحترام الحظر غير العادل وغير المشروع المفروض على شحن الاسلحة إلى البوسنة، ولما كان هذا الحظر قد فرضه قرار صدر عن مجلس الأمن الدولي، فإن بيان جنيف يعني ضمن مايعني أن دول منظمة المؤتمر الإسلامي اصبحت على استعداد للعمل من أجل انقاذ شعب البوسنة خارج إطار الأمم المتحدة فقرار حظر السلاح ينطوي على مخالفة للميثاق من حيث أنه يحرم دولة عضوا بالمنظمة العالمية من حق الدفاع عن نفسها في مواجهة عدوان غاشم يهدد سيادتها ووجود شعبها، وبهذا وضع بيان جنيف الاساس القانوني لتجاهل الحظر علنا.

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	محمد الملواني
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي : موقف العالم الاسلامي	رقم العـــــدد :	١٣٦١
المصـــــــدر :	العالم اليوم	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٥

وقد شق هذا المعنى طريقه بوضوح عبر كلمات عمرو موسى وزير الخارجية المصرى حين قال: إننا لانستطيع أن نقف مكتوفى الأيدى ونحن نشاهد التدمير البطىء للبوسنة والهرسك وبالتالى فإن الدول الإسلامية لم تعد ملزمة بالحظر الذى فرضته الأمم المتحدة على تزويد مسلمى البوسنة بالاسلحة، بل إن وزير الخارجية الماليزى ذهب خطوة أبعد بالتلميح إلى احتمال ارسال متطوعين مسلمين لخوض القتال بجانب قوات الحكومة البوسنية وقال: يتعين أن يكون لشعب البوسنة الحق فى دعوة آخرين ممن لهم رغبة فى الذهاب إلى هناك والمساعدة فى انقاذ بلاده. وجاء اجتماع جنيف فى ختام اسبوع مشحون بالانفعالات فى جميع انحاء العالم الإسلامى حيث دعا خطباء المساجد من اندونيسيا وحتى المغرب إلى اعلان الجهاد فى سبيل انقاذ البوسنة من الهلاك والضياع، واحتلت محنة سقوط سيربرينتسا ثم جيبا - وهما من المناطق الآمنة - العناوين الرئيسية وافتتاحيات الصحف لعدة أيام فى البلدان الإسلامية، وعقد المعلقون مقارنة بين وضع البوسنة اليوم ووضع الفلسطينيين تحت الانتداب البريطانى قبل طردهم من ديارهم وقيام إسرائيل، بمايعنى أن المسلمين تعرضوا للخيانة من المجتمع الدولى فى أواخر الاربعينات ويتعرضون الآن لخيانته مرة أخرى.

وبيان جنيف لايعد فقط بمثابة رد فعل غاضب تجاه نتائج مؤتمر لندن الدولى الذى اختتم اعماله بتوجيه تهديد اجوف إلى صرب البوسنة يحذرهم من عواقب مهاجمة جورازدى ويتناسى سيربرينتسا وجيبا وإنما يشكل فى جوهره انتكاسة لدبلوماسية ظلت تحث الدول الإسلامية على أن تضع ثقتها فى الغرب لانقاذ البوسنة والقول بأن الالحاح على البعد الإسلامى للصراع الدائر فى البلقان لن يعود إلا بالفائدة على دعاية الصرب الذين يزعمون أنهم يقاتلون لمنع ظهور دولة اصولية إسلامية فى قلب أوروبا.

وطبقا لما ذكرته مصادر وثيقة الصلة باجتماع جنيف فقد تم الاتفاق على عدة نقاط مهمة تشكل فى مجموعها إطارا لعمل المجموعة الإسلامية فى هذا الشأن.. وهى:

أولا: أن الدول الغربية ليست مستعدة للتعرض لمخاطر كبرى مقابل انقاذ البوسنة.

ثانيا: أن الأمم المتحدة فى سبيلها إلى الانسحاب من البوسنة ربما فى نهاية العام الجارى، ويتمثل أحد السيناريوهات المحتملة فى أن تطلب الحكومة البوسنية من الجنود الدوليين الانسحاب إلى خارج اراضيها.

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	محمد الملواني
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي : موقف العالم الاسلامي	رقم العـــــدد :	١٣٦١
المصـــــدر :	العالم اليوم	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٥

ثالثا: أن الولايات المتحدة وحلفاءها المكلفين بتنفيذ حظر الاسلحة لن تواتيهم الجراة على وقف توريد السلاح من الدول الإسلامية إلى البوسنة خشية أستثارة الرأى العام فى الغرب وفى العالم الإسلامى على السواء.

رابعا: تنظيم دورة مكثفة لتدريب ورفع مستوى كفاءة الجيش البوسنى، ومن المحتمل أن تبدأ الدورة فى غضون الشهر المقبل وسيتم خلالها تدريب مئات من الضباط البوسنيين داخل البوسنة أو فى معسكرات خاصة فى مصر وتركيا وماليزيا.

خامسا: يجتمع وزراء دفاع الدول الثمانى الاعضاء فى لجنة الاتصال الإسلامية خلال أيام لوضع تفاصيل خطة تزويد البوسنة بالاسلحة الثقيلة التى يحتاجها، وقد شكلت الحكومة البوسنية بالفعل لجنة لاعداد قائمة باحتياجاتها من تلك الإسلحة.

سادسا: توجد فعلا بعض الاسلحة فى مستودعات بمصر وتركيا جاهزة للشحن جوا إلى البوسنة بمجرد رفع الحظر.

سابعا: أن يتم انشاء صندوق للدفاع عن البوسنة بمنحة بدئية قدرها 250 مليون دولار من منظمة المؤتمر الإسلامى التى تضم فى عضويتها 52 دولة.

ثامنا: تقديم قوات لتحل محل قوة الحماية الدولية التابعة للأمم المتحدة إذا قررت الدول الغربية الانسحاب أو طلب منها مغادرة اراضى البوسنة وعرضت كل من ايران وتركيا تقديم عشرة الاف جندى، لكن من غير الواضح بعد تحت أى سلطة ستعمل هذه القوات فى حالة انسحاب الامم المتحدة.

ولما كان الغرب قد اظهر فى اجتماع لندن مدى تراخيه وانقسامه مرة أخرى حول ازمة البوسنة حاول قادة الدول الرئيسية المشاركة فى الاجتماع تعويض ضعف البيان الختامى بتصريحات اكثر وضوحا عقب الاجتماع تظاهروا فيها بالتشديد على أن المجتمع الدولى سيكون حازما هذه المرة فى الرد على الصرب إذا حاولوا الاستيلاء على جورازدى وسراييفو، لكن التصريحات لم تفلح فى اخفاء الحقيقة المرة وهى أن الغرب مهزوز ومرتجف على مسرح البوسنة، فالصيغة التى توصل إليها اجتماع لندن صيغة التهديد الاجوف برد ضخم وحاسم جاءت دون مستوى الاقتراح الفرنسى بارسال الف جندى إلى جورازدى لحمايتها ودون مستوى الاقتراح الامريكى بشن عمليات قصف جوى مكثف لمواقع صرب البوسنة وهو الاقتراح الذى ايدته بريطانيا ورفضته روسيا بشدة.

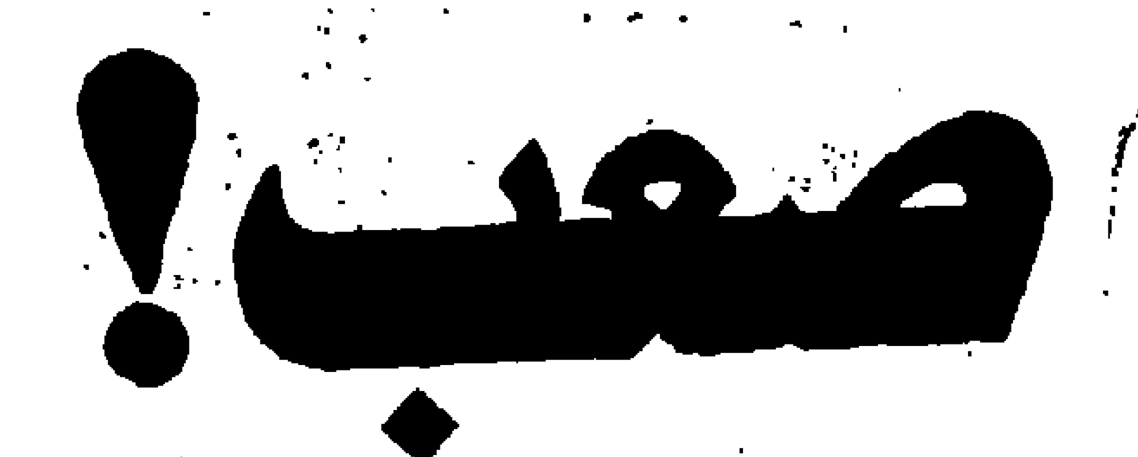
ومن المقطوع به أن الصيغة المتفق عليها لاتكفى لاستعادة الجيوب الآمنة التى ابتلعها الصرب ثم إنها تكرس الأمر الواقع، وتبقى على اوجه الخلل فى النزاع وتسمح للصرب بالافلات بثمار انتصار مهين على قوات الأمم المتحدة.

وثمة خطوة أخرى قادمة فى صراع الارادات حول البوسنة بالتوازى مع خطوة التحرك الإسلامى ستكون من نصيب الكونجرس الأمريكى الذى تتزايد احتمالات اتخاذه قرارا برفع حظر السلاح عن البوسنة من جانب واحد على خلاف رغبة الرئيس بيل كلينتون الامر الذى سيؤدى تلقائيا إلى انهاء مهمة قوات الأمم المتحدة والاعتراف بفشل السياسة الأمريكية التى ارتضت أن تكون تابعا وليس متبوعا فيما يتعلق بالبوسنة.

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	ابراهيم الصحارى
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى : موقف العالم الاسلامى	رقم العـــــدد :	١٣٦٢
المصـــــدر :	العالم اليوم	تاريخ الصـدور :	١٩٩٥

بعد قرار لجنة الاتصال الإسلامية

تسليح مسلمى البوسنة صعب!



آمال كبيرة ودفعة حماس ضخمة سادت العالم الإسلامي في اعقاب قرار لجنة الاتصال الإسلامية في اجتماعها الأخير بجنيف عدم الالتزام بالحظر الدولي على توريد الاسلحة للبوسنة غير ان هذا الحماس سرعان ما اصطدم بعقبات الواقع، حيث يجمع الخبراء على أن تسليح مسلمي البوسنة صعب لاسباب عديدة، وفيما يلي استطلاع أجرته «العالم اليوم» مع خبراء السياسة والاستراتيجية لتقييم القرار وبحث امكانية تنفيذه.

كان قرار لجنة الاتصال الإسلامية والتي تتشكل من ثمان دول «مصر - السعودية - المغرب - ايران - باكستان - تركيا - السنغال - ماليزيا»، قد اكد أن القرار 713 لايسرى قانونيا بالنسبة للبوسنة وانه من حق جمهورية البوسنة تلقي المساعدات العسكرية التي تراها كافية للدفاع عن وجودها في مواجهة عدوان الصرب سواء من الدول الإسلامية او غير الإسلامية.

الموقف باختصار

الدول الإسلامية لاتملك فائض اسلحة
الأسلحة الخفيفة.. لاتكفي للمواجهة
والثقيلة.. تحتاج التدريب والوقت
وليس أمام المسلمين سوى بحر كرواتيا

تحقيق:
إبراهيم الصحارى
وائل جمال

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	ابراهيم الصحارى
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى : موقف العالم الاسلامى	رقم العـــــدد :	١٣٦٢
المصـــــــدر :	العالم اليوم	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٥

واكد د. عز الدين عبد المنعم السفير بالخارجية المصرية والمسئول عن إدارة المنظمات الدولية «المؤتمر الإسلامي - عدم الانحياز» والذى شارك فى اجتماع جنيف أن المضمون الاساسى للقرار هو الا تتقيد الدول الإسلامية قانونيا بالحظر وذلك لعدة اسباب اولها أن قرار الحظر الصادر عن مجلس الامن صدر فى وقت لم تكن البوسنة فيه قد استقلت بعد ومن ثم فهو يسرى فقط على جمهوريات الاتحاد اليوغوسلافى التى كانت قد استقلت وقتها «سلوفينيا - كرواتيا» وثانيا انه لايجب أن يوجد تناقض بين قرار مجلس الامن وبين حق أى دولة فى الدفاع الشرعى الفردى والجماعى فالمادة 51 من ميثاق الامم المتحدة تنص على هذا كحق اصيل للدولة.. والحظر يحول دون ممارسة البوسنة لهذا الحق فى مواجهة العدوان الصربى خاصة فى ظل عدم قدرة مجلس الامن على القيام بمسئولياته بشكل سليم فى البوسنة فهو لم يعمل حتى الآن على قمع العدوان الصربى.

واضاف أن اهمية القرار تجىء من إنه الاول من نوعه.. فهو لايتوقف عند مجرد مطالبة مجلس الامن برفع الحظر وإنما يتجاوزه وليضع المجتمع الدولى أمام مسئولياته وعلى وجه التحديد الدول الإسلامية.

وفى هذا الاطار رحب الخبير الاستراتيجى الدكتور محمد السيد سعيد بالقرار واكد انه وسيلة ضغط معنوية على الامم المتحدة بسبب فشلها فى التحرك مما يعد هزيمة وشللا كاملا لها إذا ووجهت بان قراراتها لن تكون محل احترام دولى.

إلا ان تطبيق القرار يواجه العديد من الصعوبات والمعوقات والمحاذير ويشير اللواء طلعت مسلم الخبير العسكرى والاستراتيجى إلى أن القرار جيد لكنه جاء متاخرا وليس كافيا فمجرد رفع الحظر لن يحقق المطلوب فاول اسلحة ستصل للبوسنة خلال عشرة أيام على الاقل وهذه فترة طويلة ونوع الاسلحة التى سترسل غير معروف وقد تقتصر على الاسلحة الخفيفة مع الاخذ فى الاعتبار الخلل العسكرى الناتج عن امتلاك الصرب لاسلحة ثقيلة، والاسلحة الثقيلة تحتاج إلى فترة طويلة كى تصل ولكى يتم استيعابها والتدريب عليها فالمعادلة فى البوسنة كما يوضح المحلل السياسى محمد سيد أحمد مختلة فدولة الصرب ورثت الجيش اليوغوسلافى السابق ومنذ خروج سلوفينيا وكرواتيا من الاتحاد اصبحت أى جمهورية اخرى لاتتحقق لها ندية عسكرية مع الصرب ويزداد ذلك وضوحا فى حالة البوسنة

ميزان القوى لأن الصرب مسلحون بشكل مكثف ولا يتوافر لاغلب الدول الإسلامية فائض فى الاسلحة ولكنها يمكن أن تقوى موقف البوسنة إذا ماوفرت لها اسلحة مضادة لما يملكه الصرب «صواريخ مضادة للدبابات مثلا» فى ظل احكام الترتيب وسرعته لتقديم اسلحة فعالة.. ونجاح هذا كله مرتبط بشرطين الأول التغلب على المعارضة الغربية للقرار والثانى متعلق بموقف كرواتيا التى يجب أن توافق على توصيل الاسلحة عبر اراضيها فى ظل تحالفها مع البوسنة.

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	ابراهيم الصحارى
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولي : موقف العالم الاسلامي	رقم العـــــدد :	١٣٦٢
المصـــــــدر :	العالم اليوم	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٥

وفى هذا السياق يؤكد د. محمد السيد سعيد أن عملية توصيل السلاح قد تواجه عقبات حقيقية فى ظل الوجود البحرى الامريكى فالاساطيل الأمريكية تجوب المتوسط والادرياتيكى وبشكل عام فإن نظام الرقابة البحرى يعمل لصالح الصرب الذين يملكون ممرا [illegible] أما البوسنيون فليس لديهم سوى كرواتيا التى تستورد من البحر ويمكن للبوسنة على مستوى محدود التفاوض مع كرواتيا على تمرير الاسلحة عبر البحر، فى ظل أن الكروات يأخذون ثلث الاسلحة التى تمر عبر اراضيهم وهذا فى صالح دعم قدراتهم العسكرية، ودعا فهمى هويدى الكاتب الإسلامى إلى عدم اقتصار القرار على اجراءات متعلقة بتصدير السلاح بل يجب أن يتضمن التلويح بورقة المصالح فلا يعقل أن يرتكب الصرب هذه المذابح ويكون له نشاط تجارى مع بعض الدول الإسلامية وكذلك يجب اتخاذ اجراءات دبلوماسية واقتصادية ضد الدول المتعاونة مع الصرب مثل روسيا.

وعن موقف الغرب يرى محمد سيد أحمد أن الغرب غير مستعد لتقديم قوات تواجه جيش يوغوسلافيا السابق وإنما تبنى موقفها على التدخل المحدود ولاسباب دعائية ومن ثم فهم قد يضغطون على الدول الإسلامية لكى يجعلوا القرار مجرد كلام على ورق تقوم به هذه الدول لتهدئة الرأى العام الدولى والإسلامى على وجه الخصوص أما الدكتور محمد السيد سعيد فيعتقد أن الغرب لن يقوم برد فعل واضح وسيتجاهل القرار وقد يصدر عن مجلس الأمن تفسير يؤكد استمرار تنفيذ قرارات الحظر فى جميع الأحوال.

ويرى السفير عز الدين عبد المنعم أن الغرب يتعمد تجاهل المؤتمر الإسلامى ودائما ماكان هناك تعتيم اعلامى تجاهه ويفسر الإعلام الغربى موقف المؤتمر الإسلامى بشكل مقلوط فموقف المؤتمر الإسلامى لاينبع من موقف مواجهة دينية أو عنصرية والتعبئة ليست دينية فى مواجهة أخرى وإنما تنبع من الرغبة فى الدفاع عن القيم الانسانية فقد كان المؤتمر الإسلامى أول من طرح سراييفو كمكان مفتوح لكل الديانات والاعراق، إلا أن المكان صار مسرحا للصراعات الدولية على حساب شعب البوسنة وكان الغرب يستطيع أن يضع حدا لهذه المأساة منذ البداية لولا تردده فقرارات لندن خرجت وبها قدر كبير من التخاذل ومن هنا تأتى أهمية اجتماع جنيف ومقرراته فهو يمهد لعمل اجتماعى سياسى عسكرى عاجل على مستوى وزراء الدفاع ورؤساء الاركان لمجموعة الاتصال الإسلامية إلى جانب الدول الإسلامية التى لها قوات فى البوسنة. ويجىء القصف المدفعى المكثف الصربى لسراييفو والمناطق المتبقية من البوسنة، استولى الصرب على 80٪ من اراضى البوسنة، ليختبر بسرعة فاعلية قرار الدول الإسلامية ومدى نجاحه فى وقف زحف العدوان الصربى وسط موقف غربى يخشى لعنة البلقان التى فجرت حربا عالمية فى بداية القرن، والمرشحة بقوة الآن لان تفجر حربا عالمية ثالثة!

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	فهمى هويدى
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى : موقف العالم الاسلامى	رقم العــــدد :	٣٩٦٨٤
المصـــــدر :	الاهرام	تاريخ الصـدور :	١٩٩٥

حتى لا نخون البوسنة !

حكومات الغرب خانت البوسنة حقا، ولكن ماذا عن العالم العربى والاسلامى؟

ايا كان قدر الحرج فى السؤال فهو جدير بالمناقشة لسببين : الاول ان خطابنا الاعلامى ما برح ينحى باللائمة على المجتمع الدولى لتواطئه وخيانته للبوسنة وللقيم الانسانية التى تنتهك بشكل يومى وفج فى قلب اوروبا، وهو لوم فى موضعه لا ريب. غير ان ذلك الخطاب كثيرا ما تجاهل دور ومسئولية العالم الاسلامى فى القضية. الامر الذى ادى الى توجيه الانظار وترقب الجميع لما سيفعله حلف «الناتو» والامم المتحدة والولايات المتحدة، وسكوت الجميع او انصرافهم عن مناقشة واجب الحكومات والمنظمات الاسلامية.

اما السبب الثانى فان الاسبوع الماضى شهد تطورين مثيرين فى المسالة، احدهما فى منتهى الاهمية والثانى فى منتهى الغرابة!

اما الاول فهو ان لجنة الاتصال المتفرعة عن منظمة المؤتمر الاسلامى اعلنت باجماع الآراء عدم الالتزام بقرار مجلس الامن الخاص بحظر السلاح على البوسنة، خصوصا بعد الاجتياح الصربى للمناطق الآمنة التى كانت موضوعة تحت حماية الامم المتحدة.

ولئن جاءت تلك الخطوة متاخرة مدة سنتين على الاقل، تجلت خلالها شواهد العجز الدولى فى مشاهد عديدة، الا ان القرار فى دلالته ومغزاه، يعد اهم ما اتخذته الدول الاسلامية فى مواجهة المجتمع الدولى والامم المتحدة. اذ فى حدود علمى، هذه هى المرة الاولى التى تقرر فيها الدول الاسلامية ان تتحدى ما يسمى بالشرعية الدولية، وارادة المجموعة الاوروبية التى لاتزال تتمسك بحظر السلاح على البوسنة، كما انها المرة الاولى التى تحدت فيها الدول الاسلامية قرار مجلس الامن الذى فرض الحظر عام ٩١.

كلام غريب وفاسد !

هذا هو التطور الاهم..

اما التطور الاغرب فقد تمثل فى التصريحات المدهشة التى ادلى بها العقيد معمر القذافى بخصوص موضوع البوسنة، والتى تناقلتها وكالات الانباء يوم ٢٤ يوليو. وخلاصة ما قاله الرئيس الليبى ان البوسنويين ليسوا اصحاب البوسنة، وان اصحابها هم المنحدرون من العرق السلافى، ولا حل لمشكلتهم سوى البقاء ضمن الاتحاد اليوجوسلافى، وفى هذه الحالة لن يتمكنوا من اقامة دولة مسلمة وهم اقلية.

ذكر العقيد القذافى فى تصريحاته ايضا انه لا فرق لديه بين الرئيس البوسنى على عزت بيجوفيتش، والزعيم الصربى رادوفان كارادجيتش، باعتبار ان كليهما يحاول السيطرة على البوسنة. وبينما وصف الدول الاسلامية جميعا بانها جاهلة بقضية البوسنة، فلم يفته ان ينوه بانه صديق للصرب منذ عهد الرئيس اليوجوسلافى تيتو.

تكمن غرابة الكلام فى توقيته فضلا عن مضمونه. اذ بينما كانت وكالات الانباء تبث تصريحات الرئيس الليبى فى انحاء العالم، كانت «جيبا» المنطقة البوسنوية «الآمنة» تدك بمدافع الصرب، الذين زحف مشاتهم نحو المدينة والجيوب المحيطة بها. ومضوا يحصدون المسلمين حصدا، بينما يلاحقون الذاهلين والهائمين منهم، فهم يحتجزون الرجال ويغتصبون النساء. اما الاطفال، فقد كانوا يداسون تحت الاقدام ويلقى بهم الصرب فى مجارى المياه!

فى الوقت ذاته، كانت طوابير الثكالى والسبايا المسلمين تخرج من «سبرينتسا» التى سقطت قبل جيبا بايام معدودة. وقالت التقارير ان ثمانية آلاف مسلم اختفوا منها، بينما امتلأت الغابات المجاورة للمنطقة بجثث واشلاء قتلى المسلمين.

الموضوع الرئيسي :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	فهمى هويدى
الموضوع الفرعي :	الموقف الدولى : موقف العالم الاسلامى	رقم العـــــدد :	٣٩٦٨٤
المصـــــــدر :	الاهرام	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٥

كل مشاهد الهول هذه لم تحرك شيئا لدى العقيد ، فلم يفتح الله عليه إلا بتلك التصريحات التى اراد بها التدليل على ان المسلمين ليسوا اصحاب البوسنة !

لقد زايد علينا اسحاق رابين رئيس وزراء اسرائيل وتبرع بثلاثة الاف دولار لاغاثة منكوبى البوسنة، وكتبت مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا السابقة خطابا نشرته الديلى ميل البريطانية حيت فيه جهود بوب دول السناتور الامريكى والزعيم الجمهورى المساعية لاستصدار قرار من الكونجرس لرفع حظر السلاح عن البوسنة. وظل «دول» يناضل حتى استصدر القرار فعلا من الكونجرس باغلبية كبيرة. وقبل هذا كله وذاك فان الامة الاسلامية كلها، من اقصاها الى اقصاها صدمت وروعت لما جرى، وعاشت طيلة الاسبوعين الاخيرين فى ماتم كبير، تستشعر الاسى الممزوج بالاذلال والمهانة. وحده الاخ العقيد كان يغرد خارج السرب !

المضمون مدهش ايضا، لان العقيد الذى اتهم الآخرين بالجهل، اوقع نفسه فى كم من الاغاليط الجسيمة، فهو حين قال ان اصحاب البوسنة هم المنحدرون من العرق السلافى، فاته ان البوسنويين هم سلاف بعضهم دخل فى الاسلام، والبعض الآخر اصبحوا ارثوذكس او كاثوليك، اما وضع الرئيس البوسنى على عزت بيجوفيتش فى كفة واحدة مع رادوفان كارادجيتش، فهو اكثر ما يثير الدهشة، لان ما ذهب اليه الرئيس الليبى لم يجرؤ احد على ادعائه، بما فى ذلك الاوروبيون انفسهم الذين ساندوا الزعيم الصربى من البداية، ولا اعرف ان كان العقيد يعرف ام لا ان قاضى محكمة مجرمى الحرب فى مناطق يوجوسلافيا السابقة، ريتشارد جولدستون، قد اعلن اسم كارادجيتش ورئيس اركانه الجنرال ميلاديتش على راس قائمة مجرمى تلك الحرب، فى مؤتمر صحفى عقده فى مدينة «لاهاى» فى الثالث والعشرين من شهر ابريل الماضى.

اما صداقة الرئيس الليبى للصرب، التى يعتز بها، بعد ما نوه الى علاقته بالرئيس الراحل تيتو، الذى مات شخص عصره، فانها تنكا جرحا وتثير مسالة دقيقة، تتعلق بالعلاقات التى مازالت قائمة بين بعض الدول العربية وبين الصرب،

بلاغ الى الضمير العربى

ومن اسف ان العقيد القذافى ومن بعده الرئيس صدام حسين يحتلان مقدمة الزعماء العرب الذين فتحوا ابواب بلادهم للتعاون الاقتصادى مع الصرب، ومن ثم تزويدهم بالموارد المالية التى تسهم فى ادارة آلة الحرب التى تسحق المسلمين وتبيدهم.

فعلى حد علمى، فان ليبيا تعد اهم مصدر للعملة الصعبة التى تحصل عليها الحكومة الصربية، فضلا عن انها مصدر رئيسى للاحتياجات الصربية من النفط الذى تزود به الدبابات التى تدك المدن والقرى المسلمة. واضافة الى استمرار وتوسع التعامل التجارى بين البلدين، فان الحكومة الليبية استقدمت فى العام الماضى الف ضابط صربى، قدمت لهم رواتب سخية للغاية، ومنحوا امتيازات كبيرة

من ناحية اخرى فان العراق سدد لحكومة بلجراد بالكامل قيمة ديون شركات المقاولات البوسنية التى كانت تعمل فى اراضيها اثناء قيام دولة الاتحاد اليوجوسلافى. وتقدر تلك الديون بحوالى ٧٠٠ مليون دولار، وفضلا عن ذلك فثمة معلومات تشير الى ان ثمة تعاونا عسكريا بين بغداد وبلجراد. ومنذ سنتين، حين زرت سراييفو، قال لى الخبراء العسكريون البوسنويون ان صواريخ «اوركان» التى كان يطلقها الصرب على المسلمين فى شمال البلاد، صنعت فى العراق، وذلك استنادا الى البيانات المسجلة على القذائف التى لم تنفجر!

خارج هذا الاطار فان ما لدى من معلومات ووثائق يشير الى ما يلى :

■ فى اغلب البلدان العربية والاسلامية، تعمل الى الآن مؤسستان صربيتان، احداهما تحمل اسم «الهيئة الفيدرالية للامدادات» والثانية باسم «جنرال اكسبورت». وهاتان المؤسستان تمارسان انشطتهما فى تصدير كل شيء، من اعقد المنتجات الفنية والالكترونية، الى الاخشاب والدجاج واللحوم المجمدة. وهما لا تصدران المنتجات اليوجوسلافية (الصربية) فقط وانما تتعاملان فيما تنتجه دول اوروبا الشرقية سابقا، ومصانع السلاح الروسية.

■ فى احدى العواصم العربية المهمة مقران منفصلان للمؤسستين، تتعاملان مع شركات القطاع الخاص مباشرة. وقد وقعت على صور لمراسلات بعض الشركات الموجهة الى مكتب الهيئة الفيدرالية تطلب سلعا صناعية وغذائية «يوجوسلافية». وفى رد الهيئة على المستوردين الصرب طلبت منهم ايداع قيمة البضائع محل الاتفاق لدى بعض بنوك سنغافورة وقبرص (للتحايل على قرار مجلس الامن الصادر فى سنة ٩٢ الذى نص على ان تمتنع جميع الدول من استيراد اى سلعة او منتج يكون مصدره جمهورية يوجوسلافيا الاتحادية (صربيا والجبل الاسود) كما يحظر تحويل اية اموال الى يوجوسلافيا الاتحادية لاغراض المعاملات التجارية.

■ اكتشفت حكومة البوسنة ان المؤسسات الصربية تتلاعب فى «شهادات المنشا» التى تصدر بناء عليها بضائعها الى احدى الدول العربية. فوجهت الغرفة التجارية فى سراييفو مذكرة الى وزارة الاقتصاد فى تلك الدولة (سلمت بتاريخ ٩٣/٤/١٢) ذكرت فيها ان شركة «جنكس» فى بلجراد (الكلمة اختصار للحروف الاولى لشركة جنرال اكسبورت) تصدر الى العاصمة الصربية منتجات عدة مستخدمة شهادات مزورة صادرة عن الغرفة التجارية بمنطقة «توزلا» التى هى جزء من جمهورية البوسنة، لكى تتحايل على الحظر الدولى. وطلبت المذكرة عدم اعتماد امثال تلك الشهادات الا اذا كانت صادرة عن الغرفة التجارية فى سراييفو.

الموضوع الرئيسي : البوسنة والهرسك — أسم كاتب المقال : فهمى هويدى
الموضوع الفرعي : الموقف الدولى : موقف العالم الاسلامى — رقم العـــــدد : ٣٩٦٨٤
المصـــــــدر : الاهرام — تاريخ الصـــدور : ١٩٩٥

■ نقلت صحيفة «جالف نيوز» على لسان مدير المركز التجارى البوسنى في امارة الشارقة، قوله ان الشركات الصربية سرقت بضائع بوسنية، وباعتها فى منطقة الخليج بعد تزوير شهادات المنشأ، وان بعض تلك الشركات اقامت خطوط امداد، وعقدت صفقات مالية لاستيراد العديد من السلع الموجودة فى الخليج. وتتم عملية النقل الى صربيا عبر مكاتب فى قبرص واليونان ومالطا والمجر ورومانيا، والذين يقومون بهذه العمليات هم موظفون صرب كانوا يعملون فى الشركات البوسنية، ودابوا على استغلال اسماء تلك الشركات وتزوير اختامها.

■ فى هذا الصدد، يذكر انه فى اعقاب المعرض الدولى للاتصالات الذى اقيم مؤخرا فى احدى امارات الخليج، ابرمت شركات اماراتية عقودا مع شركات صربية فى مجال الاتصالات والكهرباء، قدرت قيمتها بمبلغ ٨٦ مليون دولار.

■ يقيم فى احدى الدول الخليجية جنرالان صربيان لتسويق المعدات الحربية، احدهما هو الجنرال «فرانكو» احد رجال الاستخبارات العسكرية، وهو شقيق قائد القوات الصربية التى تحاصر سراييفو، والآخر هو شقيق قائد القوات الصربية فى منطقة «بانيا لوكا».

■ فى دولة خليجية اخرى، تم التعاقد مع ٤٠ مدربا رياضيا صربيا، فى مجالات كرة القدم والسلة واليد والطائرة.

[ملحوظة : كل صربى يعمل فى الخارج ملزم طبقا لقوانين بلاده بدفع نسبة من اجره شهريا، ومن ثم فان الرواتب التى تدفعها الجهات العربية لموظفيها الصرب يوجه شق منها لدعم الجيش الصربى.. ولدعم جهود ذبح وابادة مسلمى البوسنة]

هذه الصورة المشينة ليست ردا على السؤال «ماذا عن موقف العرب والمسلمين؟»، الذى بدأنا به الكلام، اذ غاية ما يمكن ان يقال بحقها انها تعكس موقف بعض الحكومات وبعض المؤسسات، التى لا تعبر عن ضمير الامة وحقيقة مشاعرها. لك ان تقول انها تمثل النصف الفارغ من الكوب، الذى يقابله نصف آخر ملآن ومضيء. فثمة قيادات وحكومات عربية واسلامية اتخذت موقفا مشرفا من القضية، وهناك منظمات اغاثية ادت واجبها فى الحدود التى اتيحت لها. وقبل هذا كله وبعده، فان شعوبنا العربية والاسلامية، الفقيرة منها والقادرة، عبرت عن مشاعر غاية فى النبل والفداء، برغم الصعوبات والمحاذير التى اصبحت تحيط بالمشاركة الشعبية فى انشطة التضامن مع الشعوب الاسلامية الاخرى. تجدر الاشارة فى هذا الصدد الى ان دولة الامارات العربية خصصت يوم الجمعة الماضى (٧/٢٨) لجمع التبرعات واعلان التضامن مع شعب البوسنة، وكانت حصيلة ما جمع فى ذلك اليوم وحده حوالى ٤٠ مليون دولار نقدا، غير التبرعات العينية والذهب.

بوسعنا أن نفعل الكثير

هنا يثور السؤال : ماذا بوسع الدول الاسلامية ان تفعل؟

ردى على ذلك ان الدول الاسلامية تستطيع ان تتخذ الخطوات التالية :

■ تقرر ما كان ينبغى ان يتم منذ بداية الحرب، فتقطع علاقاتها السياسية والاقتصادية بحكومة بلجراد، التى هى رأس الافعى باتفاق، وتصدر تعليمات حازمة بمنع كل مؤسسات القطاع الخاص من اقامة اية علاقات من اى نوع مع الصرب.

■ فتح ابواب التبرع على مصارعها لاعانة واغاثة البوسنويين، ومن اسف ان هذه العملية شهدت تراجعات ملحوظة خلال الاشهر الاخيرة من جراء الوشايات السياسية التى ثبت عدم صحتها. لا يهم هنا الجهة التى تقوم بجمع التبرعات، لان الاهم هو الا يغلق الباب لاى سبب. وفى حدود علمى فان كثيرين اصبحوا يترددون الآن فى التبرع للبوسنة، من جراء الربط بين العمل الخيرى والاغاثى والقضايا الامنية. بل اننى اتلقى يوميا تساؤلات حول كيفية التبرع للبوسنة من خيرين يريدون التعبير عن مشاعرهم لكنهم يتخوفون من الشائعات المثارة حول المسالة.

■ التلويح بورقة المصالح، وانذار الدول المتحالفة مع الصرب، وعلى راسها روسيا واليونان، بان استمرارها فى دعم الارهاب الصربى، سيؤثر على علاقاتها السياسية والاقتصادية مع العالم العربى، حيث لا يعقل ان تصبح روسيا هى «الكفيل» الشرعى للصرب وان تلوح «بالفيتو» فى مجلس الامن لمنع اتخاذ اى اجراء حازم ضدهم.

ثم لا تجد حرجا فى ان تعقد صفقات عسكرية مع ايران بمئات الملايين من الدولارات، او تظل محتفظة بعلاقات طبيعية مع العالم العربى مثلا، الذى ما برح يستقبل المبعوثين الروس بين الحين والآخر. ولا يعقل ان يحتفل فى «بالى» عاصمة صرب البوسنة باستقبال مجموعة من المتطوعين اليونانيين القادمين للحرب ضد المسلمين، وفى الوقت ذاته تقرأ كل يوم اعلانات دعوات شركات السياحة العربية لقضاء عطلة الصيف فى جزر اليونان.

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	فهمى هويدى
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى : موقف العالم الاسلامى	رقم العـــــــدد :	٣٩٦٨٤
المصـــــــــدر :	الاهرام	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٥

ان امثال هذه الدول اذا استشعرت لحظة ان مصالحها سوف تتاثر من جراء موقفها المعادى للبوسنويين، فانها ستتردد الف مرة قبل ان تمضي مواصلة دعمها للصرب.

■ استخدام ورقة المصالح ايضا فى تشجيع الكروات على التضامن مع البوسنويين فى مواجهة الصرب الذين يهددون الطرفين. اذ المؤكد ان اى تدخل عسكرى كرواتي فى ذلك الاتجاه من شانه ان يخفف الضغط كثيرا على البوسنويين. ويبدو ان ثمة اتفاقا حول ذلك الآن بين سراييفو وزغرب، وهو يحتاج الى تشجيع من جانب المسلمين، خصوصا الدول النفطية، وكانت محاولة من ذلك القبيل قد جرت قبل سنتين ولكن الاوروبيين طوقوها واحبطوها.

■ تزويد البوسنة بما تحتاجه من سلاح او خبرات عسكرية او اموال لشراء السلاح، بعد ان فتحت لجنة منظمة المؤتمر الاسلامى ذلك الباب. ولابد ان ننوه هنا بقرار حكومة ماليزيا الذى صدر مباشرة بعد اعلان عدم التقيد بالحظر من جانب لجنة الاتصال، حيث انشات صندوقا لجمع تبرعات ومساهمات الماليزيين لصالح شراء السلاح للبوسنويين.

■ استنهاض همة علماء المسلمين ورموزهم لكى يعلنوا على الامة موقفا واحدا عالى الصوت ـ بدلا من البيانات المتفرقة التى صدرت عنهم ـ يؤكد التضامن مع البوسنويين المظلومين والمسحوقين، ويبين موالاة اعدائهم الصرب. ان بابا روما ما برح يعلن كل حين تعاطفه مع الضحايا فى البوسنة، ومن اسف ان العالم الاسلامي ليس له راس واحد يمكن ان يعبر عنه فى موقف من ذلك القبيل لذلك فان القيادات الإسلامية البوسنية تتمنى ان يلتقى شيخ الازهر مع المفتى العام للسعودية ومرشد الثورة الايرانية والمفتى الاكبر فى تركيا ، لكى يوجهوا إلى شعب البوسنة كلمة ترطب جوانحهم وترفع من معنوياتهم التى نال منها الهم اليومى .

■ واذا ما اعلنت الرموز الدينية رأيها، فان صوت الكنيسة الارثوذكسية المصرية يغدو من الاهمية بمكان، خصوصا اذا ما اعلن البراءة من افعال الارثوذوكس فى صربيا وروسيا واليونان.

هذا بعض ما يخطر على البال مما يمكن ـ بل يجب ـ عمله، ولا اعرف على وجه الدقة ما الذى يمكن ان يحدث بعد ذلك، لاننا لسنا مسئولين عن النتائج الاخيرة، وانما غاية ما يطلب منا ان نتخذ الخطوة الصحيحة فى الاتجاه الصحيح. والباقى على الله.

ما علينا إلا ان نعقلها، قبل ان نتوكل!

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	الجريدة
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى : موقف العالم الإسلامي	رقم العـــدد :	١٣٠١
المصـــدر :	الشرق الاوسط	تاريخ الصدور :	١٩٩٥

في نداء وجهته الإيسيسكو بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع شعب البوسنة

منظمة المؤتمر الإسلامي أداة الأمة الإسلامية لبلورة مبادئ الإخاء والتعاون والتضامن

الرباط: «الشرق الأوسط»

وجهت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ ايسيسكو ـ نداء الى الأمة الاسلامية والمجتمع الدولي، وذلك بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لانشاء منظمة المؤتمر الاسلامي واليوم العالمي للتضامن مع شعب البوسنة والهرسك الذي يصادف اليوم.

ويقول هذا النداء: تحتفل منظمة المؤتمر الاسلامي بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيسها. ويصادف حلول هذه الذكرى الفضية، اليوم العالمي للتضامن مع شعب البوسنة والهرسك، وذلك طبقا للقرار الذي اتخذته الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي باقتران ذكرى تأسيسها باليوم العالمي للتضامن مع شعب البوسنة والهرسك، تعبيرا عن تأكيد وقوف الأمة الاسلامية قاطبة مع هذا الشعب المسلم، ومساندتها لكفاحه العادل، ومؤازرتها له في دفاعه عن حقه الطبيعي في الحرية والسيادة والاستقلال والكرامة.

لقد كان تأسيس منظمة المؤتمر الاسلامي في عام 1969م، بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي الاول، تعبيرا عن التعبئة الجماعية الواعية للمسلمين كافة وفي كل مكان لنصرة الشعب الفلسطيني، وللدفاع عن حقه في الحياة الحرة، وللوقوف في وجه المخططات الاسرائيلية الرامية الى هدم المسجد الاقصى المبارك والمساس بالمقدسات الاسلامية في فلسطين المحتلة، وذلك على اثر جريمة احراق المسجد الاقصى في 21 من اغسطس (آب) عام 1969م.

واقترن تأسيس منظمة المؤتمر الاسلامي، بانتظام العمل الاسلامي المشترك من اجل فلسطين والقدس عاصمتها المحتلة، وفي سبيل الدفاع عن القضايا المصيرية للأمة الاسلامية، وخدمة المصالح العليا

الموضوع الرئيسى :	البوسنة والهرسك	أسم كاتب المقال :	الجريدة
الموضوع الفرعى :	الموقف الدولى : موقف العالم الإسلامي	رقم العـــــدد :	١٣٠١
المصـــــــدر :	الشرق الاوسط	تاريخ الصـــدور :	١٩٩٥

للعالم الاسلامي، وقد قامت منظمة المؤتمر الاسلامي بدورها المتميز على هذه المستويات جميعا، وتحملت مسؤولياتها في نطاق الصلاحيات المخولة لها، ونهضت بالاعباء الثقيلة والمهام العظمى التي انيطت بها من قبل الدول الاسلامية الاعضاء. وكانت منظمة المؤتمر الاسلامي - ولا تزال - تمثل الضمير الاسلامي الحي اليقظ حيث عبرت دائما، وفي جميع الظروف، عن امال المسلمين وتطلعاتهم نحو اعادة بناء النهضة الاسلامية على امتن الاسس. وتعد المنظمات والمؤسسات والجامعات الاسلامية التي تاسست في ظل هذه المنظمة الام، من اقوى الوسائل الى بلوغ هذه الاهداف السامية. وتاتي المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة - ايسيسكو - التي تعمل في اطار منظمة المؤتمر الاسلامي والتي هي جهاز متخصص في التنمية التربوية والعلمية والثقافية للعالم الاسلامي، في مقدمة المنظمات التي تعمل بجدية وفعالية، من اجل تحقيق هذه الغايات، وتجسيد الوحدة الثقافية الاسلامية، والتاسيس لنهضة تربوية وعلمية وثقافية.

ان شعب البوسنة المسلم يعاني اشد المعاناة من ويلات الحرب المفروضة عليه، ويقاسي الشدائد من جراء جرائم الابادة التي تمارسها ضده قوات الصرب المعتدية، وسط عجز كامل من المجتمع الدولي عن انصافه، وفي ظل قصور الوسائل والامكانات الدولية المتاحة عن رد العدوان عن هذا الشعب، وايقاف الحرب الجائرة التي يستهدف لها.

واذا كانت منظمة المؤتمر الاسلامي تتحرك في الاتجاه الصحيح لنصرة قضايا الشعوب الاسلامية، وفي اطار الآليات المتوفرة لديها، وتواصل مساعيها الحثيثة لاعادة ترتيب البيت الاسلامي على قاعدة التضامن الاسلامي، فانها في امس الحاجة الى تعزيز جهودها، والى تقوية حضورها الاسلامي والدولي، ولن يتم ذلك كله على النحو الذي يفي بالقصد، الا من خلال دعم الدول الاعضاء لها، وتوفير الامكانات والوسائل المالية والسياسية التي تساعدها على القيام بالمهام المنوطة بها. ولن تستطيع منظمة المؤتمر الاسلامي ان تنهض برسالتها كاملة، الا اذا تحملت الدول الاعضاء مسؤولياتها ازاءها، واوفت بالتزاماتها نحوها. فالمنظمة مستطيعة بالدول الاسلامية، وهي لا تملك من الوسائل الا ما توفرها لها الدول الاعضاء، وتعبر عن السياسات التي ترسمها القرارات والتوصيات الصادرة عن مؤتمرات القمة الاسلامية، او عن المؤتمرات الاسلامية لوزراء الخارجية.

ان منظمة المؤتمر الاسلامي، تمثل اليوم انجازا حضاريا يجب المحافظة عليه، ورمزا اسلاميا ينبغي الالتفاف حوله، بقدر ما تؤكد هذه المنظمة على رسوخ معنى التضامن الاسلامي.

